العدد [١] السنة الأولى ١٥ شعبان ١٣٩٩ ـ يوليو ١٩٧٩

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم ١
تحت الأضواء ٢
البحث عن المتاعب ١٠
الدورة الجديدة لمجلس الشعب ١٢
برقيا ١٨
افغانستان ٢٠
ثورة التوحيد ٢٥
سيد العظماء ٢٩
فاتورة ايجار ٣٦
سبحان الله ٣٨
رسالة الى أختي ٤١
الاشباع الزائل ٤٨
مصيدة على الهواء ٥٢
نافذة على العالم الاسلامي ٥٤
س و ج مع الامام الخميني ٥٨
خاطرة ٦٣
طوبى لمن تاتي غدا بالحجاب ٦٤
تيارات سينمائية ٦٧
تقرير خطير للهيرالد تريبيون ٧١
حكاية من باب العمود ٧٦
كلوا من طيبات مارزقناكم ٧٨
جدول الفقه ٨٢
السلطان الشهيد ٨٣

كتاب الشهر .. الاسلام والجنس ٩٠

المختار الاسلامى

اســـلامية شهرية

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

محمود ابو شادى

جمهورية مصر العربيـــة ١٥٠ مليما ـ اتحـاد الامارات العربيـــة ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٣ ريال ـ اليمن الشمالية ٢ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الاردن ٣٠٠ فلس ـ سوريا ٣ ليرة ـ لبنان ٣ ليرة ـ العراق ٣٠٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٣٠٠ مليم ـ المغرب ٣ درهم ـ الجزائر ٣ دينار ـ السودان ٢٠٠ مليم ـ عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد

الدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان المزرامى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعـــلانات] : يتفق عليها مع الادارة

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين احمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

اخى القارىء المسلم ..

هل تسمح لنا ـ مقدما ـ بان نعفى انفسنا من القلق الذى يصيب الصحفيين وهم يقدمون للقارىء مولودا جديدا ؟؟

ان هذه المجلة الوليدة [المختار الاسلامى] ـ هى فى الحقيقة تاكيد لعلاقة طويلة بيننا .. عرفت فيها « دار المختار الاسلامى» من خلال عشرات الكتب التى قدمتها لك ، على مدى اكثر من سبع سنوات .. وكذلك نحن ، عرفناك جيدا وانت تقبل على كتب الدار ، بكل الثقة والفهم والتاييد الواعى ..

اما لماذا [المختار الاسلامى] صحافة ؟؟

فذلك لان الصحافة فى هذا العصر اصبحت علما حديثا قائما بذاته له من الأصول والمناهج ما يجعل منها أداة تأثير سريع ومباشر على عقول الناس ، تصوغ الاهتمامات .. تصافح كل يد .. تخاطب كل فكر ..

ومن هنا ، كان علينا أن نبادر بهذه المحاولة .. نقترب فيها من فنون وقوالب صحافة العصر .. ونوفر بها مجالا لتهيئة الكوادر المتخصصة والملتزمة ، تكون نواة لمدرسة صحفية اسلامية حديثة باذن الله ..

ولعلك تتفق معنا ـ ان الاسلام هو الاحق بهذه الاداة ليرد بها الانسان الى فطرته السليمة ..

وكما تعودنا سويا ، نفتح الصفحات لرأيك ، والقلوب لمشورتك فلن ندعى فى يوم من الأيام كمالا ولا متالية ، وان كنا نسعى اليهما بعون الله

وما دمنا نحن على يقين ، فهو اننا لا ننطلق من فراغ فالاسلام دين كونى يتجانس مع كل مخلوقات الله فى كل عصر .. والانسان المدعو الى أن يدين به ويتمثله ويحمل امانته مجبول على الفطرة .. لكل هذا جاءت مجلتك [المختار الاسلامى] للانسان والحياة والمستقبل فى ظل الاسلام .. نتقدم بها ونحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى سائلين الله تعالى القبول .. مستبشرين بأن يكون هذا القرن .. قرن خير وبركة ..

حسين عاشور

التوطين الاجبارى

اتخذت وسائل الاعلام والجهات الرسمية الغربية موقفاً يستحق الانتباه من ماليزيا خلال شهر يونيو . فبينما تضغط هذه الجهات على ماليزيا المسلمة لقبول مئات الالوف من اللاجئين الفيتناميين البوذيين الهاربين من الحكم الشيوعى فى بلدهم قامت فى نفس الوقت بهجمات شديدة على الحكومة الماليزية والهيئات الاسلامية هناك لانها تسعى الى استضافة مؤقتة لثلاثة آلاف لاجىء من مسلمى كمبوديا لم يعد امامهم من مهرب او فرصة للحياة بعد ان قررت حكومة تايلاند التى لجئوا اليها اعادتهم الى الجحيم الشيوعى الذى فروا منه بدينهم . والسبب الذى يقدمه الاعلام الغربى لهجماته على ماليزيا هو انها تجرات على الاهتمام بمصير بعض المسلمين مما قد يؤدى الى الاقلال من الاماكن المتاحة لاقامة اللاجئين الفيتناميين فى اراضيها .

ولا يخفى على احد ان ماليزيا تتعرض هذه الايام لحملة تجبرها على ايواء عشرات الالوف من اللاجئين الصينيين الهاربين من فيتنام وذلك حتى يختل الميزان السكانى فيها ويميل لصالح العنصر الصينى البوذى الذى سيتحول نتيجة لذلك من اقلية الى اغلبية سكانية . والعلة الكامنة وراء هذه الحملة هى فشل حملات التنصير بين السكان المسلمين [وهم الاغلبية] وكذلك فشل مخططات اجهاض الاغلبية المسلمة من خلال عمليات التعقيم وتحديد النسل الاجبارى . كما يكمن وراء هذا المخطط محاولة لحل مشكلة امريكية بحتة وهى مشكلة اللاجئين الفيتناميين الذين كانوا يعتمدون على البقاء الامريكى فى بلادهم الى ان انسحبت امريكا من فيتنام تاركة اياها لتسقط تحت اقدام قوات الغزو الشيوعى . وبالطبع كان يترتب على امريكا ان تستضيف هؤلاء اللاجئين عندها وتوفر لهم اسباب العمل والاستقرار لكنها فضلت ان تضرب عصفورين بحجر وتتخلص من مشكلتهم على حساب بعض الدول الاسلامية و منطقة جنوب شرق آسيا ومنها ماليزيا واندونيسيا ومنطقة جنوب الفلبين حيث يجرى توطين بعض هؤلاء اللاجئين هناك لضرب العناصر المحلية المسلمة .

ويبدو ان عملية توطين اللاجئين

بلاد غير بلادهم قد أصبحت موضة مثل موضة اضطهاد المسلمين وقتلهم اذ يقال ان امريكا تسعى بالتعاون مع اسرائيل الى توطين اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان وبعض الدول العربية الأخرى مثل السعودية ودول الخليج وليبيا وذلك بمقتضى مشروع جديد اسمه مشروع بيجين رقم ٢ [ملاحظة : مشروع بيجين رقم ١ هو المتعلق بالادارة المحلية فى الضفة الغربية وغزة] يجرى التحضير له مع بعض الجهات وان كان يثير غضب حلفاء اسرائيل من الكتائبيين . ونرجو ان تتوقف عملية التلاعب بمصائر البشر خدمة للأهداف الاستعمارية والتبشيرية .

ماذا يدور فى أوغندا ؟

ذكر احد مراسلى هيئة الاذاعة البريطانية من منطقة جنوب السودان يوم ١٠ يونيو الماضى أن المسلمين فى اوغندا يتعرضون لحملة ابادة على أيدى قوات تنزانيا التى غزت هذا البلد فى مايو لتسقط حكومة عيدى أمين وتقيم بدلا منها حكومة تابعة لتنزانيا برئاسة عميل يدعى يوسف لولى . وقد تحدث المراسل عن عشرات الالوف من المسلمين الذين يفرون من المذابح التنزانية ويصلون الى جنوب السودان وهم يحكون من عمليات اغتصاب النساء المسلمات ثم قتلهم وتدمير المساجد والمشروعات التجارية المملوكة للمسلمين وقتل العلماء المسلمين وغير ذلك من اعمال التنكيل التى وصفها المراسل بانها مروعة . واضاف المراسل أن بعض العناصر غير المسلمة فى جنوب السودان تبدى ضيقها وتبرمها بهؤلاء الهاربين ونقل على لسان من يدعى جوزيف لاجو رئيس الاقليم الجنوبى بالسودان قوله [اننا لسنا مسلمين ولا نحب المسلمين ولا نريدهم هنا] . وبالطبع فان الاعتبارات الانسانية وحقيقة ان السودان بلد مسلم ليس لها اعتبار عند هذا المتعصب وأخيراً ذكر المراسل ان السودان يعانى من مشكلة اطعام هؤلاء اللاجئين وناشد الامم المتحدة تقديم العون لهم لان وضعهم قد أصبح خطيراً .

وهكذا يتضح أن جوليوس نيريرى الطائفى المتعصب قد واصل ممارسة سياسة أو مخطط محو الوجود الاسلامى فى شرق أفريقيا وهى السياسة التى بدأها بمباركة بعض الجهات الاستعمارية والتبشيرية فى زنزبار منذ حوالى خمسة عشر عاماً . ومن المؤسف أن نسمع عن عمليات قتل المسلمين من مصادر أجنبية [وبهذه المناسبة فانه قد ثبت أن هيئة الاذاعة البريطانية لا تنتمى الى الجماعات الدينية الاسلامية المتعصبة المخربة المجرمة الخ ..] فى الوقت الذى تتجاهل فيه وسائل الاعلام القضايا الاسلامية ولا تنشر انباء الاحداث التى يتعرض لها المسلمون . وصحيح أن هذا التجاهل يتم بهدف نبيل هو اخفاء آلام وجراح الاسلام حتى لا يتألم لها المواطنون ويتعاطفوا معها ويطالبوا بحلها ولكن لابد من نشر الحقيقة حتى ولو كانت مرة . ومن المؤسف أيضا أن الجهات الدينية الرسمية التى سارعت بالهجوم

على الثورة الايرانية الاسلامية قد سكتت من حوادث اوغندا مثلما سكتت من قبل على حوادث لبنان . ولعلها لا تريد التدخل فى السياسة اللهم الا من بعض الجوانب فقط . اما وزارة الخارجية فمدرها الانشغال بعملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل ولكننا نعتب عليها عدم اثارة موضوع المذابح مع تنزانيا ولاسيما وأن الوزارة قد اصدرت عدة بيانات تهاجم اضطهاد السكان الافارقة فى جنوب افريقيا . ومن المؤكد ان مسلمى أوغندا هم ايضا من الافارقة وربما كانوا من البشر كذلك .

الكاثوليكية . والسياسة

انتهت زيارة البابا جون بول الثانى الى بولندا خلال شهر يونيو مثلما بدأت فى جو صاخب من الدعاية الاعلامية الغربية . وقد تركزت هذه الدعاية على دعوة البابا الى دخول الكنيسة الميدان السياسى وعدم الفصل بين السياسة والدين لان هدفهما على حد قوله واحد وهو [السعى الى البشر والعمل معهم]

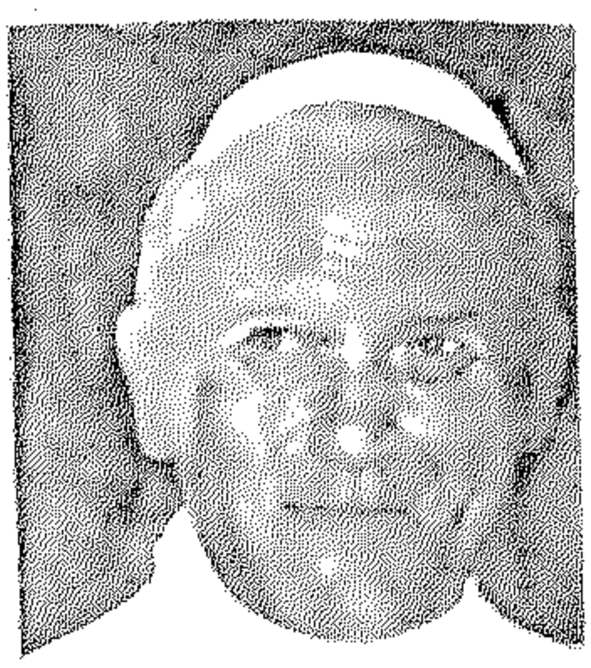

وبينما ابدت الحكومة البولندية دهشتها من هذه التصريحات وبيانات اخرى أدلى بها البابا حول حقوق العمال وضرورة تحدى سلطة الدولة التى لا تعترف بالدين فان الاعلام الغربى واعلام الدول السائرة فى الفلك الغربى قد تحمس لدعوة البابا الى دخول الاتجاهات الدينية ميدان السياسة وباركها داعيا الى قيام ثورة دينية عامة فى الاتحاد السوفيتى واوربا الشرقية تحت قيادة الكنيسة الكاثوليكية .

ويبدو ان الاعلام الغربى ومن يتبعه من وسائل اعلام الدول الخاضعة لنفوذ الغرب مصابون بضعف الذاكرة او البلاهة الشديدة . فقد كانوا منذ اسابيع وحتى أيام قليلة مضت يهاجمون الحركة الاسلامية فى العالم وبالذات فى ايران لانها على حسب زعمهم قد أدخلت الدين فى السياسة . واصبح من المعتاد الآن أن نسمع دعوات ابعاد الدين الاسلامى عن مجال الحياة والمجتمع بحجة مكافحة التطرف . وكانت آخر الدعوات هى ما صدر عن ندوة أقامها معهد شلواح الاسرائيلى عن الحركة الاسلامية المعاصرة [ذكر ذلك راديو اسرائيل فى اذاعته الموجهة الى أوربا باللغة الانجليزية يوم ٦ يونيو] . فقد طالب بعض الأساتذة الأمريكيين الذين حضروا هذه الندوة بالعمل على منع الحركات الاسلامية من العمل الاجتماعى ومحاولة حصارها لكى لا تتكرر تجربة ايران . وعلى الرغم من هذا العداء الغربى الشديد للنشاط الاسلامى فان الغربيين اتباعا لسياسة النفاق المعروفة عنهم يتزعمون الآن صحوة دينية كاثوليكية قوية لا تقتصر على بلدانهم فحسب بل يجرى تصديرها الى دول اوربا الشرقية استغلالا لوضعها المالى السيء وحاجتها الى تاجيل ديونها الهائلة لدى بنوك الغرب .

ويجدر بالذكر انه بينما كانت الهجمات المسمومة والاكاذيب توجه ضد

الثورة الاسلامية الايرانية كانت تتم فى هدوء عملية نشاط دينى كبير فى أوروبا ابعدت الانظار عنها عمداً وركزت على الحركة الاسلامية حتى لا يتنبه المسلمون الى الطبيعة المتعصبة لهذا النشاط الذى اتخذ اشكالا عدة اهمها الزيارات المتعددة التى يقوم بها رؤساء الكنائس الاوربية الى دول شرق اوربا والحركات الدينية الشبابية التى يجرى الآن فتح فروع لبعضها فى بلاد عربية اسلامية .. والمحور الذى تتركز حوله الثورة الدينية الجديدة فى غرب اوربا هو مواجهة الشيوعية وما يسمى بالخطر الاسلامى الزاحف من الجنوب ، ولعل السبب الحقيقى وراء كراهية الاسلام هو انتشاره الى حد ما حتى فى بعض الدول التى كانت تعد من المعاقل الدينية فى اوربا مثل فرنسا والمانيا .

تناقضات الأحزان

صرح مدير وكالة غوث اللاجئين فى لبنان يوم ١٢ يونيو بان اكثر من خمسين الف لاجىء فلسطينى قد اضطروا الى الهرب من معسكرات اللاجئين بجنوب لبنان تحت وطأة القصف المدفعى والجوى الشديد الذى تقوم به القوات الاسرائيلية ومعها قوات الرائد الطائفى سعد حداد . وذكر مدير الوكالة ايضا ان نسبة الخسائر بين الفلسطينيين كانت مرتفعة وان احوالهم المعيشية سيئة من حيث الغذاء والماوى وكانت انباء الجنوب خلال شهر مايو ويونيو تتحدث عن عمليات ابادة مستمرة ضد الشعب الفلسطينى والمسلمين اللبنانيين فى جنوب لبنان . وتستخدم فى هذه العمليات الذخائر الفتاكة من طراز القنابل العنقودية والنابالم وقنابل الفوسفور ودانات المدفعية شديدة الانفجار . وعلى الرغم من فظاعة الموقف الا ان الاصوات التى ارتفعت تدافع عن عملاء الشاه وهم يخصمون لقصاص الشعب الايرانى العادل لم تنطق ولو حتى هامسة لتحتج على ابادة الفلسطينيين والمسلمين . ونحن نسال اين هؤلاء السادة الافاضل الذين بكوا على مصرع هويدا رئيس وزراء ايران الاسبق والعميل الاكبر للاستعمار والذين تتقطع اكبادهم حزنا على زبانية السافاك الذين هتكوا الاعراض وفقاوا العيون وحرقوا الاجساد ؟ اين هم الآن من احزان الشعب الفلسطينى المسلم ؟ لقد قيل ان محاكمة قتلة السافاك واعدامهم قصاصا لضحاياهم هو امر لا يقره الاسلام ومن يفعله فهو خارج عن الاسلام !! فهل احراق الاطفال وتشويههم بالنابلم احد فروض الاسلام الخمسة وهل امر القرآن بضرب المسلمين بقنابل المسامير وهل دعا الرسول العربى الى ابادة شعب فلسطين ؟ واذا كان الأمر غير ذلك فاين هى أصوات الغيورين على كرامة عملاء السافاك ؟ أين هم من الاسلام الذى دافعوا عن نظام الشاه باسمه ؟ ولماذا لا يدفعهم [اسلامهم] الى استنكار ما يحدث لاخوان لهم فى الدين والعروبة فى جنوب لبنان بل وفى لبنان باسره ؟ نقول هذا وفى اذهاننا البغض الذى ظهر على صفحات سوداء وهو يندب فجيعة الاسلام فى جهاز السافاك البهائى ، نقول هذا وفى اذهاننا من اخذوا طوال الاسابيع الماضية يقيمون مأتما على صفحات جريدة شمعون حزنا على بضع عشرات من احط المجرمين تخلص منهم الشعب الايرانى المسلم بل الانسانية كلها . وكان المأتم والمناديب باسم الاسلام

والايمان لكن اصحاب الأصوات النادبة لم يكونوا من المسلمين لله بل من المسلمين الوجه لطواغيت من البشر ولم يكونوا من المؤمنين بالله بل من المؤمنين باصنام من فئة الشاه وبختيار وامير عباس هديدا ! وألا فاين غيرتهم الاسلامية من مصائب المسلمين فى لبنان وفلسطين وتشاد ؟

البقرة الضاحكة

تتحدث الأوساط الاعلامية الغربية بدهشة هذه الايام عن مشروع قرار تقدم به احد النواب فى البرلمان الهندى يقضى بمنع ذبح الابقار فى الهند منعا باتا تمشيا مع التعاليم الهندوكية التى تضفى على هذا الحيوان قداسة خاصة وتعتقد بانه يهدى الأشخاص المتوفين عبر نهر الجانج الى الجنة أو الحياة الآخرة .. وليس مبعث الدهشة عند المراقبين الأجانب هو الطبيعة الغريبة أو المبرر الظريف لمشروع القرار بل هو حقيقة تقدم نائب هندوكى باقتراح ذى طبيعة طائفية فى بلد يدعى أنه قد فصل امور الدين عن شئون الدولة وينص دستوره على أنه دولة علمانية . ويقول المراقبون ان بالهند اقلية مسلمة كبيرة وهناك جماعات دينية من السيخ والبوذيين والمسيحيين وغير ذلك من العقائد وهم لا يرون للحيوانات أى قداسة [ربما باستثناء السيخ والبوذيين] كما ان المسلمين يذبحون البقر ويأكلونه هم والمسيحيون . ومن هذه الناحية يشكل مشروع القرار الجديد افتئاتا على حقوق المسلمين والمسيحيين وادخالا للدين فى امور الدولة مما يعد خرقا للدستور الهندى. والغريب أن بعض الساسة الهنود كانوا من كبار دعاة العلمانية فى الدول الاسلامية حتى أن أنديرا غاندى صرحت فى حديث لها مع صحيفة مصرية قبل سقوط وزارتها بقليل بانها تتابع عن كثب وباهتمام عملية العلمنة فى المنطقة !!

ومع ذلك فان مشروع القرار المذكور يلقى تأييدا واسعا داخل الهند وفى بعض القطاعات الاعلامية المتعاطفة خارجها وذلك باعتباره تحقيق لرغبة شعبية وذلك على الرغم من تعديه على حقوق الأقليات الدينية والثقافية الأخرى فى الهند . ومن ناحية أخرى فان نفس الأوساط الاعلامية الغربية التى تتحدث عن المشروع البرلمانى المقترح بمزيج من الدهشة والاعجاب المستتر تتحدث عن اثاره المتعلقة بالثروة الحيوانية والعلاقات الطائفية فى الهند وتشير الى انه قد يؤدى فى حالة موافقة البرلمان عليه الى توتر الأوضاع بين المسلمين والهندوس . وجدير بالذكر أخيرا أن الاعلام الغربى لا يتخذ نفس موقف الدهشة المعجبة من محاولات تطبيق الشريعة الاسلامية التى تجرى الآن فى عدة بلاد اسلامية . فعلى الرغم من أن هذه المحاولات لا تتصل بأمور صغيرة مثل تحريم ذبح البقر بل تتعلق بالاتجاهات السياسية والاجتماعية العامة للدولة وعلى الرغم من عدم الجور على حقوق غير المسلمين أو منعهم من ممارسة دياناتهم الا أن الاعلام الغربى على وجه العموم يقابل هذه المحاولات دائما بالعداء السافر والاصرار على تشويهها وعدم فهمها وطرحها على انها تحركات متعصبة جاهلة يجب التحذير منها ومقاومتها . وليس هذا الموقف من

الاعلام الغربى والذى يفرق بين معاملة الاسلام وبين معاملة غيره من العقائد مهما كانت تفاهتها بموقف جديد اذ لا ننس آنه فى الوقت الذى تصب فيه الشتائم الآن على الجماعات الشبابية الاسلامية فى مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامى يتم تمجيد الجماعات الشبابية الدينية فى امريكا واوربا حتى مع غموض مبادىء اكثرها وتعصبها وبعدها احيانا كثيرة عن المبادىء والمذهبية المسيحية حسبما تفسرها الكنائس الغربية ولا تنسى ايضا آنه بينما يتصدى الاعلام الغربى للوجود الاسلامى فى افريقيا يقوم فى الوقت نفسه بشرح متعاطف ومتفهم لبعض المعتقدات الوثنية الافريقية التى تعبد اسباح الاجدادا ومظاهر الطبيعة وتمارس طقوس الرقص والسحر كجزء

اسرائيل .. والسخط

صرحت مصادر اسرائيلية مسئولة يوم ١٤ يونيو بان جامعة بيرزيت العربية فى الضفة الغربية سوف تستمر مغلقة بأمر الحاكم العسكرى على الرغم من مناشدة بعض الشخصيات الامريكية العامة لوزير الدفاع الاسرائيلى عيزر وايزمان ان يلغى قرار ايقاف الدراسه الجامعية . وكان هذا القرار قد اتخذ منذ عدة اسابيع بسبب مظاهرات الطلبة واحتجاج الاساتذه على تصرفات قوات الاحتلال الاسرائيلى الوحشية ضد سكان الاراضى المحتله وعلى مشروع بيجين للحكم المحلى . وكانت السلطات العسكرية الاسرائيلية قد اغلقت العديد من المدارس الثانوية والمعاهد العلمية بالأراضى المحتلة فى الفترة الاخيرة بسبب موجة السخط الطلابى على الاحتلال الاسرائيلى . وتلجا اسرائيل عادة الى هذا الاجراء لمواجهة الثورات الطلابية بينما تعمد الى فرض حظر التجول ونسف منازل القيادات والحصار التجويعى لمقاومة الانتفاضات الشعبية فى مدن وقرى الضفة الغربية . وقد ذكرت الانباء يوم ١٣ يونيو ان السلطات العسكرية عمدت الى أسقاط طلبة الصف الاول والثانى بمدرسة رام الله الثانوية بالضفة الغربية لنهر الاردن وذلك بعد أن أوقفت الدراسة بالمدرسة ومنعت عقد الامتحانات انتقاما من الطلبة لنشاطاتهم الوطنية . ومن ناحية اخرى اشتكت بعض المصادر الاسرائيلية من أن المواطنين المصريين ـ الفلسطينيين فى العريش قد شيعوا القوات الاسرائيلية المنسحبة من هذه المدينة باللعنات والهجمات كما رفعوا الاعلام الفلسطينية يوم تحرير بلدتهم . والغريب أن هذه المصادر ذكرت تصرفات أهل العريش فى معرض دفاعها عن استمرار وجود حماية عسكرية اسرائيلية للنشاطات السياحية والمدنية الاسرائيلية فى سيناء بحجة أن الفلسطينيين والعرب من سكان سيناء

يوم خروج الكابوس من مدينتهم ولا يجب على اسرائيل أن تندهش من هذا التصرف بل يجب عليها أن تندهش من تأخر رد الفعل العربى ضد سياساتها للاستيطان والتهويد فى الأراضى المحتلة وخارجها .

لن يقبلوا بأى وجود اسرائيلى مهما كان بعد عودة سيناء الى الادارة الرسمية المصرية .

ومن الغريب أن يشتكى الاسرائيليون من سرور أهل العريش برحيلهم لاسيما بعد أن اتضح كما نشرت الصحف المصرية أن الاحتلال الاسرائيلى للمدينة كان قاسيا وكان يحاول صبغ السكان بالصبغة اليهودية ومنعهم من الاعلان عن هويتهم الاسلامية العربية وانتمائهم المصرى . وقد ظهر أيضا مما نشرته الصحف المصرية أن مقاومة الاحتلال لم تقتصر فقط على الرفض السلبى بل تمثلت فى أعمال ايجابية مثل اتلاف دباباته ومصالحه الاقتصادية على أيدى أهل العريش الذين أضطروا الى العمل عند الاسرائيليين بأجور منخفضة بسبب انقطاع موارد رزقهم . وعلى هذا فلم يكن غريبا أن تنفجر مشاعر سكان العريش

الهجوم بالاعلام

يغرقنا الاعلام الغربى والسائرون فى فلكه يوميا بسيل عرم لا ينقطع من الأنباء المزعومة عن الأحداث فى ايران ويتضح فى الأيام التى تلى نشر هذه الأخبار كذب معظمها والتواء الباقى منها عن الحقيقة فلماذا تحدث هذه الظاهرة ولماذا تستمر حتى مع ظهور بطلان ما ينشر وعدم اقتناع الناشرين أنفسهم بما يقولون ؟ لكى نفهم ما يحدث حولنا متعلقا بايران الثورة علينا أن نذكر حقيقة أساسية ومبدأ مركزيا يحكم تحركات جميع المهتمين بشئون ايران فى الغرب وفى البلاد التى تسير فى القافلة الغربية .. هذا المبدأ ببساطة هو اسقاط الثورة الاسلامية فى ايران أو على الأقل عدم

السماح لها بان تتطور تطوراً طبيعيا يجعل من ذلك البلد المسلم قدوة تحتذى بها البلاد المجاورة ونموذجا للدولة الاسلامية المعاصرة ومقصدا للثوار الذين يكافحون الاستعمار الدولى فى مرحلته الشرسة الراهنة . ان كل ما وقع فى ايران منذ نجاح الثورة الاسلامية وحتى الآن من محاولات لتجميع القوى العلمانية والطائفية [اليهودية والبهائية] واثارة فتن اقليمية واغتيالات لبعض رجال الدين وتحركات شيوعية كان بهدف هز الثقة فى اثبات الثورة الاسلامية وليس بغرض اسقاطها لأن الجهات التى آثارت هذه المحاولات كانت تعلم مدى قوة الثورة والتفاف الشعب حولها . وقد أدى هذا الصمود الاسلامى نفسه الى فشل كل المحاولات الى حد أن الجهات المعادية للاسلام فقدت اتزانها ولجأت الى تصرفات يائسة تغطى بها ارتباكها مثل مسرحية المظاهرة النسائية المشهورة التى جلبت لها عناصر مدفوعة الأجر من خارج ايران كانت أحداها تلك السيدة الطائفية [وهى بالمناسبة مخرجة مسرحية] التى نشرت صحيفة شمعون أمجادها مؤخراً .. وكان المقصود بهذا التهريج المكشوف منح فرصة لعناصر السافاك والطائفيين والعلمانيين لالتقاط انفاسهم وتنظيم أوضاعهم واعادة دراسة الموقف فى ايران

تمهيدا لتحرك جديد . وتذكر الأنباء العربية والدولية أن عملية اعادة التنظيم هذه تجرى الآن فى سفارات معينة بلندن كما يتم حاليا اعداد نقاط انطلاق ومساندة خارج ايران لعناصر التخريب التى ستعمل داخلها . ولكى لا تضيع القوى الاستعمارية وقتها انتظاراً لما ستسفر عنه المخططات الجديدة فقد رأت أن تشحن هجوما اعلاميا واسع النطاق يتركز على بعض الدول الاسلامية والعربية بهدف تشويه سمعة الثورة الايرانية بنشر الأكاذيب والاختلاقات .. وعلى الرغم من تفاهة الهجوم وانكشاف القائمين عليه أمام الرأى العام المسلم فى تلك الدول الا أن مدبريه قد أصروا على استمراره أملا فى الحصول على اى نتائج ولو هزيلة معتمدين على خلو الساحات الاعلامية من الآراء الموضوعية والصحيحة وعلى انخفاض مستوى الوعى الاسلامى العام . وهذا هو بمنتهى البساطة ـ السبب الكامن وراء النباح المسعور ضد الامام الخمينى والثورة الاسلامية العظيمة فى ايران .

محمد يحى

البحث عن المتاعب ... مهنة لابد منها

يحتاج العقل الاسلامى اليوم الى منشطات كبيرة ، بعد ان اجتازت قوى التخريب الفكرى مرحلة الدراسة بالكامل الى مرحلة التنفيذ الواسع السريع .. ولن يقوم مقام الصحافة الاسلامية علاج لتنشيط هذا العقل ، من أجل احباط مؤامرة الشيوعية ـ الصليبية ـ اليهودية ..

وعبارة [الصحافة الاسلامية] فى الحقيقة مصطلح حديث ، لا يزيد عمره عن ربع قرن ، حيث ظل الاسلام معزولا عن مجالات الاعلام والتوجيه بفعل فاعل لسنوات طويلة ، كان الاستعمار الصليبى خلالها يكرس وجوده بالعمل المنظم من أجل أن تفقد الأمة الاسلامية شخصيتها الحضارية الأصيلة ..

ومن باب النقد الذاتى ـ نعترف بأن هذه الصحافة لازالت ضعيفة وعاجزة وقاصرة ، فهى تستخدم منطق الخطابة وأسلوب التقرير ، بينما تخلو الساحة الفكرية تماما من صحافة عقائدية ملتزمة بروح الاسلام ، وملتزمة أيضا بديناميكية العصر وحركة التطور الاعلامى المتجددة ، وأصبح الوضع شبيها بمن يواجه الصواريخ والدبابات باسلحة من مخلفات الحرب العالمية الأولى .

وصحيح أن هذا الاسلوب قد خدم النهضة الاسلامية فى مرحلة مبكرة ، وأدى دوره فى تربية أجيال تعتز بالاسلام وتعمل من أجله ، كما أوجد تيارا اسلاميا متفقا ، وأثر فى ظهور حركات وتجمعات اسلامية فى عدة مستويات ، كل هذا صحيح ..

ولكن بالمقارنة بين الصحافة الماركسية والليبرالية فى البلاد الاسلامية ، وبين الصحافة المنتسبة للاسلام ، نجد فروقا هائلة من عدة وجوه ، أهمها الناحية الفنية ، أو ما يتعلق بالجانب الاعلامى [المهنى] ..

وأدى هذا الوضع الى اكتساح اعلامى خطير للرأى العام عندنا ، فى ظرف لا نستطيع فيه أن ندخل فى منافسة اعلامية على أرفع المستويات مع الدول الشيوعية والرأسمالية ، وفى نفس الوقت نحتاج الى صحافة مقاتلة مجاهدة تقوم بمسئولية المواجهة مع اعلام التخريب والمحو ومحاولات افناء شخصية الانسان المسلم ، الذى أصبح نهبا للصحافة الماركسية اللينينية ، والمذاهب الرأسمالية والليبرالية والفوضوية والعبثية ونظريات القومية العضوية المناهضة لفكرة [الاسلام لكل البشر] ..

ويكفى أن نذكر ـ على سبيل المثال ـ أن كبريات الصحف العربية اليومية تكاد تخلو تماما من التوجيه الاسلامى ،

وأن الأقلام المؤمنة التي تتسرب أحيانا الى هذه الصحف لا تنفذ الى صلب الموضوعات المطروحة ، بحيث يمكن القول أن الرأى الاسلامى فى الصحافة العربية مفقود ، أو فاقد للتاثير أو القدرة على المناقشة والتحليل والرد والتصحيح ، هذا فضلا عن الحقيقة المؤسفة ، فانه من بين كل ما يصدر من صحف فى العالم الاسلامى ، لا تصدر صحيفة واحدة يومية تحمل شعار الاسلام ، وهذا يعنى أن صحافة الخبر غير موجودة على الاطلاق ، فى عصر ملاحقة الأخبار ووكالات الأنباء والاذاعة والتلفاز والتلفون والتلكس ..

فما هو الحل اذا كانت الفكرة لا تقاوم الا بالفكرة ، واذا كان المنطق الفاسد لا يكشفه الا المنطق السليم ؟ ؟ .

وما العمل اذا كان القضاء على الجريمة والانحلال الادارى والسقوط الخلقى لا يتم بالردع القانونى .. فقط ؟

ما العمل اذا كان الاعلام الاسلامى القوى والمتطور ـ خصوصا فى مجال الصحافة ، هو وحده القادر على تصحيح الأوضاع وفضح الانحراف وبناء الشخصية الواعية ؟ ؟

ان الحد الأدنى من الحلول لعلاج هذا الموقف يتطلب أولا الوقوف على هموم الصحافة الاسلامية ، ويأتى فى مقدمة هذه الهموم أنها تفتقر الى [الكوادر] المهنية المتخصصة الوفيرة ، التى تتميز بالتكوين الرفيع والاختصاص المتنوع ، فأغلب الكتاب الاسلاميين فى الصحافة العربية لا تربطهم بالمهنة الا خيوط واهية ، انهم أقرب الى الهواة منهم الى المحترفين ، وقلما نعثر على صحفى عربى مسلم محترف بمعانى متاعب المهنة ويعلم أسرارها ..

والأمر الثانى .. أن الصحافة الاسلامية تعتمد على الرأى كأسلوب أساسى ، ولكنها تحصر هذا الرأى فى قالب محدود لا يخرج عن المقال أو الموضوع التقريرى أو الكلمة الافتتاحية وهذا لا يمثل بحال من الاحوال الا جانبا واحدا من جوانب القوالب الصحفية المتعددة ـ مثل الخبر والصورة والتحقيق والتحليل الاخبارى والعرض القصصى للاحداث والكاريكاتير .. وهذا بطبيعة الحال يثرى الاخراج الصحفى الرفيق ، والتبويب الفنى المشوق ..

ثم تاتى بعد ذلك مسألة التوزيع ، وهى من اخطر الهموم التى تعانى منها الصحافة الاسلامية ..

وقد يكون غريبا أن تتبرأ هذه الهموم من أزمة التمويل أو ضآلة رأس المال .. والأغرب أن يكون العكس هو الصحيح .. فان صحفا ومجلات تعلن انتماءها للاسلام ، تتمتع بامكانات مادية ضخمة .. ولكن لا يمكن بحال استثناءها من الخضوع لكل الهموم .. ولن نتجاوز الحقيقة اذ نقول : أن المال وحده لا يكفى ..

وبعد هذه الخطوة .. التى نضع بها اقدامنا على أول الطريق .. يبقى أن نضع أيدينا على خطة محدودة للعمل ..

ان تغيير مفهوم تصورنا لكلمة الاسلام يعنى الكثير فى خطة العمل .. اذا ما اتسع هذا التصور لكى يشمل مختلف صور التعبير ولكى يؤمن بضرورة العمل الاجتماعى والاقتصادى من خلال المشاركة

فى كل انشطة الحياة الايجابية ، فكل ما ينطوى تحت هذا التصور الرحب هو عمل اسلامى يحقق الهدف منه بالمقال المباشر وبالرسم الكاريكاتيرى أو بالصورة الطبيعية والقصة والرواية المسلسلة والخبر والتحليل .. أما الوسائل العملية التى تلزم لخطة تغيير وجه الصحافة الاسلامية والنهوض بها ـ فهى ـ تكوين اعلامى متين ـ يقوم على مجموعة كبيرة من الشباب العربى المسلم نظريا وعمليا وتطبيقيا .. وهذا البناء يتوقف أساسا على انشاء صحف جديدة ، ولو فى نطاق محدود ، تلقن فيها التجربة والدروس العملية فى الفن الصحفى تمهيدا للانطلاقة الكبرى المنتظرة فى هذا المجال ..

ـ أنعاش [وكالة الأنباء الاسلامية] التابعة لمؤتمر القمة الاسلامى ، والخروج بها الى مجال الحيوية والديناميكية والعمل اليومى المستمر .. والمفروض ان نشاط مثل هذه الوكالة يخدم قيام صحف ومجلات ومحطات اذاعية وتلفزيونية اسلامية ..

ـ الاسراع باصدار صحيفة يومية اسلامية قوية واسعة الانتشار وقد تكون البداية فى تأسيس شركة عربية اسلامية اعلامية برأس مال وطنى لاصدارها تمهيدا لاصدار غيرها من الصحف والمجلات ، لأن مثل هذه الشركة هى الكفيلة بتنظيم شبكة للتوزيع والاعلان تخضع للطابع التجارى والصناعى وتخضع فى نفس الوقت لشروط التعامل الاسلامى الذى سيحول دون طغيان الجانب المادى على المهمة الاساسية القائمة على الدعوة الاسلامية لكل البشر ..

[ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه ، أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه او نهرا أجراه او صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته يلحقه بعد موته] ..

[ان لى حوضا ، ما بين الكعبة وبيت المقدس .. ابيض مثل اللبن .. آنيته عدد النجوم .. وانى لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة] ..

[اذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله قال له الملك : هديت ، واذا قال : توكلت على الله ، قال له الملك: كفيت ، واذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك : وقيت ، قال : فتنفرق الشياطين ، فتقول : لا سبيل لكم اليه ، انه قد هدى ، وكفى ، ووقى] ..

صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم

مع ...

الدورة الجديده لمجلس الشعب

تبدا الدورة الجديدة لمجلس الشعب الجديد وقد تحددت مهامه حسب ما تذكر الصحف فى اصدار تشريعات.تتعلق بمشالتين رئيسيتين هما تطبيع العلاقات مع اسرائيل واعادة تنظيم الدولة فى الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية . وقد اخذت بالفعل تتضح معالم بعض هذه التشريعات .

ويرى المهتمون بالشئون القومية من وجهة النظر الاسلاميه ضروره تقديم تصور عام لطبيعه المهام الملقاه على عاتق مجلس الشعب ولطبيعه الموقف المامول ان يتخذه المجلس حيال ما كلف به . وهم يصدرون فى مبادرتهم هذه عن اعتقاد راسخ بوجوب مشاركه المصريين جميعاً على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية فى تشكيل مصير بلدنا الحبيب فى هذه الفترة العصيبه

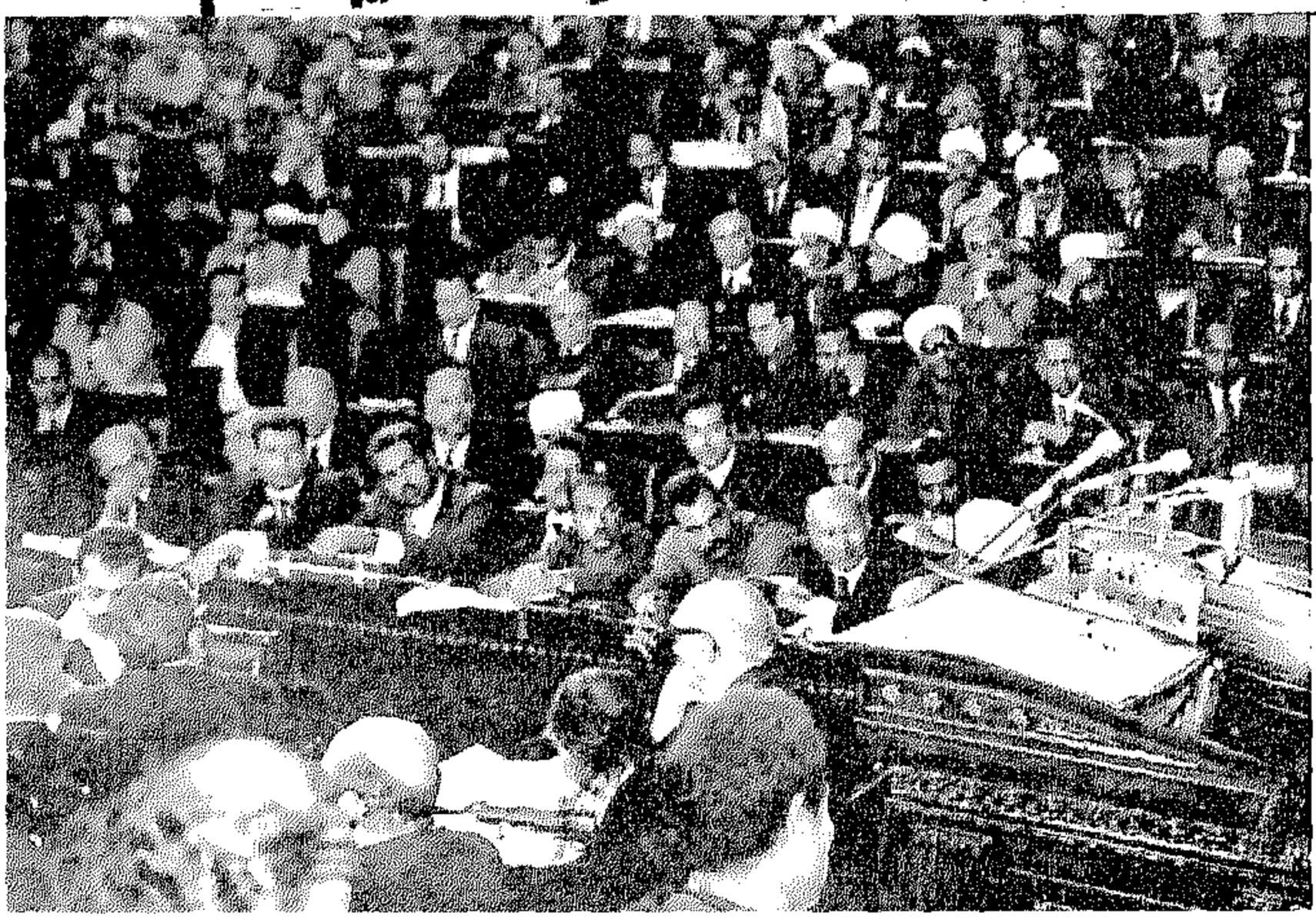

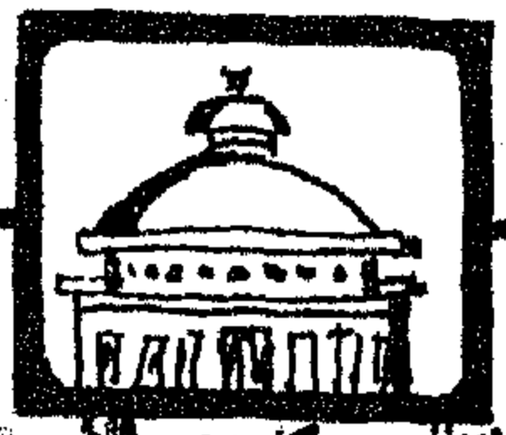

الهامه التى يجتازها . ومن هنا تتقدم كاحد الأصوات المعبرة عن الضمير الاسلامى المصرى بطرح الخطوط الأساسية التى تسهم فى اعتقادنا فى توضيح هذا التصور المطلوب راجين ان يتقدم غيرنا من الأصوات الاسلامية والوطنية بتصوراته وان تتاح للجميع فرصة المناقشة العلنية الحرة لها وآملين أن لاتطغى الاعتبارات الحزبية الضيقة على أعضاء مجلس الشعب عند تنفيذهم لمهامهم .

يتضح بعد المتابعة المتعمقة للاعلام الاسرائيلى وبعض تيارات الاعلام الغربى التى تعبر عن قطاعات من هيئات صنع السياسة فى اسرائيل أن التصور السائد لعملية تطبيع العلاقات مع مصر يختلف فى اسرائيل عن نظيره عندنا . ومما يعقد الأمور وجود مستويات متعددة لهذا التصور الاسرائيلى بين رسمية وشعبية وأكاديمية وغير متخصصة ومعلنة وشبه معلنة ! ويزيد الأمور تعقيداً أيضا عدم ايضاح صورة تطبيع العلاقات عند الجانب المصرى على المستوى الشعبى وذلك بالرغم من تناول بعض الصحفيين لهذا الموضوع . ومع ذلك فان التصور الاسرائيلى السائد عن هذه العملية المتشابكة واضح ومفصل بطريقة لا تترك اى مجال للشك فى انه لا يتطابق مع المفهوم المصرى العام ان لم يكن يتعارض معه فى كثير من الجوانب . فرجال الاقتصاد الاسرائيليين ينظرون الى مصر بمنظار لا يرى فيها الا مصدراً وفيراً ورخيصاً للموارد المائية والبترولية والبشرية ، والعسكريون لا يخفون رؤيتهم لمستقبل قد تكون فيه القوة البشرية المصرية عوناً لهم على تذليل الكثير من الصعاب وفتح العديد من الأبواب فى القارة السوداء. واقطاب الحركة الصهيونية يمنون انفسهم بتغريب الثقافة الاسلامية والعربية وعلمنة الاتجاهات الدينية حتى يكونوا وحدهم فى

المنطقة اصحاب الكتاب والرسالة بينما ينقسم المسلمون والمسيحيون على حد سواء فى ثقافة وثنية تقلد الغرب تقليد القردة والببغاوات وتشبه كثيرا ذلك الوضع المزري الذى قاد اليه اتاتورك تركيا منذ اكثر من نصف قرن . وهناك ايضا فى اسرائيل من يتوهم ان تطبيع العلاقات كفيل بحل مشاكلهم ابتداءا من البحث عن المتعة الى تصريف البضائع الكاسدة . ولا يخفى أن كل هذه التوقعات الجاد منها والهزلى تخالف الرؤية المصرية الوطنية التى لا ترى فى نفسها اداة فى يد الغير عسكرياً أو اقتصادياً أو سياسياً ولا تحب لنفسها أن تكون مسخاً يتخلى عن ثقافته العربية ودينه الاسلامى من أجل أن تتحقق للبعض اوهام تخيلوها أو مخططات رسموها .

وهكذا يتحتم على مجلس الشعب عند مناقشته لمشروعات قوانين وخطط تطبيع العلاقات ان يتحرى الوضوح التام والدقة الكاملة فى هذه التشريعات او الاجراءات حتى تكون معبرة أصدق تعبير عن وجهة النظر المصرية التى نأمل أن لا يتم تحديدها الا بعد مناقشات علنية واسعة يشترك فيها الجميع ايا كانت اراؤهم وأفكارهم ومذاهبهم لأن القضية المطروحة ليست حالة وقتية عابرة بل أمراً سيحدد مصير الجيل الحالى والأجيال القادمة من بعده ويجب ان تتسم التشريعات فى هذا المجال بعدم وجود ثغرات او غموض يسمح للبعض من ذوى الأطماع او النوايا السيئة عند الجانب الآخر أن يتقدم بعد ذلك مدعياً لنفسه أو للتيار الذى ينتمى اليه حقوقا ومطالب تمس السيادة الوطنية والأوضاع الاسلامية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية فى مصر . وينبغى ان يبحث المجلس الجديد هذه الأمور فى أناة وتعمق وتبصر بكل الآثار القريبة والبعيدة لتطبيع العلاقات ولا ينهج اسلوب العجلة والمفاجاة التى اتسمت به مع الأسف بعض قرارات وتحركات الحكومة السابقة . ان تطبيع

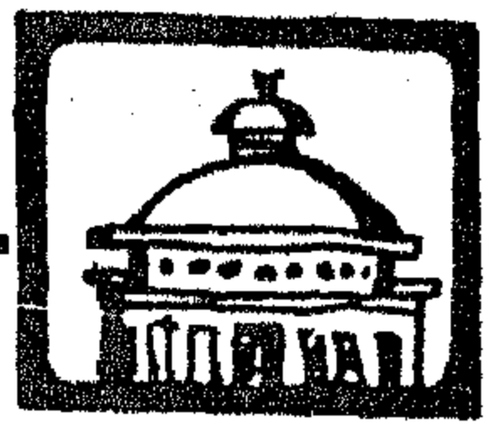

العلاقات سيكون مع الشعب المصرى بأسره وعلى هذا فيجب أن يدلى الجميع بأرائهم والمعارضون منهم قبل المؤيدين لأن التطبيع عملية من المخطط لها أن تستمر سنينا طوال بينما استمرارية المجلس محدودة

المهمة الأخرى لمجس الشعب وهى ماسمى بمهمة اعادة تنظيم الدولة بمعناها الواسع الشامل ـ ليست اقل خطورة أو اهمية من المهمة الأولى بل لعلها تفوقها من حيث عمق تأثيرها على الأوضاع الاجتماعية والثقافية للشعب . ولقد قيل الكثير عن هذه المهمة ونشر عنها الكثير على صفحات الصحف وفى تقارير المجالس القومية المتخصصة وهو يكفى لنعرف ان المقصود منها احداث تغييرات عميقة على الهيكل الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى مصر مما سيؤدى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الى احداث تحولات معينة وفى اتجاه معين على الصبغة العامة للحياة المصرية . ولا يتسع المجال هنا بالطبع لتفصيل التغييرات المطلوب من مجلس الشعب الموافقة عليها ولكن ما يهمنا هو أن البعض منها ولاسيما فى الميادين الاجتماعية والثقافية يثير تساؤلات فى الأوساط الاسلامية حول مدى تعشية مع الاسلام أو حول الآثار التى سوف تنتج عنه بالنسبة للأوضاع الاسلامية

والى أى حد تتطابق مشاريع قوانين الأحوال الشخصية وغيرها من اللوائح التى تمس حياة الأسرة (وهى تلك المشاريع المطروحة على الساحة الآن من وجهة النظر الحكومية) مع الشريعة الاسلامية ؟ ومن له حق ابداء الرأى فى هذه القوانين ثم من له حق تحديد مشروعيتها الاسلامية ولم تتجاهل الأوساط الرسمية المشاريع التى يقدمها بعض علماء الدين فى هذا المجال ؟ وأخيراً كيف سيمكن للهيئات الاسلامية

الشعبية ان تتحرك وتعمل لنشر الدعوة والفكر والقيم الاسلامية فى فترة من التغيرات الجذرية بينما تعانى من الحصار والتشويه ؟

وليست هذه المجموعة من التساؤلات الا النـــر اليسير مما يثار الآن فى دوائر الرأى العام الاســـلامي حول وضع الاسلام دينا وثقافة وقيما خـــلال مرحلة التغيير المتوقعة ..... أننا ايضـــا نطالب مجلس الشعب الجـــديد بان يراعى عند بحثـــه للقوانين التى ســـتعرض عليـــه ليس فقط تمشـــيها مع نصـــوص الشريعة الاسلامية بل ايضا آثارها المحتملة ان سلبا او ايجابا على الأوضاع الاجتماعية والثقافية لمصرنا المسلمة . ان الانتماء الأول والاخير لأعضـــاء مجلس الشعب هو لبلدهم بدينها وثقافتها قبـــل ان يـــكون لاعتبارات سياسية حزبية مرحلية واذا انساق البعض وراء الموافقة على قوانين لم تحظ بالدراسة الجيـــدة الشاملة مدفوعا بالرغبة فى اظهار النشاط فان النتائج التى قد تترتب على تنفيذ هذه القوانين ستكون اسوا بكثير من مجرد تأخير اصدارها للتعمق فى بحثها او تنحيتها نهائيا . ونقول بصراحة ان اسلام مصر وعروبة ثقافتها ومجتمعها هى أمانة فى عنق الأعضاء الجـــدد يحملونها حتى وهم يناقشون مشاريع قرارات قـــد يبدو انها لا تتصل البتة بالاســـلام أو العروبة (مثل زيادة الانفتاح الاقتصـــادى والثقافى والاجتماعى على الغرب الرأسمالى) ولكنها تحمل بين ثناياها وفى أعقابها أكبر الآثار على تطور المقـــومات الأســـاسية للمجتمع المصرى ونعنى بها العروبة والاسلام . اننا لا نقف ضد التغيير ولكننا ندعو الى التغيير المدروس الذى لا يكون على حساب القيم الـــكبرى التى ارتضـــاها الشـــعب لنفســـه والذى لا يـــكون مفروضـــا بدون اوســـع الاستشارات والمناقشات الشـــعبية الحـــرة العلنيـــة وندعو لمجلس الشعب الجـــديد بالتوفيق لما فيه خير الدين والدنيا .

G.O . Govt. Printing Offices 3273 A, 1977-200.000 block.

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

إلى ——— To ———

المختار الاسلامى

إشارة تلغرافية
TELEGRAM
ختم المكتب

أرسل
إلى
الوقت
المعطى
طريق
وقت | تاريخ | كلمات | رقم أصلى
مكتب التصدير Office of origin

رقم القيد | ورد ١ من | الوقت | الآخذ
ملاحظات

◉ الثورة الاسلامية فى افغانستان فى تصاعد مستمر .. جميع الفلاحين يقفون وراء الثورة ، بينما يضرب الاتحاد السوفيتى قراهم بالقنابل الحارقة .

◉ فى أسبانيا . من ٢٢ الى ٢٥ شعبان ١٣٩٩ . يقام المخيم الاسلامى السنوى . تنظم المخيم الجمعية الاسلامية والمركز الاسلامى فى إسبانيا .. الموضوع الرئيسى للمخيم هو [الدعوة الى الله] . عنوان المخيم :

Santa Graz Del Valle De Los Caidos. MADRID - ESPANA

الاتصال باسم الاخ الدكتور يوسف مصطفى سمحان

هاتف : ٨٩٦٠٢٠١

◉ حملة تتكلف بليون دولار تقوم بها حركة [ها هى الحياة] الأمريكية . لنشر الانجيل والتبشير فى جميع انحاء العالم ، الحملة بدأت فى مطلع هذا العام بعد انضمام الحركة الى مجلس الكنائس العالمى بجنيف ..

◉ على الرغم من كل عمليات التهويد التى قامت بها اسرائيل فى القدس العربية .. لا يزال السكان المسلمين يرفضون ربط محاكمهم الشرعية الاسلامية بالجهاز القضائى المدنى المطبق فى اسرائيل .. [من مقال لاسحاق روفائيل وزير الأديان السابق نشرته صحيفة هاآرتس] ..

◉ **اصدرت هيئة الولاية فى القيروان بتونس قراراً بمنع أى نشاط داخل المسجد بين الصلوات .. ويتتبع البوليس هناك المترددين على المساجد .**

◉ فى اليابان .. بدأت حكومة [اوهيرا] فى تصفية تصعيد عمليات الاضطهاد ضد المسلمين اليابانيين . بعد الاجتماع التاريخى لمؤتمر التضامن الاسلامى الذى انعقد فى طوكيو وحضره سبعة آلاف مسلم ياباني .. لم تتعرض أى طائفة دينية الى ضغوط سياسية فى اليابان خلال تاريخها المعاصر الى ما قبل تقلد [أوهيرا] المسيحى لمنصبه ◉

◉ تقوم مساجد الاسكندرية بتنظيم حلقات تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم لطلبة المدارس والجامعات فى الاجازة الصيفية ..

◉ يواجه الاتحاد السوفيتى موقفا حرجا نتيجة تصاعد عمليات المقاومة فى الجمهوريات الاسلامية التابعة له : اذربيجان ، تركمنستان أوزبكستان كازاخستان ..

◉ لا تزال [الشاهينى] ـ طائرة الشاه السابق ـ تعد اغلى طائرة فى العالم بحتى الآن .. قيمة القطع الذهبية فيها ٢مليون دولار ، بينما تصل قيمة التجهيزات الاضافية والمفروشات حوالى ٤٢ مليون دولار ..

◉ تضمن تقرير حزب الاحرار البريطانى عدة مقترحات جريئة لتعديل مجلس اللوردات ، منها تمثيل المسلمين فى المجلس الى جانب باقى الطوائف

◉ بدأ البناء لأول مسجد ومركز اسلامى فى روما . يتكلف حوالى ثلاثة عشر مليون دولار . كانت روما هى العاصمة الاوروبية الوحيدة التى لا يوجد بها مسجد ، عدد المسلمين هناك حوالى ٥. ألف مسلم ، يتضمن المشروع اقامة فندق اسلامي .

◉ يبحث مجلس التنسيق الاسلامى فى [داكار] بالسنغال استغلال مشروع المجلس على مستوى القارة الافريقية

◉ عدد المسلمين فى الهند ١٢٠ مليون مسلم [احصائية] ..

◉ ابتداء من الشهر القادم تبدأ وزارة الشئون الدينية فى باكستان فى جمع الزكاة بالتعاون مع وزارة الاقتصاد [حوالى ثلاثة آلاف مليون روبية] .

◉ أوصى المؤتمر الجغرافى الاسلامى الاول ـ الذى شاركت فيه مصر ، ونظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية . أوصى بتكوين رابطة من العلماء الجغرافيين المسلمين وتوجيه علم الجغرافيا توجيها اسلاميا ..

◉ ذكرت صحيفة [كسلر الفابحلر] التى تصدر فى كوتونيا أنه على الغرب أن يدرك أن المستقبل القريب سيشهد تحويلا جذريا فى الشرق الاوسط لصالح الاتجاهات الاسلامية وأن على الغرب اذا أراد المحافظة على الحد الادنى من مصالحه فى المنطقة أن يبدى مرونة فى تفهم مقاصد الاتجاهات الاسلامية ، التى تسعى للحصول على كيان جديد قوى يتلاءم مع الاسلام ..

◉ استجابت اذاعة الدانمرك لمطالب ٢٥ ألف مسلم يعيشون هناك باذاعة برنامج أسبوعى يشرح تعاليم ومبادىء الاسلام ، مدة البرنامج نصف ساعة ويشرف عليه [زكريا بانسى] سكرتير المركز الثقافى الاسلامى فى كوبنهاجن ، تم مؤخرا ترجمة معانى القرآن الى اللغة الدانمركية .

◉ ٧٦٪ من الشعب البريطانى لا يرغب فى رؤية الجنس على شاشة السينما أو المسرح ، ويرون أن الجنس يعتبر موضوعا خاصا ، ويستغل فى ابتزاز المال من الشباب [دراسة نشرتها الصحف البريطانية هذا الشهر] .

◉ آخر كمية من الخمور فى ايران قيمتها ٣٠٠ ألف دولار ، ألقيت فى بالوعات فندق انتركونتنتال الذى ينزل فيه الصحفيين الاجانب .

افغانستان "فيتنام" جديدة في الحزام السوفيتي

منذ عام ١٧٩٨ العـــام الذى جاء فيـــه الى المنطقة الشاب الكورسيكى المغامر نابليون بونابرت وحتى يونيه ١٩٦٧ والحركة الاسلامية ومن موقع الدفاع تحاول صد الحملات الصليبية المتكررة التى جاءت فى صورة عمليات غزو منظمة فكريا وسياسيا وعسكريا تهدف القضاء على كيان الأمة الإسلامية وتذويب هويتها رغم أن هزيمة يونيـــو ١٩٦٧ كانت من إبـــوأ الهزائم فى تاريخنا القـــديم والحديث حيث وضعها المؤرخ البريطانى الشهير ارنولد توينبى كأحد ثلاثة معارك حاسمة فى تاريخها [بلاط الشهداء ـ دخول التتار لبغداد] رغم كل هذا الا أن يوم ٥ يونيـــو حزيران ســـنة ١٩٦٧ م بالذات كانت بداية تحولات جديدة نقلت الحركة الاسلامية مـــن موقع الدفاع الى موقع الهجوم بعدان ســـقطت كل البـــدائل التى طرحها الاستعمار عن طريق جيوشه وعملائه وتلاميذه .. ان يوم ٥ يونية ١٩٦٧ لم يترك خياراً أمام حركة التاريخ الا أن تتحرك فى اتجاه البديل الحقيقى والأصيل وهكذا بدأ الاسلام يتصدر هـــذه الحركة للأعلى وللامام وما انتصار الحركة الاسلامية فى ايران واقتراب انتصارها فى افغانســتان الامثلين تطبيقيين يشيران الى صدق حركة التاريخ هذه وابدانا بتنامى المد الإســـلامى فى أجزاء من العالم .

« الجغرافيا والتاريخ »

منـــذ أن جاء الإســـكندر الاكبر الى افغانســـتان وحتى المحـــاولة الاخـــيرة للامبرياليين الســـوفيت ببســـط نفوذهم مروراً بجنكيز خان وتيمور لنك ومحاولة الاقتراب النابليونية الفاشـــلة والقياصرة الروس والانجليز كان الجميـــع يواجهون ببلد وكأنه منحوت من الصخر .. جبال

هائلة يصل ارتفاعها احيانا الى ٦٠٥٩متر حتى سماها الجغرافيون [سقف العالم] وقال عنها الجغرافى المسلم ابن حوقل اما خراسان [افغانستان] فتشتمل على كور عظام وأعمال جسام باختصار بلدا من أشد العالم وعوره .. وفى مقابل هذه الجغرافيا نجد الأفغان انسانا صلبا لا يلين ولا يهزم ومقاتلا جريئا وشجاعا تعود ان يردد فى اغانيه [خير لك ان تعود الى بيتك مخضب الدماء على ان تحيا حياة الجبناء] لكل هذا لم يجد الغزاة لهم مقراً ولا مقاماً والشعب الافغانى شعب مسلم شديد التدين يكن احتراماً وطاعة شديدين لعلماء الدين الذين ينقسمون الى درجتين الاولى [المولوى]وهى درجة يبلغها المتمرسون من كبار السن والحاصلون على شهادات عليا والثانية وهى درجة اقل [الملا] حيث يكونون غالبا من الشباب الذين يتلقون تعليما دينيا متوسطا ومما يروى عن تدين الشعب الافغانى وقصة جلدهم لمليكهم والتى رواها ابن بطوطه وذلك عندما اكتشفوا ان بدآره منكراً وكذلك قصة اسقاطهم للملك [امان الله خان] وذلك عندما تسربت صور زوجته وهى سافرة أثناء زيارة للخارج عام ١٩٢٨ ، هذا ويتكلم الأفغان عشرين لغة ولكن المعتمد منها لغتين فقط الأولى خليط من الاردية والانجليزية والعربية والثانية خليط من الفارسية والعربية .

الصراع :

يرجع الصراع الدائر الى عام ١٩٧٢ أو ما بعد الانقلاب الذى قام به الأمير [محمد داود] ضد ابن عمه الملك محمد ظاهر شاه والذى ينظر الآن الى الفترة ما بين انقلاب ١٩٧٣ وانقلاب ١٩٧٨ الماركسى تبدو العملية امامه وكانها تغطية سياسية أعلن فيها محمد داود [تحويل الملكية الى جمهورية وارسل البعثات الى الاتحاد السوفيتى كما شجعت هذه الفترة الجماعات الماركسية على الحركة والتجمع ولهذا كانت موسكو تشجع انقلاب محمد داود كخطوة ايجابية افضل الى الامام !] .

ولم يستمر هذا الوضع طويلا حتى جاء انقلاب ٢٧ أبريل ١٩٧٨ وذلك بعد ايام من اغتيال [أكبر خبير] زعيم الحزب الشيوعى الموالى الى موسكو وبعد تخوف موسكو من زيارة محمد داود لطهران ، هذه الزيارة التى ازعجتهم مخافة ان يعلن محمد داود افغانستان عضواً جديداً فى الحلف المركزى ، وقد قاد الجنرال عبد القادر هذا الانقلاب التى اوردت وكالات الأنباء أنه تسبب فى مقتل ١٥ الف افغانى وهكذا تؤكد الطلائع الماركسية من جديد دمويتها ومساهمتها فى تجميد مسيرة الدول النامية ورغم محاولاتهم وضع كلمة الاسلام ضمن شعاراتهم لكسب الشعب الافغانى المسلم ، ولكن تراقى كان يعلن فى نفس الوقت ان فكرنا مؤسس على مبدأ الصراع الطبقى .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟ ! .

فى البداية اعتقد المراقبون أن الجنرال عبد القادر هو الحاكم الفعلى وأن تراقى

ليس الا واجهة للحكم وأننا أمام مانجستو جديد فى كابول ولكن الأيام التالية شهدت تآكلا ثوريا كريها هز أركان جبهة الانقلابيين . فالسيد [ببرك كرمال] زعيم أحد جناحى حزب [خلق] [براشام : العلم] وهو ماركسى متصلب ليتحول من نائب رئيس الوزراء الى سفير فى براغ ويتحول وزير داخلية تراقى الى سفير فى واشنطن وصديقته [آنا هنيه باتيزاب] من وزيرة للشئون الاجتماعية الى سفيرة فى بغداد ثم تطالعنا [تايمز كابول] أن تراقى اكتشف شبكة داخلية لعناصر معادية للشعب والثورة فاذا بالجنرال عبد القادر أحد أركان المؤامرة الجديدة !! .. وهكذا تخلص تراقى من مجموعة البراشام التى حاولت المشاركة فى السلطة كما تخلص من الجنرال عبد القادر الذى وان كان يرى ضرورة تعزيز العلاقات مع موسكو الا أنه لم يكن يرى ضرورة الالتحام معها ولقد استمر تراقى بعد ذلك فى تدعيم علاقاته بالاتحاد السوفيتى واعتماده الشديد على الخبراء السوفيت فى مختلف الشئون الادارية والعسكرية حتى أصبحوا يشرفون على معظم قطاعات الحكم حتى فى المقاطعات فهم يوجهون السياسة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية كما يقدمون الأسلحة والمعدات ويرسلون الضباط للتدريب فى الاتحاد السوفيتى وهم فى نفس الوقت يعلقون اهمية كبيرة على الثروة الطبيعية الأفغانية فهم يشترون كامل فائض الغاز والنفط وثلاثة ارباع محصول القطن وقسم كبير من محصول الصوف .

ولكن لماذا الاتحاد السوفيتى ؟!

عندما سئل لينين يوما ما عما تعنيه الشيوعية أجاب انها تعنى كهربة الاتحاد السوفيتى ! ولا أرى أنه كان صادقا مثلما كان فى تعريفه هذا فلم تكن الصيغة الشيوعية الجديدة والفتية الا انقاذا للقيصرية الروسية بتقديم هذا الدم الجديد الذى تستطيع أن تدخل به عصر التنافس الاستعمارى الجديد .. وهكذا تحولت القيصرية الروسية الى جمهوريات سوفيتية تمارس دورا امبرياليا نافست به الاستعمار البريطانى وها هى تنافس الامبريالية الأمريكية وربما كان أول دور تمارسه على هذا الطريق هو عداءها كوريثة للكنيسة البيزنطية للاسلام واحتلالها لأرض الاسلام لا يشاركها فى ذلك الا اسرائيل وهم الآن فى محاولتهم السيطرة على أفغانستان عن طريق عملائهم أمثال تراقى يهدفون الى ماكان الأمريكيون يسمونه بنظرية [الدومينو] اى وصول عملاؤهم فى بلد ما الى السلطة يتلو ذلك مباشرة سقوط البلد المجاورة وهكذا من أفغانستان الى الخليج فالسعودية !! ومن أجل تحقيق هذا الهدف يضبط السوفيت يوميا وأيديهم ملطخة بدماء المسلمين ويروى [تونى كليفتون ، مراسل نيزويك ـ ١١ ـ ٦ ـ

١٩٧٩] عن شهود عيان كيف ان الروس كانوا يشاهدون ويشرفون على عملية جمع اهل قرية استاباد المسلمة حيث أمرت النساء بالذهاب للمسجد واستدعى الرجال بدعوى أنهم سيستمعون الى خطاب يلقيه حاكم المقاطعة وهناك قتل جميع الرجال ولهذا ـ والحديث لتوني كليفتون ـ فان أسوأ اهانة يمكن سمعها [هناك هى يا ابن الروسى] ..

الثورة الاسلامية :

قبل تكوين جبهة التحرير الوطنى فى مارس الماضى كانت أهم المجموعات المسلحة التى تخوض القتال .

١ ـ الحزب الاسلامى الافغانى وينزعمه المهندس كلبدين حكمتيار [٣٢ سنة] ويرى حكمتيار أنه لا فرق بين الاتحاد السوفيتى ونظام الحكم فى كابول وان أية حكومة لا يمكنها الاستمرار دون دعم شعبى وايران خير دليل على ذلك اننا على قناعة ثابتة باننا عائدون يوما الى كابول فالنظام يرتكب افظع الجرائم

٢ ـ التجمع الاسلامى الذى يتزعمه برهان الدين مجددى [٣٨ سنة] وهو استاذ سابق للدراسات الاسلامية فى جامعة كابول وقد بدأت المعارك تشتد من خريف ٧٨ حيث اعلن المسلمون الافغان [الجهاد المقدس] وبدأو فى اثارة الحكم وجره واغراقه فى دوامة العنف وعزله شعبيا وتوالت بعد ذلك انتصارات الثوار المسلمين واخراجهم المستمر للحكومة المركزية ومن يقف وراءهم فى موسكو وانضم الكثير من الجنود باسلحتهم الى الثوار .

ولقد اشارت وكالات الانباء [٢٥/٥/ ١٩٧٩] الى استسلام لواء مكون من ٢٥٠٠ جندى افغانى انضموا الى قوات الثوار المسلمين بكامل اسلحتهم وذلك بالقرب من [جارديز] عاصمة [باكتيا] قرب حدود باكستان .

ولازالت وكالات الأنباء تتناقل من وقت لآخر أخبار مشابهة عن انضمام مجموعات اخرى من الجيش الى قوات الثورة ، مما دعا السوفيت الى المشاركة عمليا فى العمليات العسكرية عن طريق قيادة طائرات [ميج ٢١] وطائرات [السوخوى ٧] وقد أعلن الحزب الاسلامى فى بداية شهر يونيو عن اعدامه ستة من الجنود والضباط السوفيت الذين يشتركون فى العمليات العسكرية .

الخيارات المطروحة :

ليس أمام الثوار المسلمين الا خيار

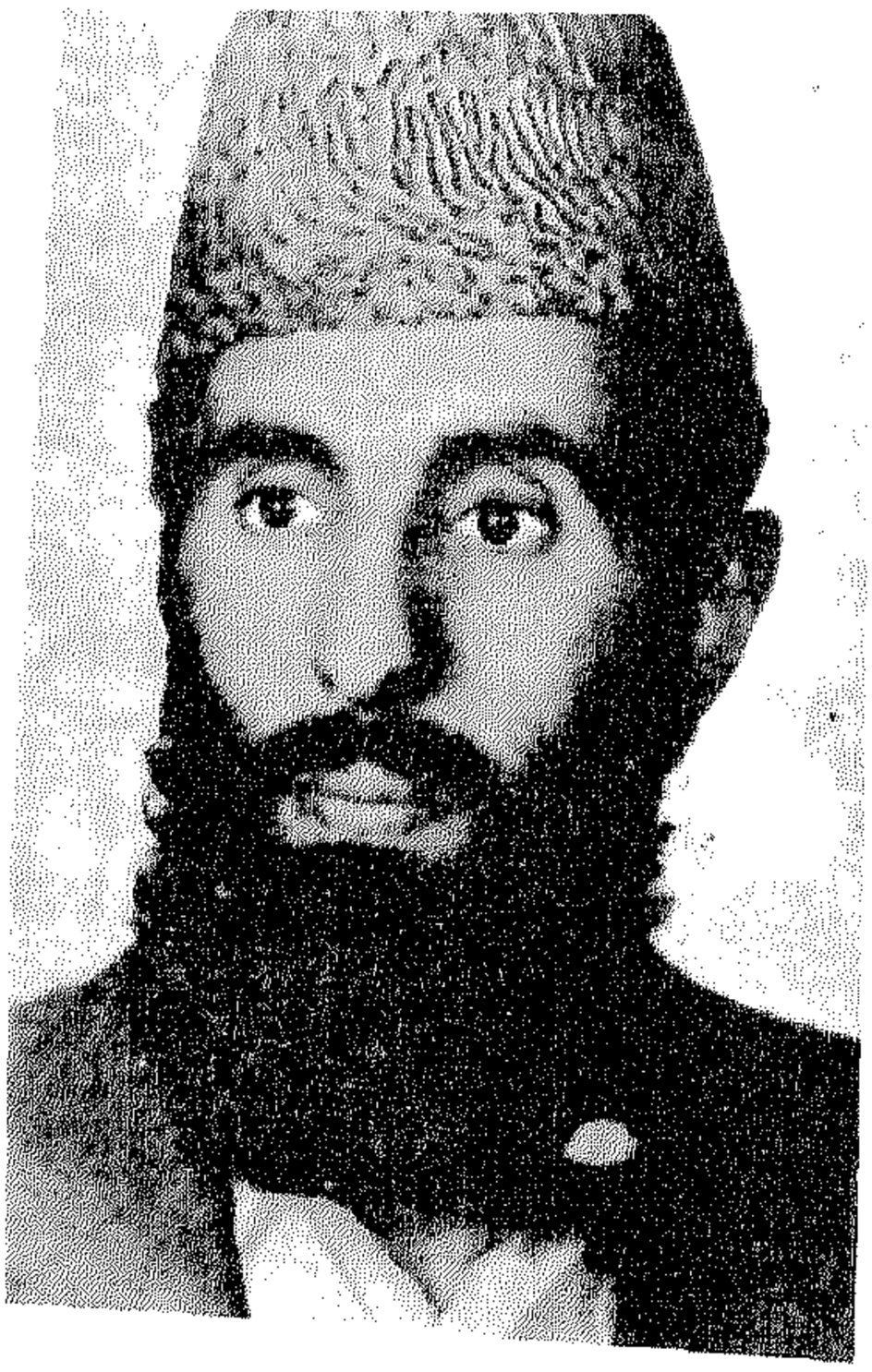

واحد هو استمرار الجهاد المقدس حتى تتحرر افغانستان من حكم المرتدين وأسيادهم فى موسكو ، هذا وقد القى انتصار الثورة الايرانية ظلاله على المعارك هناك وعلى الموقف بشكل عام وذلك لصالح الثوار ويشير المهندس كلبدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامى الى ذلك بقوله [نحن فخورون بالثورة الايرانية ، انها تعطينا الأمل بامكان نجاح ثورة اسلامية مسلحة بقلب أى نظام سواء اكان مدعوما من الشرق أو الغرب] اما السوفيت وهم أهم القوى الخارجية المعنية فامامهم أكثر من خيار :

١ ـ ان يختاروا استمرار الحرب ويدفعوا بقواتهم الى جانب قوات الحكومة المركزية المنهارة .. وهكذا نغرق موسكو فى مستنقع من الدماء .. لا يعرف أحد متى ينتهى .. وبهذا الخيار يعيش الروس التجربة الفيتنامية ولكن بالمقلوب ! .

ولكن الذى يجب أن يفهمه السوفيت هنا وربما يفهمونه هو أن افغانستان ليست تشيكوسلوفاكيا وأن افغانستان يقطنها مسلمون رياضتهم المفضلة منذ اكثر من الف عام هى صيد الغزاة ..

٢ ـ الخيار الثانى هو محاولة التخلص من تراقى واستبداله بنظام تقبل به المعارضة . وهذا الخيار ساقط أيضا لاستحالة دعم الشعب المسلم لأى تغيير تقف روسيا وراءه .

٣ ـ أما الخيار الثالث وربما الوحيد أن السوفيت الذين لم يتعودوا منذ أيام القياصرة توريط قواتهم خارج حدودهم [عدا أوربا الشرقية] هذا الخيار هو الا يفعلوا شيئا أكثر من محاولة الحلول السياسية والاتجاه نحو المصالحة . يبقى بعد ذلك الموقف الأمريكى .. يتكلم الكثير من المراقبين عن افغانستان كجزء من عملية مقايضه ضمن اطار الوفاق الدولى مقابل الصمت السوفيتى على ما يجرى فى مناطق أخرى ولهذا فسيسعد الأمريكيين استمرار الصراع الى أطول فترة ممكنة بحيث لا يحقق أى من الطرفين حسما للقضية مما سيؤدى الى استنزاف آلة الحرب السوفيتية وجرها الى جبال افغانستان الوعرة .

ماذا بعد :

وهكذا تمضى راية الجهاد .. يحملها احفاد محمود الغزنوى من الافغان الأبطال .. يقفون فى وجه احدى أكبر امبرياليتين فى العصر الحديث يمنعون بدماءهم اندلسا جديدة وفلسطين اخرى فماذا فعل المسلمون فى بقية بلاد الاسلام .. ماذا فعل أصحاب العمائم وأمراء المصايف والأسواق الأوربية .. وهل تحركت ارقام الدولارت الفلكية التى يحتفظ بها المسلمون فى بنوك اليهود فى أوربا وأمريكا ..

وأنتم يا حكام العرب والمسلمون ماذا تنتظرون .. ! حتى يفنى شعب آخر من أبناء القرآن وأتباع محمد صلى الله عليه وسلم .. ! حتى يصل الروس الى مخادعكم الاسطورية ..

لك الله يا بلاد الأفغان ..

لكم الله يا من تدافعون عن ثغور الاسلام ..

سيرو على بركة الله .. هذا زماننا .. هذا زمانكم لن يمروا فيه ، هذا زمانكم .. ساقط ومتهاو كل من يضبط ودمكم على كفيه ..

أبو فراس

ثورة التوحيد معجزة كل العصور

ظل الأنبياء والمرسلون ـ عليهم السلام ـ يقومون بمسئولية ابلاغ رسالة الله والدعوة اليه سبحانه حتى القرن السابع الميلادى .. وظل هذا العمل ـ منذ بدء الخليقة ـ يتمتع بالمعجزات كأدلة غير عادية تشهد لصدق الرسالة التى جاء بها الأنبياء والمرسلون .. فماذا بعد القرن السابع الميلادى ؟ ؟ ان مسئولية الدعوة لا تزال باقية ومطلوبة بنفس الدرجة .

فهل يكلفنا الله سبحانه بهذه المسئولية دون ان تتوفر لنا الوسائل التى تدعمنا حتى نقوم بواجباتها ؟

لقد وفر الله تبارك وتعالى ـ فى عصر توفر العقل البشرى منذ القدم ؟ ؟ ما بعد النبوة ـ للدعاة اليه ، امكانات لا تقل عن الامكانات التى هياها لهم فى أى عصر مضى .. وهذه حقيقة لا يلغيها فشلنا فى ادراك هذا السر فى العصر الحاضر .. وذلك لأن هذه الامكانات انما تنبع أساسا من مصدر واحد واساسى .. هو عقيدة التوحيد ..

وعقيدة التوحيد فى الواقع ثورة فكرية ، أنهى بها الاسلام ـ الى غير رجعة ـ تقديس المظاهر الكونية ، لاول مرة فى تاريخ البشرية ، فانفتح أمام الانسان درب تسخير الكون ، الذى يسمونه الآن : [العلوم الحديثة] ..

وهذه الحقيقة هى الاجابة الصريحة على السؤال الذى حير كل مؤرخى الحضارة الحديثة : لماذا تاخر الانسان فى استغلال الموارد الطبيعية بالرغم من

وقد أصاب المؤرخ الانجليزى أرنولد توينبى حين رد على هذا السؤال قائلا : ان الانسان القديم كان ينظر الى الأرض والى مظاهر الطبيعة على انها آلهة ، ولذلك لم يكن قادراً على تسخيرها ، وعقيدة التوحيد هى التى قضت على هذا الاعتقاد بألوهية الأرض ، وبذلك توفرت الحالة النفسية التى هيات للانسان فرصة تسخير الطبيعة واستغلالها .. وليس غريبا بعد ذلك أن يكون العرب هم أول من فطن الى امكانات تسخير الطبيعة ، بعد ان أحدث الاسلام تغييرا جذريا فى شاكلتهم الفكرية ..

◎

ان من أهم نتائج عقيدة التوحيد ، ان أصبحت تهيمن على علماء العرب العقلية العلمية المدققة والباحثة ، الأمر

الذى ادى الى ظهور حضـــارة عظيمة ، أخـذت آثارها تصـــل الى أوروبا عبـــر ايطاليا فى القـرن الثالث عشر ، وكانت صقلية والاندلس مركزا لها ..

ويعترف المؤرخون الجدد ـ بصـفة عامة ـ بأن السبب الاول وراء النهضة الاوروبية هو تاثير البطولات العلمية التى قام بها اتباع النبى العربى محمد صلى الله عليه وسلم فى الاندلس ..

فكتب [بريفالت] يقول : [لا يوجد أى جانب فى النهضة الأوروبية يخلو من التاثير الحاسم للحضـــارة الاســلامية ، وكان من الممكن جدا ألا تقوم الحضـــارة الصناعية ابدا ، لولا العرب] ..

هذه الثورة الفكرية ، التى فجرها الرســول صلى الله عليـــه وسلم ، قـــد حطمت بعقيدة التوحيد البنيان الفكرى العقيم الذى كان قد اضفى على الأساطير مكانة علمية .. فظهرت للانسان ، لاول مـــرة ، آثار بعيـــدة المدى فى المجـــالات الدنيوية .. هى فى حقيقتها آيات الله الكامنة فى الكون .

ومن هنا لم تعد المعجـزات ضرورة للقيام بمسئولية الدعوة ، فقد امـــكن التدليـــل على صـــدق الرســـالة بالعلوم الانسانية ذاتها ، وذلك على ضوء المتغيرات التى احدثتهـا ثورة التوحيـــد ، حين افسحت الطريق لمعجزات هـــذا العصر وكل عصر ، واذا حاولنا ان نسجل هذه المتغيرات ، فسوف نحتـــاج الى ســـفر ضخم لحصرها ، ولـكننا ســـنذكر هنـا بعض أهم النتائج التى أسفر عنها هـــذا التحول الفكرى الخطير :

كان الانسان القديم لا يميز بين القصة الاســطورية وبين الوقائع التاريخيـــة ، ولـــكن الفـكر العـــلمى ـ فكر ما بعـــد التوحيد ـ قد دعا بصورة تلقائية الى فهم حقائق البشرية بالاسلوب التاريخى ، وكان من نتيجة ذلك أن ظهـــر نوع مـــن النقد اسمه [النقد الأعلى] ، وهـــذا النقد يخضـــع جميـــع الأديان القديمـــة للنقـــد ، وقد تبين من اخضاع هـــذه الأديان لمعـــايير المنهج النقـــدى التاريخى انها غير دقيقة ، وغير موثوق بها تاريخيا ، بما فى ذلك احدث الاديان قبل الاســـلام وهو المسيحية ، فلا يوجد أى تسجيل تاريخى عن المسيح [عليه السلام] من العهد المعاصر له

والاسلام هو الدين الوحيـــد الذى ظهر فى ضوء [التاريخ الكامل] ، كمـــا يقول بذلك المؤرخ المعاصر [فيليب متى] ، فجميع مكونات الاسلام ثابتة طبقا للمعايير التاريخية الحديثة ..

إن الوثائق التاريخية لم تـــكن ذات اهمية فى الأزمنة القديمة ، ولكن انسان القـــرن العشرين لا يهتـــم بالافـكار التى لا تثبت امام المعايير العلمية ، وقد هيأ هذا المناخ الجديد فرصة كبرى لقبـــول الناس الاسلام على مستوى لم يسبق له مثيل حتى فى ازمنة المعجزات .

كان الانسان القديم يركع امام

ظواهر الكون على اساس انها مقدسة ، وحين عرف بعد ثورة التوحيد ـ انها مسخرة ومخلوقة لمنفعته ، اخذ يحاول التوصل الى حقائقها واسرارها ، وبدأت هذه الحقائق تتكشف امامه ، وبدأت آلاء الله وآياته سبحانه تظهر واحدة بعد أخرى ، حتى تتحقق النبوءة التى وردت فى القرآن الكريم : [سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين انه الحق] .. هذه النبوءة القرآنية جعلت الاشياء التى كان الانسان يؤمن بها بالغيب ، على مستوى الحقائق الواقعة المشهودة ، فلم يعد هناك تفسيراً لنظام الطبيعة المحكم الا بالاعتراف الكامل والايمان المطلق بأن هناك خالقا اعظم قد وضع الأسس والقوانين بمنتهى الدقة .

وتوضيحا لذلك نقول .. كان الانسان القديم يعتقد بأن هناك العديد من الآلهة التى تدبر ظواهر الكون المختلفة ، ثم أخبرنا [نيوتن] بأن ثلاثة قوى فقط هى التى تدبر الكون ، وهذه القوى هى : الجاذبية والمغنطيسية والذرية ، ولكن وكل هذه الأفكار والنظريات تراجعت بعد الاكتشاف الأحدث داخل الذرة نفسها ، الذى يسميه العلماء [الجزىء المسحور] فاصبحت فكرة تعدد القوى فكرة باطلة ، ويقوم الاعتقاد الآن على أن قوة واحدة هى المسئولة عن جميع ظواهر الطبيعة ووظائفها .. وهكذا قضت النبوءة القرآنية على آخر أساس علمى يدعو للشرك ، ولم يعد أمام الانسان من خيار سوى التوحيد .

كان الانسان المثقف فى العصر القديم لا يالف اللغة البسيطة الفطرية ، بل كان يتأثر بلغة السحر ، والطلاسم ومنطق الجدل والسفسطة ، حتى لجأ المتكلمون الى الفلسفة اليونانية وقام المؤلفون بكتابة القصص الغريبة على نمط [ألف ليلة وليلة] .. ولكن هذا الوضع قد تغير تماما الآن فاصبح الاسلوب المقبول هو الاسلوب الذى استخدمه القرآن الكريم قبل اربعة عشر قرنا ، وهو لغة الفطرة البسيطة مثل قوله تعالى [أفى الله شك ، فاطر السموات والأرض] .

ولو أننا قمنا بنشر ترجمة القرآن الكريم وكتب السيرة وحياة الصحابة باللغة البسيطة والاسلوب الواقعى بمختلف اللغات العالمية ، لأقمنا الحجة على شعوب الأرض جميعا

كان الانسان قديما يحاول البحث عن تفسير حقائق الأرض وظواهرها من داخل الأرض نفسها ، كأن يقول بأن الحياة هى نتاج تفاعل العناصر الأرضية الموجودة فى التربة ، ولكن ثورة التوحيد جعلت العلماء اليوم فى مواجهة التحدى للبحث عن تفسير سماوى لحقائق الأرض .. وظهرت عدة نظريات مثل نظرية النشوء والارتقاء ..

ولكن النظرية الأكثر رواجا الآن هى نظرية [بان سبريما] التى تقول بأن الحياة لم تظهر على الأرض بصورة تلقائية عمياء ، بل أنها أرسلت الى الأرض من الفضاء الخارجى بصورة متعمدة .

ويقول أصحاب هذه النظرية العلمية أن هناك حضارة أكثر تقدما من حضارة الانسان ، هى التى أرسلت الحياة الى الأرض ..

وهناك شواهد تخبرنا بأن هناك موجودات أكثر عقلا وحكمة من الانسان فى مكان ما فى الفضاء الخارجى ، وهى على اتصال دائم ومستمر بالأرض بوسائلها الفائقة فى المواصلات ، حتى أن علم الفلك أنشأ فرعا جديدا أسمه [علم الفلك الاشعاعى] ، هذا العلم يقوم بارسال اشارات الى الفضاء الخارجى كما يستقبل الاشارات الفضائية الخاجية القادمة الى الأرض ويدرسها ..

ومهما تكن نتائج هذه المحاولات ، فانها تثبت أن فكرة الوحى الالهى لهداية الانسان لم تعد غريبة أو مستبعدة لدى الانسان الحديث .

عندما اكتشف الانسان الطبيعة وسخرها ـ بفعل ثورة التوحيد ـ فتح بذلك أبوابا كثيرة للترف المادى ، حتى بلغ فى العصر الحديث رقيا ماديا لم تشهد الارض له مثيلا .

ولكن بعد أن وصل الانسان الى قمة الترف والرقى ، اكتشف أنه لم يحقق الحياة المثالية .. الحياة البعيدة عن الخوف والالم والحزن واللغو والاثم ، كما عجزت عوامل التقدم عن التغلب على الشيخوخة والمرض والموت ، واخفقت كل ضوابط الحكم فى تقنين السلوك البشرى ، وفشلت كل وسائل الترف والرقى فى اسعاد البشرية ..

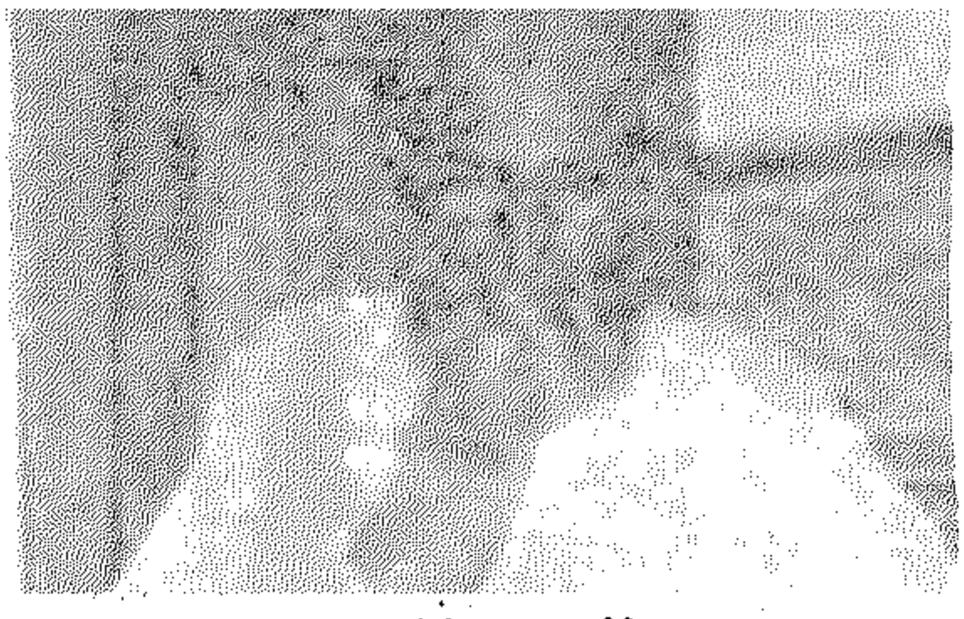

وحيد الدين خان

وأخيراً .. فقد فتحت النهضة العلمية الحديثة ـ وليدة ثورة التوحيد ـ مجالا واسعا لنشر الحق والدعوة اليه ، عن طريق وسائل الاتصال والطباعة المتطورة للغاية .. وعلى سبيل المثال ، فان صوت المسيح لم يخرج عن حدود منطقة صغيرة خلال عهده عليه السلام ، ولكن أتباعه اليوم ينقلون المسيحية الى ٢٠٠٠ لغة ، وينشرون صوتها فى كل أنحاء الأرض ..

ان وسائل الاعلام الحديثة لا بد وأن تخرجنا من النطاق المحلى المحدود الى آفاق عالمية ، فى وقت أصبح المسلمون فيه قادرين على استخدام هذه الوسائل أكثر من أى وقت مضى ، وبقى أن نستخدمها لنشر الدعوة ، ذلك أن الله تبارك وتعالى قد مكن المسلمين للقيام بمسئوليات الدعوة مهما كلفهم ذلك ، عندما أخرج لهم خزائن النفط من باطن ارلاض ..

لقد أزال الله تبارك وتعالى كل العوائق الفكرية والمادية والاقتصاديةالتى قد تحول دون القيام بهذه المسئولية ، مسئولية الدعوة ، واذا لم يقم المسلمون بدورهم بعد هذا النصر الانهى المدهش ، فعليهم أن يعرفوا جيداً انهم لن يفلتوا من بطش الله .

وحيد الدين خان

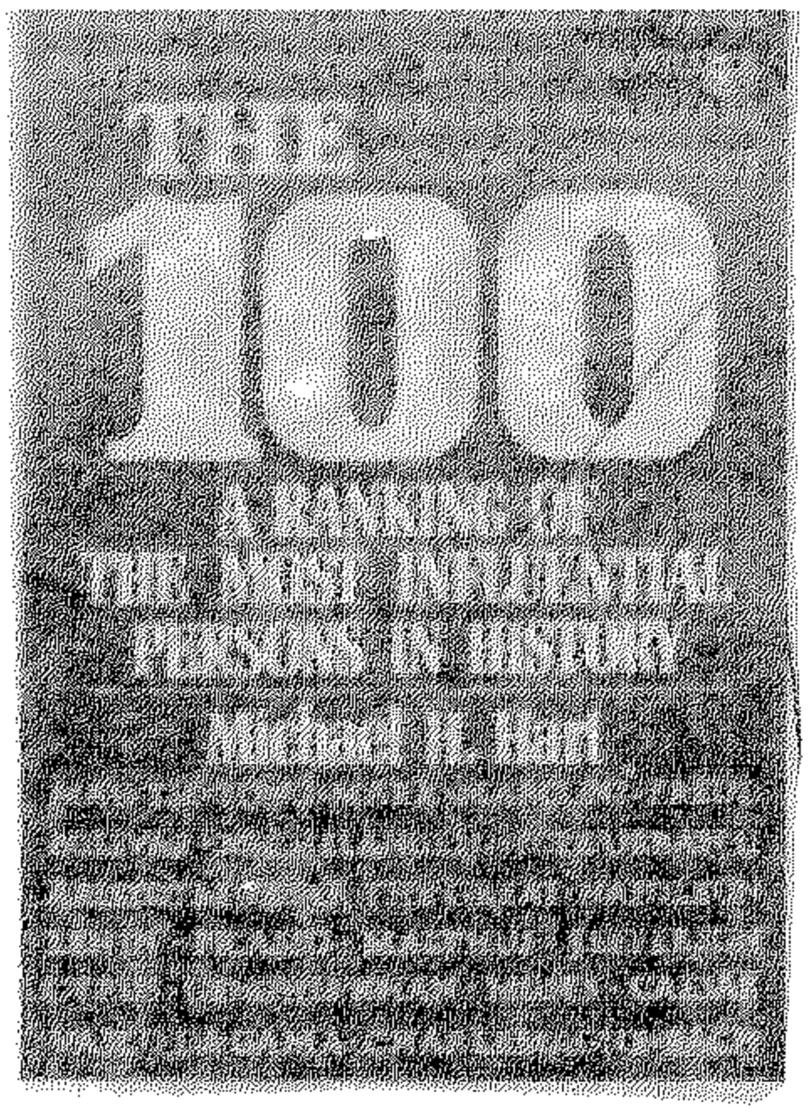

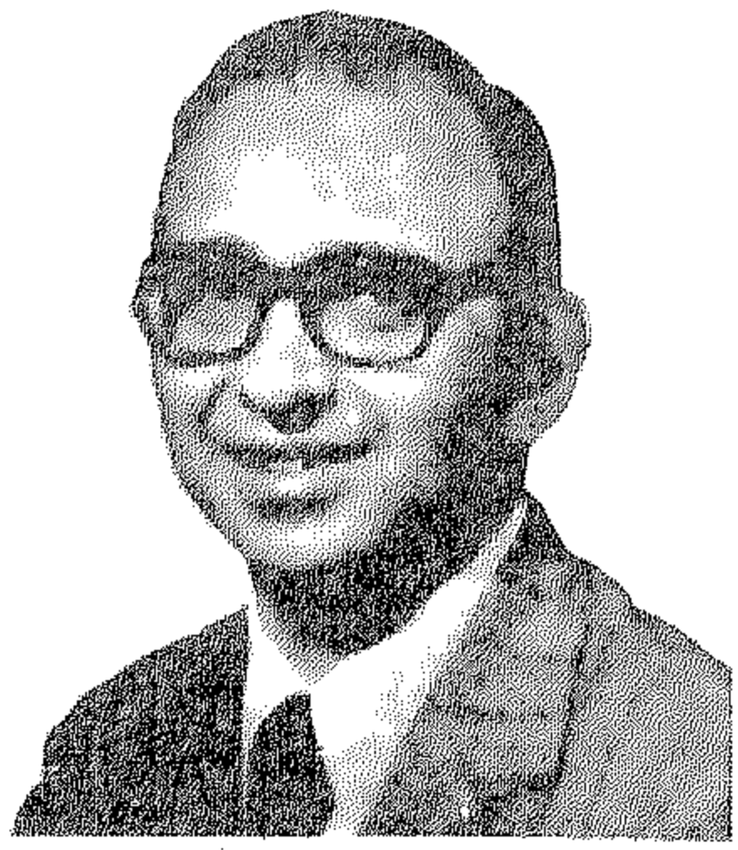

الدكتور ميشيل هارت

سيد العظماء

من الكتب الهامة التى ظهرت فى امريكا هذا العام كتاب اسمه (المائة) .. والكتاب مجلد ضخم يقع فى ستمائة صفحة تقريبا ، ويحاول الكتاب ترتيب أهم مائة شخصية أثرت فى تاريخ الانسانية .. ان أحدا لا يكره النفوذ ، بل ان الناس يسعون اليـه ، وكل واحد من هؤلاء المائة كان يملك نفوذا هائلا ، وكان يحرك مصائر الملايين والبلايين ، وكان يتحكم فى صعود الحضارات أو هبوطها ، كما كان كل واحد من هؤلاء المائة يملك القدرة على تحـويل مجـرى التاريخ .. مؤلف الكتاب هو الدكتور ميشيل هارت ، وهو أصلا استاذ فى الرياضـة والطبيعة والفلك ، وقد عمل فى مشروع غزو الفضاء ، ولا علاقة له بالتاريخ أو فلسفته او الأديان المقارنة .

من تظنه وضع على راس المائة الذين أثروا فى تاريخ العالم ؟

لقد قـدم الدكتور ميشـيل هارت كارل ماركس .. وانما اختار محمدا .. مفاجاة .. لم يختر المسـيح ولم يختر نبى الاسلام .. صلى الله عليه وسـلم

الثاني بعده هو اسحق نيوتن ..
الثالث بعده هو السيد المسيح ..
الرابع هو بوذا والخامس هو كونفشيوس ..

مما يلفت النظر ان هذا العالم الامريكى قد اختار عمر بن الخطاب ليكون الشخص المؤثر رقم ٥٠ فى عدد المائة الذين اعتبرهم مسئولين عن تحول البشرية ..

قال النقاد عن الكتاب انه يتحداك ويقنعك ، وحتى لو رفضت أن تقتنع فان ما يقدمه الكتاب سوف يستولى على عقلك فى نفس الوقت الذى يمتعك فيه .. والمتعة هنا هى متعة تحليلية يقدمها رجل عالم فى الفلك والرياضة ، وله معاييره التى تختلف عن معايير اساتذة التاريخ .. وينبهنا المؤلف فى بداية كتابه الى انه لا يقصر الاهمية على معنى العظمة .. فكتابه عن الاهمية بمعنى الاهمية .. بمعنى التاثير الحقيقى على ادارة عجلة التاريخ .. والقدرة الفعلية على تحويل مجراه ..

يحكى فولتير فى كتابه [رسائل عن الانجليز] انه خلال اقامته فى انجلترا سنة ١٧٢٦ قابل مجموعة من المثقفين الذين طرحوا سؤالا يقول من كان اعظم الناس .. قيصر .. الاسكندر الاكبر .. تاليران .. اوكروميل .. وقرر احد المثقفين أن اسحق نيوتن هو اعظم الجميع بلا استثناء .

فولتير على تحليله لاننا بفضل نيوتن صرنا نحكم عقولنا بقوانين الحقيقة ولا نذلها بالعنف او نلفق لها الاكاذيب والدجل .. وهذا معيار العظمة عند فولتير .

ما هو معيار العظمة ومعيار الاهمية عند المؤلف الامريكى ، وعلى اى اساس اختار العالم الامريكى محمد النبى العربى ليكون الاول ؟ .

يعتبر الكاتب الامريكى ميشيل هارت ان محمدا هو الوحيد صاحب النفوذ الأعظم على التاريخ الانسانى .

ويفرد الكاتب فى كتابه [المائة] .. سبع صفحات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بين الصفحات السبع صفحتان تحتلهما خريطة للمد الاسلامى ، ونصف صفحة تحتلها لوحة لرسام تخيل جيش المسلمين وهو يغزو تحت علم الله ، وهذا الفصل الذى يعطيه الكاتب عنوان [محمد] .. هو أطول فصول الكتاب ، فليست هناك شخصية تزيد عن ست صفحات ، ومعظم الصفحات عن الشخصيات تحتلها الرسوم والصور ، والكلمات التى تتحدث فيها عن الرسول لا تزيد عن ١٥٠٠ كلمة ، واسلوب الكاتب مركز جدا ، وهو يستند الى معلومات دقيقة ، والاحساس الذى يخرج به القارىء أن الكاتب الأمريكى قرأ بعمق آلاف الصفحات وفهمها جيدا قبل ان يكتب ..

وعقل الكاتب من نوع غريب ، وربما كانت غرابته هى مصدر قوته فى نفس الوقت ، فالمؤلف عالم فى الرياضة والطبيعة والفلك ، وهذه العلوم ليس فيها لك ولا لف ودوران ، كما أنها علوم ليس فيها تعبير أو انشاء ، فأنت لا تستطيع مثلا أن تحل مسالة هندسية بالتغزل فى جمال المثلث أو وصف دوران الدائرة .

نحن أمام علوم من لون خاص ، وسر لونها الخاص أنها حقائق لا يمكن النفاذ اليها الا عن طريق مفاتيحها الصحيحة .

ولقد قرات عن رسول الله صلى الله عليه سلم ولمؤلفين عرب ومؤلفين من غير العرب ، وقرات عنه لمؤلفين مسلمين ومؤلفين غير مسلمين ، وقرات عنه لمن يحبه ولمن يكرهه ويكيد له ، فلم ار مؤلفا فى ايجاز ميشيل هارت ، انه يستعرض قصة حياة الرسول وقصة حياة الدعوة فى صفحة ونصف ، ويفرد ما يقرب من ثلاث صفحات ونصف لتحليل سر اختياره لمحمد ليحتل المركز الاول فى التاثير على عجلة التاريخ والمؤلف ليس مسلما من اتباع محمد ليقال انه جامله واختاره ليكون اعظم المؤثرين فى التاريخ الانسانى ، على العكس من ذلك ، المؤلف مسيحى من اتباع عيسى ، ولان ميشيل هارت عالم فى الطبيعة والفلك يسيطر عليه حياد علمى من لون غريب ، ويسيطر عليه منطق العلماء فى التحليل والتركيب ، واى كاتب عربى مثلا لا يستطيع ان يقارن محمدا بعيسى ، ويخرج من مقارنته بان احدهما كان له تاثير اكبر من الآخر على التاريخ ، ولكن ميشيل هارت يفعل ذلك دون خشية ، واى كاتب عربى يتحرج ان يقارن بين حروب الاسلام وحروب المغول ، ولكن ميشيل هارت يفعل ذلك ببساطة دون حرج . وينتهى الى تفضيل حروب الاسلام على اى حروب اخرى فى التاريخ .

ولو سمح لى القارى فسوف اترجم له ما قاله ميشيل هارت عن الرسول ، وسوف اسمح لنفسى بالتعليق كلما رايت الامر يوجب التعليق .

لماذا .. الاول ؟

يقرر المؤلف الامريكى ميشيل هارت فى كتابه عن [المائة الاكثر نفوذا فى التاريخ الانسانى] ، انه اختار ذوى النفوذ بالمعنى الكامل ، ولذلك لم يقنع بالشهرة ، او الوضع الانسانى ، او ذيوع الذكر ، او الموهبة ، او نبل الشخصية فقط ، وانما كان يبحث عن النفوذ بمعنى : القدرة على تغيير مجرى التاريخ والتاثير فى البشر ..

يقول فى مقدمة كتابه : عندما ابحث عن ترتيب الاهمية لشخص ما ، فانني اعطى اعتبارا خاصا للحركة التاريخية التى كانت ثمرة لجهده ، وعموما لا تقع حركات التاريخ نتيجة جهد فردى ، ومن هنا تبرز اهمية النفوذ الذى يملكه شخص ما ، ويستطيع من خلاله ان يقنع الالاف او الملايين باحداث تغيير فى الحضارة او التاريخ .. ولعل المثال المثير على ذلك ترتيبى لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ووضعه فوق عيسى ، عليه السلام .. فانا مقتنع بان محمدا كان له نفوذ فى تكوين العقيدة الاسلامية ، اكثر من نفوذ عيسى فى تكوين العقيدة المسيحية ، وليس معنى هذا اننى افضل محمدا على عيسى ..

ويقول المؤلف فى بداية فصله الاول وعنوانه : [محمد ٥٧٠ ـ ٦٣٢] : ان اختيارى لمحمد ليكون الاول بين ذوى النفوذ المؤثرين فى العالم قد يدهش بعض القراء ، ويصير مثار تساؤلات من البقية ، ولكنه هو الوحيد فى التاريخ الذى كان امتيازه متكافئا على المستوى الدينى والدنيوى .. وباصول متواضعة ، اسس محمد ديانة من ديانات العالم العظيمة ، واصبح زعيما سياسيا ، ورغم مرور اكثر من ١٢ قرنا

على وفاته ، مازال نفـــوذه الديني والسياسي عميقا ومستمرا ..

ومعظم شـــخصيات هـــذا الكتاب [يقصد بقية الـ ٩٩] ، كانت عندهم فرصـــة الميـــلاد والنشـــوء فى مراكز للحضارة الانسانية ، ولكن محمدا ولد سنة ٥٧٠ فى مدينة مكة، التى تقع فى الجـزيرة العربيـة ، وكانت الجـزيرة العربية يومئذ منطقة متخلفة من مناطق العالم ، تبعد كل البعد عن مراكز التجارة والفـن والتعليـم ، أصـــابة اليتم فى الســـادسة ، وتزوج فى الخامســـة والعشرين من أرملة ثرية ، واقترب من عامه الأربعين ، وكان العرب فى هـــذا الوقت وثنيين ، يؤمنون بآلهة متعددة ، وفى ســن الأربعين آمن محمـــد بأن الله الواحد الذى يحكم الكون يوحى اليه ، وقد اختاره ليبشر الإيمان الحقيقى .. وعلى امتداد ثلاث سنوات ، دعا محمد أصدقاءه المخلصين سرا الى الاســـلام ، وفى حـوالى ســنة ٦١٣ ، بدأ دعـوته علانية ، واعتبرت سلطات مكة أن وجوده يمثل خطرا عليهـا ، ولأسـباب تتعلق بالأمن ، خرج من مكة الى المدينة [وهى مدينة تبعد ٢٠٠ ميل شمالى مكة] ، وهناك صار له مركز سياسى مرموق .. وهذا الخروج الذى يسمونه [الهجرة]، وكان نقطة تحول فى حياة الرسول وحياة الدعوة .

حروب الاســـلام

يقول ميشيل هارت فى فصله الاول عن [محمد] .. كانت الهجرة .. نقطة تحول فى حياة الرسول ، فقد كان اتباعه قلائل فى مكة ، وزاد أتباعه فى المدينة وصار له نفوذ الحاكم المطلق الفاصل ، وخلال السنوات التاليـــة ، وفى نفس الوقت الذى زاد فيـــه اتبـاع الدين الجديد ، جرت عدة معارك بين المدينة ومكة ، وانتهت هذه الحروب سنة ٦٣٠ بانتصار محمد وعودته الى مكة فاتحا ، وقد بقيت سنتان ونصف فى حياته بعد ذلك ، وشهدت هذه الفترة دخولا سريعا للقبائل العربيـة فى الدين الجـديد ، وعندما مات محمد سنة ٦٣٢ ، كان هو الحاكم المؤثر فى الجزيرة العربية كلها .

والمعـروف عـن القبـائل العربيـة شهرتهم كمحاربين أشداء ، ولكن عددهم كان قليلا ، وكانوا مطعونين بالانقســام ممزقين من الحروب الداخلية ، ولم تكن لديهم اى امـكانية للتصـدى لجيوش الممالك الزراعية المستقرة فى الشـــمال .. ولكنهم بعد اتحادهم تحت راية محمد، للمـــرة الاولى فى التـــاريخ ، وبسبب توحدهم فى الايمان بالله واحد .. ، بدأت الجيـوش العربيـة تشـق طريقهـا فى سلسلة من الغزوات التى تثير الدهشـة بشـكل لا تثيره أى غـزوات اخـرى فى التاريخ .

ففى الشـــمال الشرقى تســـتقر امبراطورية الفرس ، وفى الشمال الغربى ترقد الدولة البيزنطية أو الامبراطورية الرومانية الشرقيـة ، ولم يـكن يدور بخاطر احد أن العرب يمكن أن يواجهوا أيا مـن هاتين الامبراطوريتين ، ولـكن الذى حدث أن الجيوش العربية بدأت غزو هاتين الدولتين ، وبعـــد احتلال فلسطين وسوريا ، احتلت مصر ســنة ٦٤٢ ، وسحقت الجيوش الفارسية فى معركة القادسية سنة ٦٣٧ ونهاوند سنة

٦٤٢ .. وهذه الحروب الجبارة التى تمت تحت زعامة اصدقاء محمد وخليفته عمر بن الخطاب لم تشكل نهاية التقدم العربى ، ففى سنة ٧١١ اجتاحت الجيوش العربية شمال افريقيا ووصلت الى المحيط الاطلسى ، ثم استدارت شمالا ، وعبرت جبل طارق وهددت مملكة اسبانيا ..

وبدا واضحا ان العرب يمكن ان يكتسحوا اوربا المسيحية ، ثم حدث سنة ٧٣٢ فى معركة تور ، ان اوقف تقدم الجيش العربى فى فرنسا ، وهزم والعراق ، كما دخل الساحل الشمالى لافريقيا فى الاسلام ، ومن المدهش ان من الفرنجة ، ورغم كل شىء ، نجحت الجيوش العربية ، بالهام من كلمات الرسول ، فى نحت امبراطورية تمتد من الهند الى المحيط الأطلسى ، وهى أضخم امبراطورية شهدها التاريخ الانسانى .

ومع كل بقعة أرض احتلتها الجيوش العربية ، كان الدين الجديد يكسب أتباعا جددا من البشر ..

ما الذى بقى حتى اليوم من هذه الامبراطورية ؟

هذا هو السؤال الذى يطرحه الكاتب الأمريكى .

الدليل على نفوذه

يتساءل الكاتب الأمريكى ميشيل هارت عن غزوات الاسلام للدول المسيحية او الوثنية ، هل بقيت على اسلامها بعد رحيل الجيوش ومرور القرون ام لا ؟

ويكتشف من سياق الاجابة على سؤاله سر عظمة الرسول او سر نفوذه ،

لقد بقيت حضارتان من اقدم حضارات العالم تحت مظلة الاسلام .. هما مصر الاسلام لم يصبغ هذه الدول بلون العقيدة وحده ، وانما صبغها بالصبغة العربية ايضا ، ودخل الملايين من اهل الحضارات القديمة فى دياتة العرب ، ولما كان عدد المسلمين نصف عدد المسيحيين فى العالم ، فمن الغريب أن يعطى نبى الاسلام محمد رتبة اعلى من رتبة عيسى ..

يتساءل ميشيل هارت هذا التساؤل فى كتابه ، ويسوق سببين لاختياره :

السبب الاول أن الدور الذى لعبه محمد فى تطور العقيدة الاسلامية اضخم [فى رأيه] من الدور الذى لعبه عيسى فى تطور العقيدة المسيحية .. فعلى حين انفرد رسول الاسلام بتطوير الاسلام وحده ، وضع عيسى اسس القواعد الأخلاقية المسيحية ، وقام القديس بولص بتطوير العقيدة المسيحية وكتابة الانجيل ، وعلى المستوى العقائدى البحت ، يفترض الكاتب الأمريكى أن محمدا وعيسى يتساويان فى النفوذ الدينى ، ولكن رسول الاسلام بعكس عيسى كان زعيما دنيويا الى جوار كونه زعيما دينيا ، وبوصفه المحرك الأول لغزوات الاسلام ، يمكن القول أنه أكثر الزعماء السياسيين نفوذا فى العالم .

وهناك احداث تاريخية كان لابد أن تقع حتى لو لم يوجد الزعيم الذى وجهها ، مثال ذلك مستعمرات امريكا الجنوبية ، كان لابد أن تحصل على استقلالها من اسبانيا حتى لو لم يعش سيمون بولفار .. ولكن هذا المنطق لا يمكن تطبيقه على غزوات الاسلام ، فلم يكن ممكنا أن تقوم هذه الغزوات بغير محمد ..

والغزوات الوحيدة التى يمكن مقارنتها بحروب الاسلام هى غزوات المغول فى القرن الثالث عشر ، لقد نشات هذه الغزوات بقيادة جنكيزخان ، وامتدت اكثر من امتداد الغزو العربى ، ولكنها لم تصمد للزمن كحروب الاسلام ، وانما انحسرت بعد سنوات وعادت مملكة المغول الى التقلص ، وتختلف الغزوات العربية فى تاثيرها تماما ، فليست هنالك ارض قد تاثرت بقيم القرآن كالارض العربية ، وتتحد الدول العربية ـ رغم كل خلافاتها وتناقضاتها الظاهرة ـ فى الايمان بالقرآن ، وفى وجود لغة عربية واحدة تربط بينها ، كما تتحد فى التاريخ والثقافة ، ورغم مرور ١٢ قرنا من الزمان او أكثر ، مازالت حروب محمد تؤثر فى العالم ، وبقاء الدول العربية ومواقفها المتقاربة دليل على ذلك .

رسول الله

يرى المؤلف الامريكى ميشيل هارت أن محمد بن عبد الله الرسول العربى الذى ولد فى مكة ، كان اعظم البشر نفوذا وتاثيرا فى التاريخ الانسانى ، وهو يسوق اسبابه الوجيهة التى تضع اختياره على رأس القائمة البشرية .. ويعرف المسلمون عن رسولهم اسبابا أخرى تجعله يحتل هذا المقام .. يحدثنا القرآن الكريم ان هناك خمسة من الرسل هم اولو العزم الكبار وهؤلاء هم الذين اخذ الله منهم ميثاقا غليظا ، وهم بترتيب بعثهم الى الناس سادتنا : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد .. عليهم الصلاة والسلام .

أما نوح فهو صاحب الطوفان ، وابراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله وعيسى كلمة الله ومحمد هو رحمة الله ..

كانت معجزة نوح هى الطوفان ، وكانت معجزة ابراهيم تحول النار حين القى فيها الى برد وسلام ، وكانت معجزات موسى هى شق البحر والعصا واليد ، وكانت معجزات عيسى هى احياء الموتى وشفاء ما لا يشفى من الأمراض .. ونلاحظ أن هذه المعجزات كلها كانت مادية ومؤقتة بزمان محدد ، هو زمن النبى الذى وقعت فى عصره ، ولهذا اختفت هذه المعجزات بموت من مات من هؤلاء الأنبياء أو رفعهم الى الله ..

أما معجزة الرسول فلم تزل فى أيدينا كل يوم .. القرآن الكريم .. ونلاحظ أن معجزة الرسول كانت كتابا .. كما نرصد أن أول كلمة نزلت من القرآن كانت اقرأ .. وهذا كله يعنى أن معجزة النبى صلى الله عليه وسلم كانت تتصل بالفكر .. وكانت افتتاحا لعصر النضج العقلى وايذانا ببدايته . ولهذا الامر دلالته ..

وقد لاحظ المؤلف الأمريكى ميشيل هارت أختلاف غزوات المغول عن غزوات المسلمين ورصد بقاء غزوات المسلمين كما لاحظ انحسار غزوات المغول ، وأدرك أن سيوف المغول كانت تبرق فى الظلام لمجرد الغزو ، أما سيوف المسلمين فكانت كمشرط الجراح تبرق بفكرة الشفاء والخلاص من الألم .. وهذا هو السر فى ذهاب فتوح المغول وبقاء الفتوحات الاسلامية .. ورغم موت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم منذ ١٤ قرنا ، فان تأثيره ما زال حيّا وموجودا ويمارس نفوذه ..

وعلى المستوى الشكلى البحت ما زال بعض المسلمين يطلقون لحاهم ويقصون شواربهم تقليدا لرسول الله فى مظهره .

وعلى المستوى الموضوعى يصلى جميع المسلمين كما علمهم الرسول ، ويتعبدون كما امرهم ، ويحاولون التصرف كما كان يتصرف ، مدركين انه هو المثل الاعلى للانسان ، عارفين أنه شمس الكمالات البشرية ..

والحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سيد البشر فى الكمال الانسانى لا ينازعه منازع .. وهناك اسباب كثيرة لذلك ..

سيد العظماء

يحلو لكثير من الناس ان يسال :

هل كان رسول الله سيد البشر فى الكمال الانسانى .. ولهذا اختاره الله لحمل الاسلام .. أم انه صار سيد البشر حين اختاره الله لنشر الاسلام .

والسؤال يتناول أن يعرف هل كان فضل الرسول سببا لاختياره أم نتيجة لهذا الاختيار ..

الجواب الصحيح فى تصورى أن فضل الرسول وسيادته على البشر كانا سببا ونتيجة معا .. وفى الرقى والتركيب لا تتوقع اجابة ساذجة على سؤال بسيط .

أقرب الى المنطق ان تجىء الاجابة معقدة .

لو لم يكن رسول الله هو سيد البشر، لما اختير لحمل رسالة نهائية ينزل الستار بعدها على الانبياء ويتوقف وحى السماء للأرض .. والله هو الكمال المطلق بلا تحديد ولا تصور .. فاذا اختار الله سبحانه انصرفت مشيئته الى الكمال ..

والاصل فى الاختيار الانسانى انه يبحث فى الرسول عن صفات جوهرية كالامانة والفضل والقدرة والشرف ، لضمان توصيل الرسالة كما هى .. واختيار الله ينطوى على تشديد اكبر ، ويختلف عن اختيار الانسان الذى يحكم بالظن والتصور ، اذ يختار الله تعالى وهو يعلم حقيقة الضمائر ومزاج القلوب ومعادن النفوس .

نفهم من هذا ان جميع انبياء الله كانوا اشرف الخلق قلبا وقالبا ، وكانوا افضل معادن بشرية فى الارض ..

وهذا هو الاصل فيهم قبل اختيارهم للرسالة ..

فاذا وقع عليهم اختيار الله عز وجل ، اضاءوا بشرف يستمدونه من جلال الله ذاته .. واضاءوا بشرف مهمتهم الجديدة فى تصحيح فكرة الانسان عن الخالق ..

وهكذا يزيد قدر النبى ـ اى نبى ـ بعد البعثة الى الناس وتكليفه بالرسالة .. يزيد قدره شرفا ويبدأ الصعود من القمة التى كان فيها الى قمم اخرى لا نعلم عنها نحن التوابين المذنبين شيئا .

وكل أنبياء الله كانوا قمما شامخة فى الكرامة الانسانية واحترام الانسان .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آخر البناء الشامخ ، ولهذا جاء فضله أعلى فضل يطيقه تركيب الانسان المدهش .

تأمل عظمة الرسول من أى زاوية تحب .. ابدأ دراسته من أى مستوى تختاره .. لن تجد غير بيت الشعر القديم القائل :

يا سماء ما طاولتها سماء ..

عرض وتلخيص

احمد بهجت

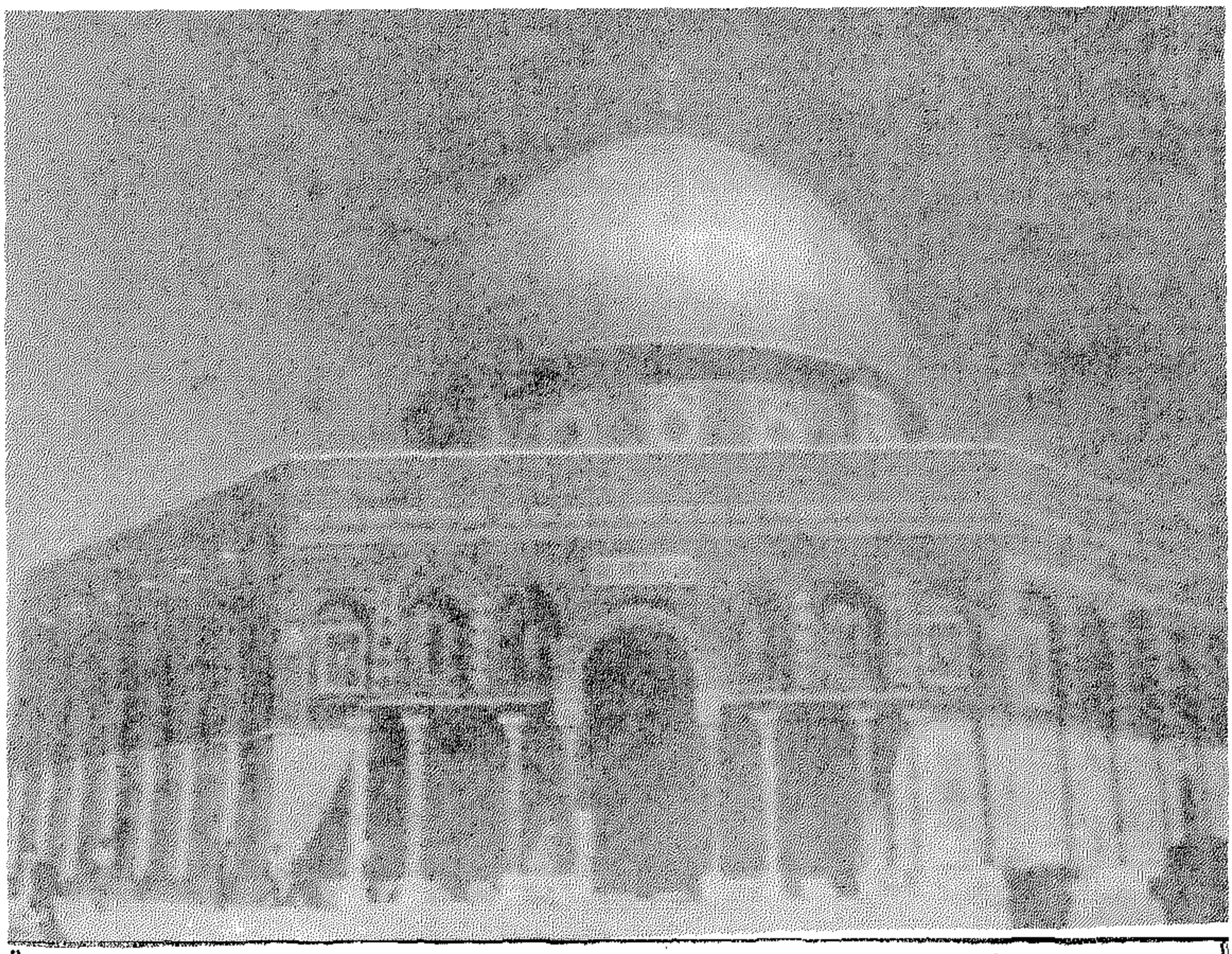

فاتورة ايجار لمدة ٢٠٠٠ عام

فى الوقت الذى تردد فيه اسرائيل على مسامع العالم هيامها بالسلام يؤكد سلوكها العملى تحديها للرأى العام العالمى والمحلى باصرارها على اقامة المستوطنات فى الضفة الغربية وقطاع غـزة والاستمرار فى تهويد مدينة القدس التى تشـكل جـزء من تاريخ وعقيدة المسلمين فى كل مكان ..

والمتتبع لتصريحات الزعماء الاسرائيليين يعجب من سـهولة توزيعهم للتصريحات والبيانات وبناء المستوطنات دون اى اهتمام برفض العالم او سخطه وكانهم يقومون بواجب دينى لا يحـق لأحد غير [ايلوهيم : الله] أن يسـالهم عنه بل هم كذلك فعلا وكان التوراة التى بين ايديهم اصبحت مستندات تمليك او اوراق طابو

ابدية وعلى العرب بالاضـافة لخروجهم من هـذه الارض ان يدفعوا فاتورة ايجار لمدة الفى [٢٠٠٠] عام..وربما كان على الفلسطينيين واهل الجنوب اللبنانى دفع جزء من فاتورة الحسـاب هـذه الايام !

والذى يفهم اليهود .. لا يستغرب اى شىء من هذا ففى نظرهم ان كل شىء خارج الاقانيم الثلاثة المشهورة [ايلوهيم ـ ارض اسرائيل اليهود] اما عقبة يجب ازالتها او مطية يجب استغلالها ، فالانجليز مطايا والامريكيون مطايا والروس كذلك اما العرب فينقسمون حسب وجهة النظر هذه الى عقبات ومطايا .

واليهود لايعرفون او لايعلنون لهم حدودا محددة لان التوراة تقول لهم فى سفر يشوع ١ : ٤ [وعد الله شعبه المختار باعطائه كل موضع تدوسه يداه] كما تقول لهم فى سفر التكوين [١٥ : ١٨ ـ ٢٠] .

« منح الله قيمة شـعبه المختار كل الأرض الواقعـة بين النيـل والفرات » ولهذا نجد حاييم وايزمان يقول فى مذكراته ص ٤٧٤ :

[انني اعلم بان الله قد وعد أبنـاء آسرائيـل بفلسـطين ولـكنى لا اعرف الحدود التى رسمها] !

وهكذا يتناسى اليهود تحت سيطرة خيالات واوهام القوة انهـم كعبرانيين جاءوا الى فلسطين كقبيلة غازية طردت الـكنعانيين الذين اقاموا فيها حضارة قبلهم بالف ومائتى عام .

وعندما سال الجنرال ديجول بن غوريون فى يونيو ١٩٦٠ :

ـ ما هى احلامك بشأن الحدود الحقيقية لاسرائيل ؟ اخبرنى .. فلن انقل حديثك لأحد . [لاحظ اننا كنا وقتها نتكلم عن الكماشة او الكسارة والبنـدقة وقرب انتهـاء اسرائيل تحت زعامة الانظمة الاشتراكية والثورية !] لم يجب وقتها بن غوريون ولكنه بعد سبع سنين وفى ديسمبر ١٩٦٧ أرسل يقول لديجول :

[لو سالتنى هذا السؤال لخمس وعشرين سنة خلت لاجبتك ان نهر الليطانى هو حدودنا الشمالية وشرق الاردن حدودنا فى الشرق] !

وهكذا فالمستوطنات ليست الا ظاهرة من ظواهر العقل اليهودى لا يحق لاحد غير [ايلوهيم] أن يسالهم عنها .. فهل يمكن قبل ذلك أن تسأل هؤلاء الذين رفض وفدهم دخول فندق يحمل اسم فلسـطين بالاسكندرية أثناء مفاوضات الادارة الذاتية .. هل يمكن ان نسـالهم ان يتكرموا حبا فى عيون السـلام ان ينزلوا اللافتـه المكتوبة على واجهة الكنيست [أرضك يا اسرائيل من النيل الى الفرات] ... ؟ اراهن ..

ف . ع

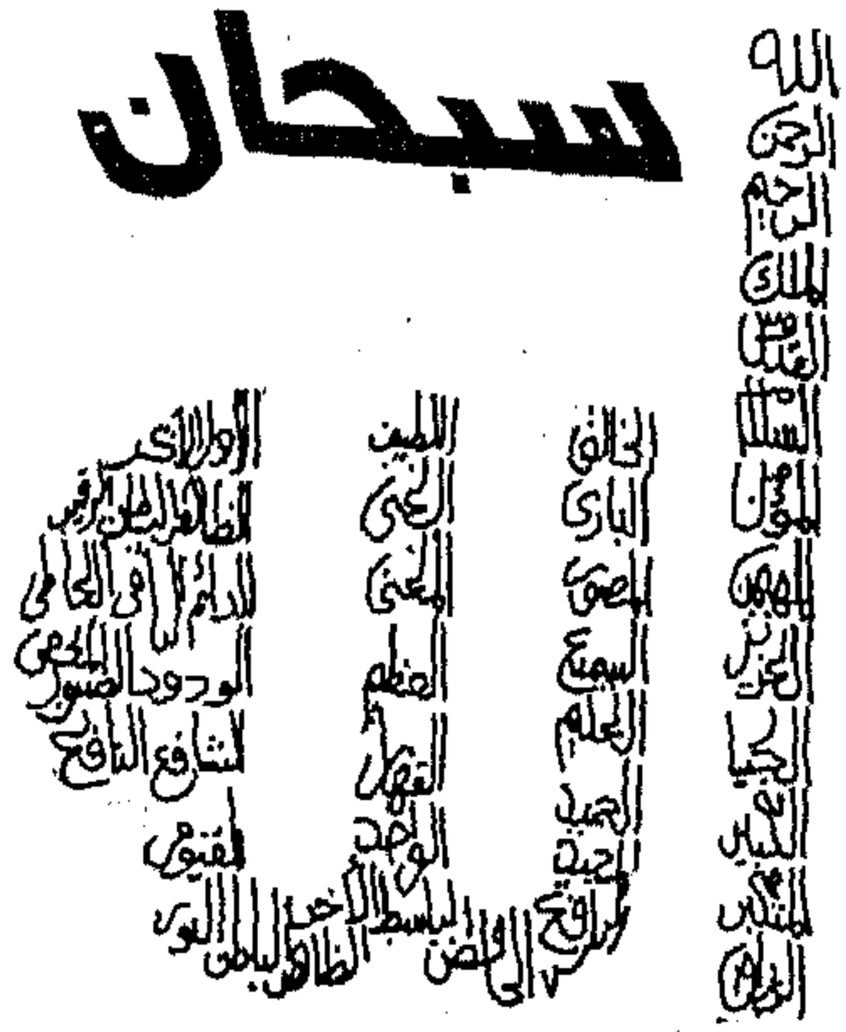

عباقره
المملكة الخضراء

الاكتشافات الحديثة فى عالم النبات ، تثير الحيرة عند العلماء والباحثين .. وتدفع فريقا منهم الى طرح سئوال يبدو متعارضا تماما مع المبادى المستقرة لعلم النبـــات ، وهو : هل تملك النبـــاتات أجهزة حســـية ومنطقية ، وقدرات خفية على الاختراع والابتكار ، لم يصل اليها الانسان بعد ؟

انه ســـؤال يبـــدو ـ كما قلت ـ متعارضا مع منطق العلم .. والذى يقرر ان الاحاسيس تعتمد على وجود جهـاز عصبى .. لا تملكه النباتات .. كمـا ان التفكير المنطقى يستند الى وجـود مخ متطور لا يملكه سوى الانسان فقط .

وتلك حقائق علمية لا نملك التشكيك فيها . لـكن النظـرة الموضـوعية الى الاكتشـافات المعـاصرة فى عالم النبـاتات لا بد ان ترغم أشـد العلماء تمسـكا او تعصبا لمنطق العلم وحده فى تفسـير كل شىء ، على الدهشة والحيرة .. والاعتراف ـ الواضح أو المستتر ـ بعجـز العقـل البشرى وحده عن تفسير مئات الظواهر التى تفـرض نفسـها أمام العلمـاء والباحثين .

[ولعل احدث اكتشاف توصل اليه العلماء فى هذا الميدان ، يعبر بعمق عـن خفـايا وقـدرات عالم النبـات .. لأنه يتصل بظاهرة مثيرة ، ظاهرة انتاج بعض النباتات لنوعين مختلفين من البـذور ، بدلا من نوع واحد] .

[هذا الاكتشاف توصلت اليه باحثة بريطانيـة كبيرة ، اسـمها الدكتورة آن سـورنسن ، ونشرته مجـلة [نتشر] العلمية فى ٩ نوفمبر الماضى . فماذا يقول هذا الاكتشاف ؟] .

[لقد اختارت الباحثة البريطانيـة نوعا فريدا من الأشـجار .. ينمـو فى الغابات ، ويستفيد من أوراقه الورافة خبراء تخطيط المدن ، بزرعه على جانبى الطرق ، ليقوم بدور المنظف للجو مـن الملوثات الكربونية ، المنبعثة من السيارات والمصانع . هذا النوع من الأشجار ينتج نوعين من البذور .. النوع الأول يتخذ صورة [المظلة] .. تكوينه يعتمد على وجـود شعيرات خفيفـة ، تتجمع عنـد منتصف البذرة ، بطريقة تجعلها تشـبه المظلة القادرة على الاندفاع مع الريح الى أماكن بعيدة !

[أما النوع الثانى من البذور ، فان حجمـه أكبر ووزنه اثقـل .. تحميـه مدرجات غريبة مغطاة بشعيرات بيضـاء خفيفة] .

[وبعـد ابحـاث وتجارب طويلة ، توصلت الباحثة البريطانية الى تفسـير أسـباب الاختلاف بين هذين النوعين من البذور ، وهو تفسير يرغم العقل البشرى على الاعتراف بعبقرية المملكة الخضراء .

[فالشـجرة التى تنهض على جانبى الشوارع ، وتبدو صامتة فاقدة الحس والعقل ، ابتكرت سلاحا حاسما يضـمن وجودها وتكاثرها وانتشارها .. عن طريق انتاج هذين النوعين من البذور .. النوع الأول ، صممته فى صـورة [مظلة] ، واستهدفت من وراء هذا التصميم ، ان يـكون خفيف الطـيران والحـركة .. يستفيد من الرياح عند هبوطها .. وينطلق فوق اجنحتها ، ولينتشر فى أكبر عـدد من المناطق . [لكن الشجرة العبقرية ، لم تكتف بذلك .. ربما بسبب الخوف من توقف الرياح وقتا طويلا ، أو حدوث تغير فى البيئـة ، يمنع انتشـار بذورها المعبرة عن المحافظة على سلالتها . لذلك انتجت نوعا ثانيا مـن البـذور .. اثقل وزنا .. تغطيها شعيرات أشبه بالمخالب الصغيرة .. بهدف الالتصاق بشعر أو

فراء الحيوانات التى تقترب من هـذه الشجرة ، وتتحرك مع حركة هـذه الحيوانات ، وتنتشر بهذه الطريقة فى كل مكان تصل اليه لتسقط عنده وتنتشر سلالتها !] .

[قد يبدو هذا التفسير نوعا من الخيال .. لكن تجارب العالمة البريطانية، لم يترك مجالا للشك فى سلامة المنهج العلمى الذى اختارته لبحثها . لقد تعقبت أنواعا مختلفة من الفئران ، التى تقترب من هذه الاشجار ، ثم تعود الى مخابئها .. ولاحظت ان البذور [المخلبية] ، التقت بشعرها أو فرائها، ثم تساقط بعضها اثناء تحرك هذه الكائنات بعيدا عن الشجرة .. وفى داخل بيوت هذه الحيوانات ، وجدت الباحثة البريطانية كميات من هذه البذور ، لم تسقط فى الطريق .. وتأكدت من استحالة استخدام الفئران لهذه البذور .. لأن طعمها ومكوناتها الغذائية لا يمكن أن تجعلها مادة غذائية للفئران . لذلك لم يعد هناك سوى التفسير المنطقى الوحيد .. وهو التصاق هذه البذور بفراء او شعر الحيوانات التى تقترب منها .. أى استخدامها كعربات تنتقل فوقها لتحقيق اهداف ابتكارها العبقرى !] .

[ونفس الأمر ينطبق على البذرة [المظلية] الشكل .. تصميمها بهذه الصورة استهدف غرضا محددا : الاستفادة من الرياح ، والانطلاق السريع معها .. للوصول الى أكبر عدد من المناطق الصالحة لنموها وتكاثرها] .

وتؤكد الباحثة البريطانية ، ان جذور هذا الابتكار بدأ من المواطن الأصلية لهذه الأشجار .. فى الغابات الكثيفة . حيث يشتد التنافس بين الأشجار على أشعة الشمس .. وحيث تشتد الحاجة الى أماكن أو مواطن جديدة .. تنتشر فيها ، ويحتاج هذا الانتشار الى وسائل تحمله .. فكان الاختيار على الرياح ، وفراء أو شعور الحيوانات !

[بذلك تكون الأشجار ذات البذور المختلفة ، قد ادركت سلفا مخاطر التغيرات التى قد تحدث للبيئة ، فعملت على تأمين حياة سلالتها بواسطة هذين النوعين من البذور . اذا اختفت الرياح الحاملة للبذور ، تتكفل الحيوانات بحمل النوع المصمم لها . واذا اختفت الحيوانات تعتمد على النوع المخصص للرياح .. فهل يمكن تصور عبقرية للدفاع عن البقاء وحذر من تقلبات البيئة والأيام ، بمثل هذه الوسيلة الفذة ؟].

[لقد استخدمت فى هذا المقال تعبيرات غير مألوفة .. مثل ادراك النباتات ، أو عبقريتها ، فهل حقا تحمل النباتات أجهزة حسية أو ادراكية أو ابتكارية ؟] .

[العلماء يؤكدون افتقادها لهذه الأجهزة .. فكيف استطاعت مخلوقات المملكة الخضراء التفكير والتدبير والابتكار ؟ .. سؤال يستحيل الاجابة عليه من خلال المنطق العلمى .. انما لا بد من الالتجاء الى منطق آخر يستطيع تفسير هذه العبقرية ببساطة ووضوح .. منطق التسليم بوجود الخالق الأعظم القادر على الهام كافة مخلوقاته بما يكفل المحافظة على حياتها !] .

مجدى فهمى

رسالة الى أختى

رسالة نشر لاول مرة
بعث بها الشهيد سيد قطب

أختى الحبيبه ..
هذه الخواطر مهداة اليك

ان فكرة الموت ما تزال تخيل لك ، فتتصورينه فى كل مكان ، ووراء كل شىء وتحسبينه قوة طاغية تظل الحياة والاحياء ، وترين الحياة بجانبه ضئيلة واجفة مذعورة .

أننى انظر اللحظة فلا أراه الا قوة ضئيلة حسيرة بجانب قوى الحياة الزاخرة الطافرة الغامرة ، وما يكاد يصنع شيئا الا ان يلتقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات ! ..

مد الحياة الزاخر هو ذا يعج من حولى !.. : كل شىء الى نماء وتدفق وازدهار .. الأمهات تحمل وتضع : الناس والحيوان سواء . الطيور والاسماك والحشرات تدفع بالبيض المتفتح عن احياء وحياة .. الارض تتفجر بالنبت المتفتح عن ازهار وثمار .. السماء تتدفق بالمطر ، والبحار تعج بالأمواج .. كل شىء ينمو على هذه الأرض ويزداد !

بين الحين والحين يندفع الموت فينهش نهشة ويمضى ، أو يقبع حتى يلتقط بعض الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات !.. والحياة ماضية فى طريقها ، حية متدفقة فوارة ، لا تكاد تحس بالموت او تراه ! ..

لقد تصرخ مرة من الألم ، حين ينهش الموت من جسمها نهشة ، ولكن الجرح سرعان ما يندمل ، وصرخة الألم سرعان ما تستحيل مراحا .. ويندفع الناس والحيوان ، الطير والأسماك ، الدود والحشرات ، العشب والأشجار ، تغمر وجه الأرض بالحياة والأحياء !.. والموت قابع هنالك ينهش نهشة ويمضى .. أو يتسقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات !!

الشمس تطلع ، والشمس تغرب ، والأرض من حولها تدور ، والحياة تنبثق من هنا ومن هناك .. كل شىء الى نماء ..نماء فى العدد والنوع ، نماء فى الكم والكيف .. لو كان الموت يصنع شيئا لوقف مد الحياة ! .. ولكنه قوة ضئيلة حسيرة ، بجانب قوى الحياة الزاخرة الطافرة الغامرة .. !

من قوة الله الحى .. : تنبثق الحياة وتنداح ! !

* * *

عندما نعيش لذواتنا فحسب ، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة ، تبدأ من حيث

بدانا نمى ، وتنتهى بانتهـــاء عمـرنا المحدود ! ..

اما عندما نعيش لغيرنا ، اى عنـدما نعيش لفكرة ، فان الحياة تبدو طويلة عميقة ، تبدأ من حيث بدأت الانسـانية وتمتـــد بعـــد مفارقتنا لوجه هـــذه الأرض ! ..

اننا نربح اضعاف عمرنا الفردى فى هذه الحالة ، نربحها حقيقة لا وهما ، فتصور الحياة على هذا النحو ، يضاعف شـعورنا بايامنا وسـاعاتنا ولحظاتنا . وليست الحيـاة بعد السـنين ، ولكنها بعداد المشاعر. وما يسميه « الواقعيون » فى هـــذه الحـالة « وهما » ! هو فى « الواقع » ، « حقيقـة » اصح من كل حقائقهم ! .. لان الحياة ليست شـيئا آخر غير شعور الانسان بالحياة . جـرد اى انسان من الشعور بحياته تجـرده من الحياة ذاتها فى معناها الحقيقى ! ومتى احس الانسان شعورا مضاعفا بحياته ، فقد عاش حياة مضاعفة فعلا ..

يبدو لى ان المســـالة من البـداهة بحيث لا تحتاج الى جدال ! ..

اننا نعيش لانفسنا حياة مضاعفة ، حينما نعيش للآخرين ، وبقدر ما يضاعف احساسنا بالآخرين ، نضاعف احساسنا بحياتنا ، ونضاعف هذه الحياة ذاتها فى النهاية !

***

بذرة الشر تهيج ، ولكن بذرة الخير ، تثمر ، ان الاولى ترتفع فى الفضاء سريعا ولـكن جذورها فى التربة قريبـة ، حتى لتحجب عن شـجرة الخير النور والهواء ولكن شجرة الخير تظل فى نموها البطىء، لان عمق جذورها فى التربة يعوضها عـن الدفء والهواء ..

مع اننـــا حين نتجاوز المظهر المزور البراق لشجرة الشر ، ونفحص عن قوتها الحقيقية وصـلابتها ، تبدو لنـا واهنة هشة نافشة فى غير صلابة حقيقية ! .. على حين تصبر شجرة الخير على البلاء ، وتتماسـك للعاصـفة ، وتظل فى نمـوها الهادىء البطىء ، لا تحفل بما ترجمها به شجرة الشر من اقذاء وأشواك ! ..

***

عندما نلمس الجانب الطيب فى نفوس الناس ، نجد أن هنـاك خيرا كثيرا قـد لا تراه العيون أول وهلة ! ..

لقد جربت ذلك . جربته مع الكثيرين .. حتى الذين يبدو فى اول الامر انهم شريرون او فقراء الشعور.

شىء مـــن العطف على اخطائهـــم ، وحماقاتهم ، شىء من الود الحقيقى لهم ، شىء من العنـــاية ـ غير المتصـــنعة ـ باهتماماتهم وهمومهم .. ثم ينكشف لك النبع الخير فى نفوسهم ، حين يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم ، فى مقابل القليل الذى اعطيتهـم اياه من نفســك ، متى اعطيتهم اياه فى صدق وصفاء واخلاص . ان الشر ليس عميقا فى النفس الانسانية الى الحد الذى نتصوره احيانا . انه فى تلك القشرة الصلبة التى يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء .. فاذا امنوا تكشفت تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية .. هذه الثمرة الحلوة ، انما تتكشـف لمن يستطيع ان يشـعر النـاس بالامن فى جانبـــه ، بالثقـة فى مـودته ، بالعطف الحقيقى على كفاحهـــم وآلامهم ، وعلى اخطائهم وعلى حماقاتهم كذلك .. وشىء من ســـعة الصـــدر فى اول الأمر كفيل بتحقيـق ذلك كله ، اقـرب مما يتـوقع الكثيرون .. لقـد جربت ذلك ، جربته

بنفسي . فلست اطلقها مجرد كلمـــات مجنحة وليدة أحلام وأوهام .. !

——*

عندما تنمو في نفوســـنا بذور الحب والعطف والخير نعفي انفسنا من اعبـــاء ومشقات كثيرة . ! اننا لن نكون في حاجة الى ان نتملق الآخرين لأننا سنكون يومئذ صادقين مخلصين اذ نزجي اليهم الثناء. اننا سنكشف في نفوسهم عن كنوز من الخير وسنجد لهم مزايا طيبة نثني عليهـا حين نثني ونحن صادقون ؛ ولن يعدم انسان ناحية خيرة او مزية حسنة تؤهله لكلمة طيبة .. ولكننا لا نطلع عليها ولا نراها الا حين تنمو في نفوسنا بذرة الحب ! ..

كذلك لن نـكون في حاجة لأن نحمـل انفسنا مؤونة التضـايق منهـم ولا حتى مؤونة الصبر على أخطائهم وحماقاتهم لاننا سنعطف على مواضع الضعف والنقص ولن نفتش عليهـا لنـراها يوم تنمـو في نفوسنا بذرة العطف ! وبطبيعة الحال لن نجشم انفسنا عناء الحقد عليهم أو عبء الحذر منهم فانما نحقد على الآخرين لأن بذرة الخير لم تنم في نفوسنا نمواً كافياً ونتخوف منهم لان عنصر الثقة في الخـير ينقصنا !

كم نمنح انفسنا من الطمانينة والراحة والسعادة ، حين نمنـح الآخرين عطفنـا وحبنا وثقتنا ، يوم تنمو في نفوسنا بذرة الحب والعطف والخير !

——*

حين نعتزل الناس لأننا نحس اننـا اطهر منهم روحاً ، أو اطيب منهم قلباً ، او ارحب منهم نفساً .. أو أذكى منهم عقلا لا نكون قد صـنعنا شـيئاً كبيراً .. لقد اخترنا لأنفسنا ايسر السبل واقلها مؤونة !

وعندما نصل الى مسـتوى معين مـن القـدرة نحس انه لا يعيبنـا أن نطلب مساعدة الآخرين لنا ، حتى اولئك الذين هم أقل منا مقدرة ؛ ولا ينقص من قيمتنا ان تكون معونة الآخرين لنا قد ساعدتنـا على الوصول الى ما نحن فيه . اننـا نحاول أن نصـنع كل شيء بانفسـنا ، ونستنكف ان نطلب عون الآخرين لنـا ، او أن نضم جهدهم الى جهودنا .. كما نستشعر الغضاضة في أن يعرف النـاس انه كان لذلك العون اثر في صـعودنا الى القمة .. اننا نصنع هذا كله حين لاتكون نفسنا بانفسـنا كبيرة اي عندما نـكون بالفعل ضعفاء في ناحية من النواحي .. اما حين نكون اقوياء حقا فلن نستشـعر من هذا كله شيئا .. ان الطفل هو الذي يحاول أن يبعد يدك التي تسنده وهـو يتكفا في المسير ! .

عندما نصل الى مستوى معين من القدرة ، سنستقبل عون الآخرين لنا بروح الشكر والفرح .. الشكر لما يقدم لنا من عـون .. والفـرح بان هنـاك مـن يؤمن بما نؤمن به نحن .. فيشـاركنا الجهد والتبعة .. ان الفرح بالتجاوب الشعوري هو الفرح المقدس الطليق !..

اننا نحاول ان « نحتكر » افـكارنا وعقائدنا ، ونغضب حين ينتحلها الآخرون لانفسـهم ، ونجتهد في توكيـد نسـبتها الينا ، وعدوان الآخرين عليها ! اننـا انما نصنع ذلك كله ، حين لا يكون ايماننا بهذه الأفكار والعقائد كبيراً ، حين لا تكون منبثقة من اعماقنا كما لو كانت بغير ارادة منا حين لا تكون هي ذاتها أحب الينا من

ذواتنا ! .

ان الفرح الصافى هو الثمرة الطبيعية لان نرى افكارنا وعقائدنا ملكا للآخرين ، ونحن بعد احياء أن مجرد تصورنا لهـــا انها ستصبح ـ ولو بعد مفارقتنا لوجه هـــذه الأرض ـ زاداً للآخـرين وريا ، ليكفى لأن تفيض قلوبنا بالرضى والسعادة والاطمئنان ! .

« التجار » وحدهم هم الذين يحرصون على « العـلاقات التجارية » لبضـائعهم كى لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح أما المفكرون واصحاب العقائد فـكل سـعادتهم فى أن يتقاسـم النـاس افكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها الى حـد ان ينسبوها لانفســهم لا الى أصـحابها الأولين ! .

انهم لا يعتقدون أنهم « أصحاب » هذه الافـكار والعقائد ، وانما هم مجـرد « وسطاء » فى نقلها وترجمتها .. انهم يحسـون أن النبع الذى يسـتمدون منه ليس من خلقهم ، ولا من صنع أيديهم ، وكل فرحهـم المقـدس ، انما هو ثمرة اطمئنانهم الى انهم على اتصال بهـذا النبع الأصيل ! ..

* * *

الفرق بعيد .. جد بعيد .. : بين ان نفهم الحقائق ، وان ندرك الحقائق .. ان الأولى : العـلم .. والثانيـة هى : المعرفة ! ..

فى الأولى : نحن نتعامل مع الفـاظ ومعان مجردة .. أو مع تجارب ونتـائج جزئية ..

وفى الثانيـة : نحـن نتعـامل مع استجابات حية ، ومدركات كلية ..

فى الأولى : ترد الينا المعلومات من خارج ذواتنا ، ثم تبقى فى عقولنا متحيزة متميزة ..

وفى الثانيـة : تنبثق الحقائق مـن اعماقنا . يجـرى فيها الدم الذى يجرى فى عروقنا وأوشاجنا ، ويتسق اشعاعها مع نبضنا الذاتى ! ..

فى الأولى : توجـد « الخـانات » والعناوين : خانة العلم ، وتحتها عنواناته وهى شـتى . خانة الدين وتحتهـا عنوانات فصوله وأبوابه .. وخانة الفن وتحتها عنوانات منهاجه واتجاهاته ! ..

وفى الثانية : توجد الطاقة الواحدة المتصلة بالطاقة الكونية الكبرى .. يوجد الجدول السارب ، الواصل الى النبع الأصيل ! ..

* * *

نحن فى حاجة ملحة الى المتخصصين فى كل فرع من فروع المعارف الانسـانية اولئك الذين يتخـذون مـن معاملهـم ومكاتبهم صوامع واديرة ! .. ويهبـون حياتهـم للفـرع الذى تخصصوا فيـه ، لا بشعور التضحية فحسب ، بل بشعور اللذة كذلك ! .. شـعور العابد الذى يهب روحه لالهه وهو فرحان ! ..

ولـكننا مع هـذا يجب أن ندرك ان هؤلاء ليسـوا هم الذين يوجهون الى الحياة ، أو يختارون للبشرية الطريق ؟.

ان الرواد كانوا دائما . وسيكونون هم أصـحاب الطاقات الروحيـة الفائقة هؤلاء هم الذين يحملون الشعلة المقدسة التى تتصـهر فى حرارتهـا كل ذرات المعـارف ، وتتكشـف فى ضـوئها طريق الرحلة ، مزودة بكل هذه الجزئيات قوية بهذا الزاد ، وهى تغذ السير نحو الهدف السامى البعيد ! . :

هـؤلاء الـرواد هـــم الذين يدركون ببصيرتهم تلك الوحدة الشاملة ، المتعددة المظاهر فى : العلم ، والفن ، والعقيدة ، والعمـل ، فلا يحتقرون واحـداً منها ولا يرفعونه فوق مستواه ! .

الصـــغار وحـــدهم ، هم الذين يعتقدون أن هناك تعارضاً بين هذه القوى المتنوعة المظاهر ؛ فيحاربون العلم باسم الدين ، أو الدين باسم العلم ..

ويحتقرون الفن باســم العمـل ، أو الحيـــوية الدافعـة باســـم العقيـــدة المتصوفة ! .. ذلك انهم يدركون كل قوة من هذه القوى ، منعزلة عن مجموعة من القوى الاخرى الصادرة كلها من النبـع الواحد، من تلك القوة الكبرى المسـيطرة على هذا الوجود !..ولكن الرواد الكبار يدركون تلك الوحدة ، لانهـم متصـلون بذلك النبع الاصيل ، ومنه يستمدون!..

انهم قليـــلون .. قليـلون فى تاريخ البشرية .. بل نادرون ! ولـــكن منهم الكفاية .. : فالقـوة المشرفة على هـذا الكون ، هى التى تصوغهم ، وتبعث بهم فى الوقت المقدر المطلوب !

* * *

الاستسلام المطلق للاعتقاد فى الخوارق والقوى المجهولة خطر ، لانه يقـود الى الخرافة .. ويحـول الحيـاة الى وهم كبير ! ..

ولكن التنكر المطلق لهذا الاعتقاد ليس اقل خطراً : لانه يغلق منافذ المجهول كله، وينكر كل قوة غير منظورة لا لشىء الا لانها

قد تكون اكبر من ادراكنا البشرى فى فترة من فترات حياتنا ! وبذلك يصغر من هذا الوجود ـ مساحة وطاقة ، وقيمة كذلك، ويحده بحدود « المعلوم وهو الى هـذه اللحظة حين يقاس الى عظمة الـكون ـ ضئيل .. تجد ضئيل ! ..

ان حياة الانسان على هذه الأرض . سـلسلة مـن العجز عـن ادراك القـوى الكونية او سلسلة من القدرة على ادراك هذه القوى ، كلما شب عن الطوق وخطا خطوة الى الأمام فى طريقه الطويل !

ان قدرة الانسان فى وقتنا بعد وقت على ادراك احدى قوى الكون التى كانت مجهولة له منذ لحظة وكانت فوق ادراكه فى وقت ما .. لكفيلة بان تفتح بصيرته على أن هناك قوى أخرى لم يدركها بعد لانه لا يزال فى دور التجريب !

ان احترام العقل البشرى ذاته لخليق بان نحسب للمجهول حسابه فى حياتنا لا لنكل اليه امورنا كما يصنع المتعلقون بالوهم والخـرافة ، ولـكن لـكى نحس عظمة هذا الكون على حقيقتها ولكى نعرف لانفســنا قدرها فى كيان هـذا الـكون العريض . وان هـــذا لخليق بأن يفتـح للروح الانســـانية قوى كثيرة للمعـرفة وللشعور بالوشائج التى تربطنا بالكون من داخلنا وهى بلا شك أكبر وأعمق من كل ماأدركناه بعقولنـا حتى اليـوم بدليـل اننا ما نزال نكتشف فى كل يوم عن مجهول جديد ، واننا لا نزال بعد نعيش !

* * *

من الناس فى هذا الزمان من يرى فى الاعتراف بعظمة الله المطلقة غضا من قيمة الانسان واصغاراً لشـانه فى الوجـود : كانما الله والانسـان اندان يتنافسان على العظمة والقوة فى هذا الوجود !

أنا أحس أنه كلمـا ازددنا شـــعوراً بعظمة الله المطلقة زدنا نحن أنفسنا عظمة لاننا من صنع اله عظيم !

ان هـــؤلاء الذين يحســـبون انهم يرفعون انفسهم حين يخفضون فى وهمهم الهيـم او ينكرونه انمـا هم المحـدودون الذين لا يسـتطيعون ان يروا الا الافق الواطىء القريب !

انهم يظنون ان الانسان انما لجا الى الله ابان ضعفه وعجزه فاما الآن فهو من القوة بحيث لا يحتاج الى اله ! كانما الضعف يفتح البصيرة والقدرة تطمسها !

ان الانسان لجدير بان يزيد احساسا بعظمة الله المطلقة كلمـا نمت قـوته لانه جدير بان يدرك مصدر هذه القوة كلمـا زادت طاقته على الادراك ..

ان المؤمنين بعظمة الله المطلقة لا يجدون فى انفســهم ضعة ولا ضـعفا ، بل على العكس يجدون فى نفوسهم العزة والمنعة ، باستنادهم الى القوة الكبرى المسـيطرة على هذا الوجود انهم يعرفون ان مجال عظمتهم انما هو فى هذه الارض ، وبين هؤلاء الناس فهى لا تصطدم بعظمة الله المطلقة فى هذا الوجود ، ان لهم رصيدا من العظمة والعزة فى ايمانهـم العميـق لا يجده اولئك الذين ينفخون انفســهم « كالبالون » حتى ليغطى الورم المنفوخ عن عيونهم كل آفاق الوجود !

* * *

احيانا تتخفى العبـــودية فى ثيـاب الحرية فتبـدو انطلاقا من جميع القيـود انطلاقا من العرف والتقاليـد ، انطلاقا من تكاليف الانسانية فى هذا الوجود !

انهـا حرية مقنعة لانهـا فى حقيقتها خضوع وعبودية للميول الحيوانية ، تلك الميول التى قضت البشرية عمرها الطويل وهى تكافحها لتخلص من قيودها الخانقة الى جو الحرية الانسانية الطليقة ..

ان المبـــادىء والافـــكار فى ذاتها ـ بلا عقيدة دافعة ـ مجـرد كلمات خاوية او على الاكثر معان ميتة ! والذى يمنحها الحياة هى حرارة الايمان المشعة من قلب انسان ! لن يؤمن الآخرون بمبدأ او فكرة تنبت فى ذهن بارد لا فى قلب مشع .

آمن انت اولا بفكرتك آمن بهـا الى حد الاعتقاد الحار ! عندئذ فقط يؤمن بها الآخرون !! والا فستبقى مجرد صـياغة لفظية خالية من الروح والحياة !..

لا حيـــاة لفـــكرة لم تتقمص روح انسان ، ولم تصبح كائنا حيا دب على وجه الارض فى صورة بشر ! .. كذلك لا وجـود لشخص ـ فى هـذا المجال ـ لا تثمر قلبـه فكرة يؤمن بهـا فى حـرارة واخلاص ..

ان التفـريق بين الفـكرة والشخص كالتفريق بين الروح والجسد او المعنى واللفظ ، عملية فى بعض الاحيان مستحيلة وفى بعض الاحيان تحمـل معنى التحـلل والفناء ! ..

كل فكرة عاشـت قـد اقتـاتت قلب انسان ! اما الافكار التى لم تطعم هـذا الغذاء المقدس فقد ولدت ميتة ولم تدفع بالبشرية شبرا واحدا الى الامام !

* * *

من الصـعب على ان اتصـور كيف يمكن ان نصل الى غاية نبيلة باستخدام وسيلة خسيسة !؟ ان الغاية النبيلة لا تحيا الا فى قلب نبيل : فكيف يمكن لذلك القلب ان يطيـق اســتخدام وسـيلة خسيسة ؟ بل كيف يهتدى الى استخدام هذه الوسيلة ؟! حين نخوض الى الشط الممرغ ببركة من الوحل لابد ان نصـل الى الشط ملوثين .. ان اوحال الطريق ستترك آثارها على اقدامنا وعلى مواضع هذه الاقدام كذلك الحال حين نسـتخدم

وسيلة خسيسة : ان الدنس سيغلق بارواحنا ، وسيترك آثاره فى هذه الارواح ، وفى الغاية التى وصلنا اليها !

ان الوسيلة فى حساب الروح جزء من الغاية . ففى عالم الروح لا توجد هذه الفوارق والتقسيمات ! الشعور الانسانى وحده اذا احس غاية نبيلة ،فلن يطيق استخدام وسيلة خسيسة .. بل لن يهتدى الى استخدامها بطبيعته ! « الغاية تبرر الوسيلة !؟ » : تلك هى حكمة الغرب الكبرى !! لان الغرب يحيا بذهنه وفى الذهن يمكن ان توجد التقسيمات والفوارق بين الوسائل والغايات !

* * *

بالتجربة عرفت انه لاشىء فى هذه الحياة يعدل ذلك الفرح الروحى الشفيف الذى نجده عندما نستطيع ان ندخل العزاء او الرضى ، الثقة او الامل او الفرح الى نفوس الآخرين !

انها لذة سماوية عجيبة ليست فى شىء من هذه الارض ، انها تجاوب العنصر السماوى الخالص فى طبيعتنا ، انها لا تطلب لها جزاء خارجيا ، لان جزاءها كامن فيها !

هنالك مسالة اخرى يقحمها بعض الناس فى هذا المجال ، وليست منه فى شىء مسالة اعتراف الآخرين بالجميل !

لن احاول انكار ما فى هذا الاعتراف من جمال ذاتى ولا ما فيه من مسرة عظيمة للواهبين ولكن هذا كله شىء آخر ، ان المسالة هنا مسالة الفرح بأن الخير يجد له صدى ظاهريا قريبا فى نفوس الآخرين وهذا الفرح قيمته من غير تلك لانه ليس من طبيعة ذلك الفرح الآخر الذى نحسه مجردا فى ذات اللحظة التى نستطيع ان ندخل فيها العزاء او الرضى الثقة او الامل او الفرح فى نفوس الآخرين ! ان هذا لهو الفرح النقى الخالص الذى ينبع من نفوسنا ويرتد اليها بدون حاجة الى اى عناصر خارجية عن ذواتنا انه يحمل جزاءه كاملا ، لان جزاءه كامن فيه !

* * *

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة ! لقد اخذت فى هذه الحياة كثيرا ، اعنى : لقد اعطيت ! !

احيانا تصعب التفرقة بين الاخذ والعطاء لانهما يعطيان مدلولا واحدا فى عالم الروح ! فى كل مرة اعطيت لقد اخذت ، لست اعنى ان احدا قد اعطى لى شيئا انما اعنى اننى اخذت نفس الذى اعطيت لان فرحتى بما اعطيت لم تكن اقل من فرحة الذين اخذوا .

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة لقد عملت بقدر ما كنت مستطيعا ان اعمل ! هناك اشياء كثيرة اود ان اعملها لو مد لى فى الحياة ، ولكن الحسرة لن تاكل قلبى اذا لم استطع ؛ ان آخرين سوف يقومون بها انها لن تموت اذا كانت صالحة للبقاء فانا مطمئن الى ان العناية التى تلحظ هذا الوجود لن تدع فكرة صالحة تموت ..

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة ! لقد حاولت أن أكون خيرا بقدر ما استطيع اما اخطائى وغلطاتى فانا نادم عليها ! انى اكل امرها الى الله وارجو رحمته وعفوه اما عقابه فلست قلقا من اجله ، فانا مطمئن الى انه عقاب حق وجزاء عدل وقد تعودت ان احتمل تبعة اعمالى خيرا كانت او شرا .. فليس يسوءنى ان القى جزاء ما اخطات حين يقوم الحساب !

سيد قطب

الاشباع الزائل

الدكتور رشدى فكار ...

— مفكر اسلامى مصرى عالمى ...

— مرشح لجائزة نوبل فى الآداب هذا العام ...

— استاذ متخصص فى العلوم الاجتماعية وعلم النفس فى جامعة محمد الخامس بالمغرب ... وجامعات سويسرا والسويد ...

— خريج الازهر الشريف ويحفظ القرآن الكريم ...

— عضو الاكاديمية الفرنسية لما وراء البحار [مجامع الخالدين] فى باريس وعضو الهيئة العالمية للكتاب بالفرنسية ...

— احد خمسة علماء فى العالم تخصصوا فى اصول الماركسية والمذاهب الاشتراكية ...

— ينتسب بالعضوية لاكثر من ٢٥ مؤتمرا واكاديمية عالمية ...

— أهم عقل بشرى فى العالم الثالث من وجهة نظر الدارسين للفكر البشرى ...

قد يمكن لمادية أن تشفى غليل الانسان على مستوى التلذذ واللذة المؤقتة . والاشباع الزائل بزوال زمانه. ولكن هل يمكن أن تعطيه سعادة التحقيق والقناعة والرضى عن الذات ؟ قد يكون العكس هو الصحيح . وهو أن التمتع باللذة . ومزاولة الاشباع الاستهلاكى يتطلب دائما المزيد من اللذة والاشباع . فيصبح الانسان مستلبا منبثا (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) متاع الدنيا زينة لها . وليس جوهرا وهدفا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) ولم يقل سبحانه وتعالى (جوهر الحياة الدنيا) .

ان المعادلة الانسانية من الخطا ان ترى من زاوية الجهاز الهضمى وترفيه الجسد واشباعه . فهذا جانب وسائل الحياة للانسان . أما هدف حياة الانسان أى جوهرها . وهو الجانب الأساسى من المعادلة . فيلمس فيما هو أسمى . يلمس فيما يميز الانسان عن الحيوان . يلمس فى التساؤل والمشاعر الواعية المتفهمة والعقل المتدبر المفكر الذى حاول أن يكتشف علة وجود هدفه ورسالته فى الحياة . لا فى ملء بطنه فقط .

ولكن قد يطرح تساؤلا ، والبطون الجائعة ، والأجساد العارية ، والاقدام الحافية ، من الملايين ؟ مشكلتهم الاساسية ليست هى معرفة علة الوجود والبحث عن الاله ، وانما ضمان أبسط ضروريات العيش فى الحياة . نجيب ومتى تغذت البطون الجائعة بدلا من الأكل بالشعارات ، ومتى اكتست الأجساد العارية بدلا من اللباس بالشطحات المذهبية والمضاربات ؟ ومتى انتعلت الاقدام بدلا من الاحذية بالألفاظ الأيديولوجية والتعبيرات ؟ .

ان مجتمعاتنا العربية الفتية ليست فى حاجة الى المزيد من تسويق المتاهات المستوردة من أى جهة من الجهات بهدف تمزيقنا فى المجازر الدولية للمراهنات . والتى سوف تؤول بنا لا محالة فى النهاية .. بعد تحفية الاقدام . وتجويع البطون .. وتعرية الاجساد الى تعرية وفناء الذات . علينا اولا أن نثق فى ذاتنا وانا أمة ذات رسالة ورسالة خالدة لاسعاد الانسان لا على الأرض العربية فحسب .. وانما فى كل مكان .

على الأجيال الصاعدة أن تعى بهذه الرسالة وأنها لم تخلق عبثا وأن ما لديها من خبرات مادية ، ومن أصول للحضارات الانسانية ومن مواقع ارضية جغرافية تحكمية جعلها مطمع استحواذ .. فلا تسمع لأى صوت خارج صوت ضميرها وهو ضمير مسلم الانتماء ، عربى الأرض ، واللغة والتراث ، كفيل حينما يعبأ بالعمل ويوعى بالهدف أن يفعل المعجزات .

ان كان انسان عالمنا الفتى العربى . فى غالبيته يعانى من أزمة ضروريات الحياة ومع هذا لم تفقده أزمته وعيه بانسانيته، فانسان عالم التقدم الصناعى بغربيته وشرقيته يعانى من أزمة حيوانيته التى أطلق لاشباعها العنان . ولجأ الى الغش الجماعى للأمم وليس فقط على مستوى الأفراد . والنفاق والخداع من خلال مستودعات التعبيرات التى ابتكرها وتبناها كالتكتيك والاستراتيجية [فن الكذب والخداع الفورى ، والكذب والخداع الطويل المدى] لابتزاز خبرات الشعوب المغلوبة على أمرها . واستنزاف عقولها فى المتاهات ..

ان هذه الأزمة الحيوانية للانسان الاستهلاكى عند من يسمون أنفسهم بأرباب التقدم والارتقاء ساعدت على تزكيتها لديهم غيبة المشاعر الروحانية للوجدان . وغيبة الحب وهما أسمى مافى الانسان ، ولكن قد يطرح علينا هنا ايضا تساؤل وهو غيبة المشاعر الروحانية للوجدان نعم ، ولكن غيبة الحب .. والحب يمارس الآن فى كل مكان ؟ نجيب أن الحب لا نعنى به حب الاستحواذ الاستهلاكى والاستمتاع ، وانما الحب

المحرك لاسمى ما فى المشاعر من تفان وتضحية واشراق وهو حب لا يمكن عزله عن روحانية الوجدان المنتهى فى قمته بحب الاله فى العناء وفى الصفاء .. وكلها أمور تتناقض مع نفعية عصر المتقدمين بحيوانية الانسان .

الحب فى نهاية القرن العشرين انتهى فى قمته بحب الاشياء حتى الحبيب اصبح بدوره بضاعة شيئية تقتنى لا بد من تحديد مدخولها . ومردودها الاستهلاكى . وبالتالى لم يكن غريبا أن نرى الشباب وهو الذى يجسد فترة التطلع والاشراق العاطفى . يخفى خيبة مشاعره تحت ضباب دخان المخدرات .. ويستبدل حواره الروحى الرفيع باشباع الملذات .

انهم جيل فلاسفة الأرض فى مواجهة فلسفة السماء ، فلاسفة التدمير . ومحترفى الفنائيات ممن اشكل عليهم ، فاعتقدوا أنهم دفنوا الاله بينما فى الحقيقة قاموا بدفن الانسان . لقد اتيح لنا أن نطرح الكثير من هذه الاشكاليات الملتبسة فى حلقات التحكيم الخمس بالتليفزيون العربى سنة ١٩٧٥ حينما أنيط بنا التحكيم بين الاسلام والرأسمالية والماركسية ووصلنا فى نهاية التحكيم الى نتيجة واضحة وهى ، على التيارات الفكرية العربية المعاصرة كى تكون فعلا فى خدمة الانسان العربى لبناء امته الاسلامية العربية أن تعيد النظر فيما لديها وعلى مستويات ثلاثة :

المستوى الأول مدى معرفتها بأصالة تراثها وعطائه الاسلامى لا الاكتفاء بتكرار رؤوس الموضوعات واجترار الأقاصيص والحكايات عبر تسلسل تاريخى سطحى لها ، وانما من خلال استيعاب معتمد على قدرات مناهج العصر لا استلابياته.

المستوى الثانى الابتعاد عن المجازفة بالشارات المذهبية التى تعنى كل شىء ولا تعنى أى شىء نحديد ، أنماط للزينة والتعبئة الكلامية . فقد غاب عن الكثير أن العرب لديهم فائض من الكلام ، ومن الأولى بالتالى التعرف على عمق المذاهب المعاصرة لا مجرد التحلى بشعاراتها حتى لا يضاف الى جهلنا بماضينا وأصالتنا جهلنا لحقيقة ما يدور حولنا .

اما المستوى الثالث فهو تعرفنا على واقعنا العربى المعاصر كما هو أولا ، لا كما يجب أن يكون ، فلا يكفى لمفكر عربى أصيل أن يكون عارفا بابعاد تراثه وجذور أصالته متعرفا على ما هو ايجابى فى قدراته مذاهب عصره ونظرياته ومناهجه ، وانما مستوعبا لواقعه لا

[اذا أراد الله عز وجل بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر اعانه ، واذا اراد الله عز وجل به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه] ..

صدق رسول الله

[الجنة مائة درجة .. كل درجة منها ما بين السماء والأرض ، وان اعلاها الفردوس ، وان اوسطها الفردوس ، وان العرش على الفردوس ، منها تفجر انهار الجنة فاذا ما سألتم الله فسلوه الفردوس] ..

من خلال نصوص ووثائق مكتبية أو من خلال رؤية اطلالية لا تفصل بين معطيات الماضى كنبراس ومتطلبات الحاضر كضرورة والتزام . أو من خلال تفن بشطحات تأملية مستقبلية ، أو من خلال ما يقوله الآخرون الاجانب عن أرضه وواقعه ، وانما من خلال ما يراه ويلمسه هو فى المعايشة الفعلية لقراه وباديه فلا يكفى النخبة أن ترى نفسها من النخبة ، وتاخذ احاسيسها على انها أحاسيس الملايين التى قد تصل نسبتها الى ٧٥٪ ـ ٨٠٪ من عناصر الامة .

ان احاسيس هذا الانسان العربى المسلم البسيط المجسد لهذه الملايين ، وقد عايشناه فوق تراب قريته فى كثير من اقطار أمتنا العربية المسلمة ، ولمسناه فى حشوده الكبرى ومسراته فى مغرب العرب ، ومشرقهم ، انسان أصيل حقا ، معطاء ، معتز بارضه ودينه ، اعتزاز بقبر أبيه وجده ، فالارض بالنسبه له ليست فقط مجرد طبيعة تستغل وانما هى محتواه وكيانه ، والدين ليس فقط عقيدته وانما قوته وتعبئته دون تردد هو حاضر دائما فى وعيه من خلال ذكره لاسم ربه ، ينشده فى حالة مرضه ، وترحاله ولقائه ، وسلامه ومولده ، وزواجه ، ومماته ، فضياع الدين أو اذابته يعنى ضياعه واذابة ذاته .

وهكذا وفى النهاية ، ان كان لنا من حوار مع الماركسية كنهج واجتهاد ونعنى بها الماركسية التى ارتدت وقبلت هى فى حد ذاتها ، مبدأ الحوار والاجتهاد مع الدين ، فلا بد من اسس واضحة صريحة لهذا الحوار ، الذى نقبله معها كما نقبله مع غيرها ومع أى نهج علمى بناء من مناهج العصر . لاننا لا نعانى من عقد القصور والنقص ، كذلك التزاما منا اساسا بمبدأ القرآن الذى لا يرفض الحوار فى الدعوة ، والموعظة والمجادلة للاقناع [ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن] .

هذه الاسس الصريحة الواضحة بالنسبة لنا هى ـ لا حوار ولا اجتهاد فى غيبة الله ـ لا حوار ولا اجتهاد فى غيبة اصالة التراث . ومن ثم لا حوار ولا اجتهاد فى غيبة الاسلام . ومن أجل اذابة عروبة الذات . السنا [خير أمة أخرجت للناس] بشهادة الله العلى القدير ، وصدق مسيرة التاريخ ؟ رغم طعنات المتسلطين على مصير الانسانية ، قديمها وحديثها ، من سماسرة الحروب ، وتجار الشعارات .

ولقد كان من الطبيعى أن يفرض الصوم على الأمة التى يفرض عليها الجهاد فى سبيل الله ، لتقرير منهجه فى الأرض ، وللقوامة على البشرية ، وللشهادة على الناس .. فالصوم هو مجال تقرير الارادة العازمة الجازمة ، ومجال اتصال الانسان بربه اتصال طاعة وانقياد ، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها ، واحتمال ضغطها وثقلها ، ايثارا لما عند الله تعالى من الرضى والمتاع ..

الى اللقاء فى عدد رمضان ..

المختار الاسلامى : تصدر فى منتصف كل شهر عربى ..

مصيدة على الهواء

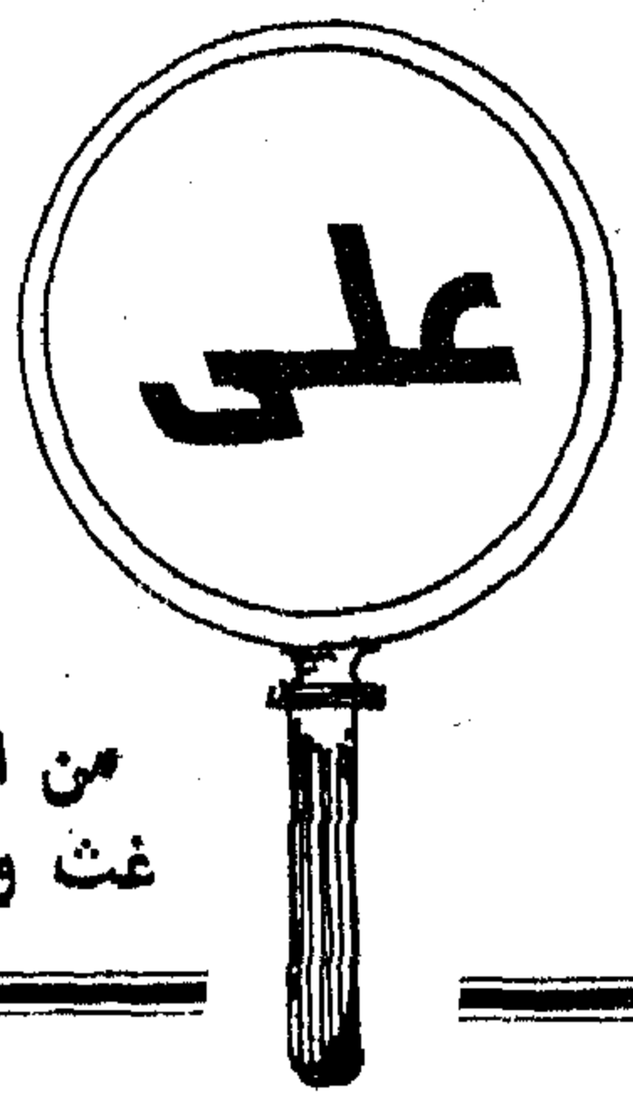

من الصيد ما هو
غث ومنه ما هو ثمين

الواقع يقول .. ما ان يقترب شهر رمضان حتى يصاب المسئولون فى الاذاعة والتليفزيون بسعار البحث عن برامج جديدة لتاخذ مواقعها فى الزفة الموعودة .. ان شرط قبول هذه البرامج آن تكون حريفة مثل [الشطة] وسكرة كالخمر وتحقق التسلية أولا واخيرا .. وحتى لا نسقط فى هوة التعميم نستثنى بعض البرامج الطيبة التى تغتال نفسها ـ او قدر لها ذلك ـ فى الاطار التقليدى ..

وبعد مرحلة انتقاء البرامج تدخل فى دوامة [السلق] فى مرجل التنغيد المزدحم وكان رمضان قفز فجاة من بين الشهور وداهم المسئولين عن البرامج .. ومع أول ايام الشهر المبارك تئن ذرات الهواء مما تحمله مكرهة من برامج فجة لتوصلها الى الناس فى منازلهم .. وتلعب البرامج معا على مختلف الموجات لعبة لى الذراع وجميعها تتسابق لسرقة وعى الجمهور بدلا من دعمه وترشيده .

ولنتوقف معا عند بعض الاخطاء التى تتكرر دوريا ـ مع سبق الترصد ـ عسى ان تبرأ منها هذا العام :

ـ فى فترتى المساء والسهرة يتم حشد اكداس من البرامج الخادعة التى تصحب الجمهور فى رحلة طويلة مريرة تافهة ينتهى منها آخر الليل وهو صفر اليدين .. فلا علما وعى ولا معرفة آحاط ، ولا دينا فقه ..

ـ ملابسات الاذاعة آذان الصلاة تجهض آثره الحميد ، فنجد آذان المشاء مثلا يتوسط تمثيلية ما تعود على الفور بعد انتهاء الآذان وكانها يد الشيطان تستعجلك .. انها لا تسمح لك بلحظات تؤدى فيها الفرض فى حينه .. هذا اذا كان المفروض والصحيح ان تؤدى الصلاة فى أوقاتها ـ الا توجد طريقة لدى عباقرة المخططين لتاجيل البرامج التالية للآذان ولو لبضع دقائق يمكن اثناءها عرض اعلانات أو ابتهال دينى أو فقرات تضمخ القلوب الغافلة بعبير العبادات وطاعة الله .

أم انه منهج ديموقراطى لتفاضل ماشئت بين الصلاة ومتابعة البرامج !!

ـ من هو الفقيه النابه الذى افتى بان شهر رمضان هو شهر الفوازير التى تستشرى كالحريق فى كل اتجاه ؟ ! !

ـ ما هى العلاقة الحميمة المباشرة بين الفنانين وحياتهم ومغامراتهم وبين هذا

محاذير رمضان

الشهر المبارك بحيث تنهال احاديثهم على رؤوس العباد الطيبين طوال الشهر الكريم .. اليس لدينا من رجال العلم والدين من يحل محل هذا الهراء ـ وحتى التمثيليات تدور حول الفنانين والفنانات الاحياء منهم ومنهن والاموات ..

ـ اين انت ايها المخرج الموعود الذى يعيد للتمثيليات الدينية شبابها فلا تجيء بطيئة زاعقة ثقيلة الدم ، ولتذكروا ياسادة أن الدين يحض على الابداع والتجديد والابتكار ..

ـ واخيرا .. هل يعبر التليفزيون هذا الشهر على انتقاء اسوأ مالديه من افلام الجنس والعنف آسوة بما جرى العام الماضى .. اللهم اجعل لنا ولهم من الامس درسا نافعا لغد فاضل .

قراءة فى مجلة المرأة

قديما .. علمونا فى المدارس بيت الشعر القائل [الام مدرسة اذا اعددتها ... الخ] واعتقد أن مذيعات برامج المراة فى الاذاعة والتليفزيون قد تعلمن فى المدارس وبالتالى فرآن هذا البيت ، والدين الاسلامى ـ كما هو معلوم ـ اولى تنشئة المراة وتربيتها علميا واخلاقيا اهتماما بالغا ، ولسنا فى حاجة الى التدليل على تاثير المناخ العام ـ فى عصر ثورة وسائل الاتصال ـ فى بناء المراة نصف المجتمع وقلبه الحقيقى .. ولهذا كله .. يقفز التساؤل : الى اين يتجه شراع هذه البرامج بنفسه وبالمراة همه .. وما الزاد الذى تقدمه ، وعلى اية آفاق تفتح عيون اخواتنا وبناتنا .. دعنا نتصفح على وجه الاجمال مكونات تلك البرامج ، ولا اظن اننا سنجد صعوبة فى تصنيفها لانها سجينة موضوعات محددة سرعان ما تعاد مع تغيير طفيف فى الاسلوب للايهام بالتجديد . فهناك الاطباق المختلفة والفطائر المتنوعة ، وهناك وسائل تنسيق الحجرات وتبديل الديكورات .. وهذا لا غبار عليه فهو جزء من كل اكثر اهمية .. وهناك كذلك مشكلة اسرية تعرض دراميا او بالقصص تنطوى على مواعظ جاهزة فى خيال المؤلف تنطلق من تصور شخصى بحت لا يلجا الى سند دينى ، واصبح رأى بعض علماء النفس هو الاسبق او هو الاوحد حتى وان خالف ذلك تعاليم الدين رغم أن العلماء والباحثين الكبار اثبتوا نهائيا ضرورة اللجوء الى المبادىء الدينية لحل مشكلات الانسان

صياد

—*—*—*—*—

[من رفع حاجة ضعيف الى ذى سلطان لا يستطيع رفعها يثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة] ..

[أتى جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة معها اناء فيه أدام أو طعام أ و شراب فاذا هى اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب] .

المختار الاسلامى تجرى حوارا مع محمد كومياما

دقت أجهزة البرق فى وكالات الأنباء حروف هذاالاسم « جوشيرو كومياما » ، رئيس اللجنة البرلمانية فى مجلس الوزراء اليابانى ، ووزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية السابق .. بمناسبة اعلانه الدخول فى الاسلام ، ليصبح اسمه محمد كومياما .. ـ ٥٢ سنة ـ وليصبح أول شخصية سياسية بارزة فى اليابان يعتنق الاسلام ..

ومحمد كومياما يشغل الآن منصبين هامين فى الحزب الديمقراطى الليبرالى الحاكم .. فهو رئيسا لمجلس ابحاث النفط ، ورئيسا لوكالة العلوم والتكنولوجيا ..

سباق العصر :

فى اليابان .. لم يحدث الانفجار السكانى الذى لا يمكن التنبوء بشكله او بحجمه او بنتائجه ، يقول علماء الاجتماع ، ان عدد السكان فى اليابان قد زاد بصورة رهيبة ، ولكن مستوى المعيشة ايضا يرتفع بمعدلات مناسبة [٩٦ ٪ يملكون اجهزة تليفزيون ، ٨١ ٪ يملكون ثلاجات] .

وهكذا انتصر اليابانيون على [الانفجار] .. بنفس الاسلوب الذى انتصروا به على [الزلزال] ..

فالزلزال فى اليابان هى صفة للارض .. ومع هذا فقد صنعوا موادا مطاطة تخلط مع الاسمنت المسلح فى اعمدة ضخمة تشكل السلسلة الفقرية لناطحات السحاب . فاذا وقع الزلزال ، فان البنايات المعلاقة تستطيع احتمال الهزات الارضية ـ من نصف درجة ، وهو معدل الهزات العادية ، الى خمس درجات ، وهى اقصى ما يمكن أن تصل اليه شدة الزلازل الارضية حسب مقياس [رختر]

ولكن هل انتصر اليابانيون على الانفجار الذى يقع فى داخلهم ؟ وهل انتصروا على الزلزال الذى يهز اعماقهم.

س ـ كيف انتصرت على التناقض العقائدى الذى يسود المجتمع اليابانى ؟

محمد كومياما : لقد ترسخ لدى الاعتقاد بان الاسلام هو دين الانسانية

باجمعها ، وانني آمل ان تفيد الدعوة الاسلامية فى اليابان من نشاطى العلمى والسياسى .

هذا هو الانتصار الذى استطاع ان يحققه فى بساطة المهندس محمد كوميامًا .. حينما طيرت وكالات الانباء خبر دخوله الاسلام .. وكذلك الالاف الوافدة ، وهى تتخذ طريقها فى موكب المد الاسلامى على بلاد الشمس المشرقة .

ولا يجوز ان نعترف بالعجز عن تحليل او تفسير ظاهرة انتشار الاسلام .. ذلك انهـا ظاهرة كونيـة وان كانت ابعادها غامضة عن حكمة البشر ..

البديل الغائب :

واذا حاولنا ان نضع ايدينا على البديل الروحى والعقائدى الذى يسود الآن هذا المجتمع البشرى الزاخر ، بينما هو يقوم بتغيير صورة حياته كل يوم فى اتجاه الصورة العجيبة لمجتمع سنة ٢٠٠٠ ، اذا حاولنا ذلك فسوف يتاكد لنا ان هذا البديل هو غاية فى التخلف ..

تشيع فى اليابان عقيدة [الشنتو] البوذية الملحدة ، وهى تتمثل فى التقمص الواقع بين الشخصية القومية اليابانية وبين الامبراطور ، وكذلك فى الاعتقاد بان الامبراطور هو سليل ربة الشمس [سيظل كل ميكادو ((اى امبراطور)) ، الى آخر الزمان ابنا للآلهة ، فعقله فى انسجام فكرى ووجدانى تام مع عقلها] .

ومن ناحية اخرى ، فان هذا المذهب يقضى بوحدة الشعائر السياسية ، كما يصرح بذلك الاعلان الذى اصدره الامبراطور حول تلك الوحدة بين المذهب والدولة .. ويقول فيه [نعلن بكل وقار ان الآلهة السماوية والجدة العظيمة ، ابنة رب الشمس ، قد اسست العرش وآمنت ذرائعه ، فتولته سلسلة من الاباطرة متصلة الحلقات ، فالطقوس الدينية والحكومة شىء واحد لا يتجزأ ، كما ان الرعايا الذين لا تحصيهم عدا قد اتحدوا] ..

فهل يكفى هذا البديل للابقاء على الزلزال خامدا داخل قلوب اليابانيين اليوم ؟؟

س ـ هل كان من السهل ان تتعرف على تعاليم الاسلام ؟

محمد كوميامًا : نعم قرات القرآن الكريم المترجم الى اللغة اليابانية بمجهود الحاج عمر ميتا ، وانا الآن اتعلم فى كل يوم بفضل الاخوة والاصدقاء المسلمين اليابانيين وغير اليابانيين ..

س ـ ما هو تصورك لخريطة الأديان فى المستقبل ؟

محمد كوميامًا : انا اعتبر القرن الحادى والعشرين الذى نطل عليه هو قرن الدين حتما ، وهذا يعنى تنمية القيم الروحية بعد مراجعة الحضارة المادية ..

والاسلام هو دين الانسانية باجمعها ،

وهو دين القرن الحادى والعشرين ، فان المليار مسلم سوف يتضاعفون ، وسيدخل الاسلام ملايين كثيرة ، وانا مؤمن بالتضامن الاسلامى العالمى .

كيف تتطور الدعوة الاسلامية فى اليابان ؟

محمد كومياما : ان الدعوة الاسلامية تتطور فى اليابان تطورا ديناميكيا .. وانا ارى ان آفاق هذه الدعوة ستتسع كثيرا ..

ولعل خير اجابة يقدمها محمد كومياما نفسه .. حينما قام مؤخرا هو والبروفسير الدكتور الحاج شوقى فوتاكى ـ صديقه الحميم ـ بتنظيم اكبر تجمع للتضامن الاسلامى فى العاصمة ـ طوكيو ـ حضره حوالى سبعة آلاف مسلم ياباني ، وشاركت فى اعماله ٢٦ دولة اسلامية ، بالاضافة الى المسئولين فى ٢٥ سفارة اسلامية فى طوكيو وهذا المؤتمر هو اول مؤتمر كبير يعقد فى دولة غير مسلمة .. وهى اليابان ..

فى هذا المؤتمر ، اعلن عدد كبير من اليابانيين اسلامهم وكان له اصداء واسعة ووزنا سياسيا كبيرا فى المناقشات التى تجرى على المستوى الحكومى والبرلمانى والاعلامى فى اليابان ..

ثم تتاكد الاجابة مرة اخرى ، فنعرف ان هناك مركزا لنشر الدعوة الاسلامية فى اليابان .. وهذا المركز الاسلامى عباره عن هيئة اسلامية مستقلة .. تضم مسلمين يابانيين وغير يابانيين وله هيئه ادارية من احد عشر عضوا وقد اخذ التوقيع عهدا امام الله تعالى على نشر الاسلام وتعريف الشعب اليابانى برسالته السامية .. وهو ينشر اكبر عدد من الكتب الاسلامية باللغة اليابانية فالشعب الياباني من اكثر شعوب العالم حبا للقراءة ويبلغ دعوة الاسلام لاكبر عدد من اليابانيين عن طريق اللقاءات الفردية والجماعية .

وقبل ان يشهر الياباني اسلامه ، فانه يقرأ ويقرأ ويناقش بالموضوعية المطلقة بالفكر المفتوح .. فيؤمن .. ومن يؤمن يرحب به اخوانه فى المركز الاسلامى .. ويرشدونه الى اقرب جمعية اسلامية يابانية فى منطقته ليبقى على اتصال دائم باخوانه المسلمين ..

وتبدا القصة هناك فى اقصى الشمال من ارض اليابان .. فى [هوكايدو] .. رابع جزيرة يابانية (٦ مليون انسان)

هناك هدى الله ـ منذ ما يقرب من ثلاث سنوات ـ الطلائع الاولى للمسلمين .. وفى السنة التالية ادى فريضة الحج اثنان من زعماء المسلمين يمثلان التجمعين الموجودين فى الجزيرة .. احدهما فى عاصمتها (سابورو) .. والتجمع الثانى فى مدينة تبعد ٦٠ ميلا عن العاصمة اسمها (توماكومای) .

وحينما تزور هذه الجزيرة اليوم .. فسوف تلمس الاقبال الكبير على اعتناق الاسلام .. من مختلف طوائف المجتمع .. التجار ورجال الاعمال ومديرى الشركات والعمال والطلبة والموظفين ..

ومن النساء والرجال على حد سواء ..

ويسجل هذه الحقيقة الاخ الحاج مصطفى كمورا .. المسئول عن شئون الدعوة بالمركز الاسلامى وزعيم الحركة الاسلامية فى جنوب وجنوبى غربى اليابان .. فيقول :

فى زيارتنا الاخيرة لجزيرة [هوكايدو] ، وبعد انتهاء احدى الندوات ، حول العقيدة الاسلامية ، اعلن بعض الحاضرين اسلامهم .. ثم تقدم رجل من كبار مهندسى العمارة فى اليابان .. وقال : لقد استمعت لكلامهم من الاسلام ، وانا على دين البوذية ولكننى احب الاسلام ، وارجو ان تعطونى فرصة لقراءة كتبكم الاسلامية ، وبعدها اود ان القاكم لمناقشتكم حتى ادخل الاسلام عن قناعة .

وفى اوزاكا .. المدينة الصناعية ، والثانية بعد طوكيو .. يهدى الله تبارك وتعالى كل يوم العديد من ابناء اليابان .. خصوصا بعد انشاء مسجد اوزاكا [اول مسجد يقام فى اليابان بسواعد المسلمين اليابانيين ـ وثالث مساجد اليابان] عن طريق جمعية اوزاكا الاسلامية .. وهؤلاء المسلمون يمثلون نواة التجمع الاسلامى فى معقل الصناعة اليابانية ..

ان الحركة الاسلامية فى اليابان لا تنفصل عن قضايا العالم الاسلامى ، ويؤمن المسلمون فى اليابان بحقيقة أن محور القضايا الاسلامية اليوم قضية فلسطين .. ولذلك فقد تقدم المركز الاسلامى فى طوكيو مع اساتذة كل جامعات اليابان .. والمهتمون بشئون الاسلام هناك ندوة عن القضية الفلسطينية .. وجرى فى هذه الندوة تصحيح المفاهيم عن خلال عرض القضية الفلسطينية ببعدها وجهها الاسلامى الصحيح ..

وبعد .. اننا ندعوك ايها القارىء المسلم .. ان تبادر فترسل بطاقة تعارف .. وتهنئة وتقدير .. لاخوة لك فى اقصى القارة الآسيوية يجاهدون فى سبيل الله بالحكمة .. والموعظة الحسنة .. على هذا العنوان :

ISLAMIC CENTER, JAPAN
3-31-11, UEHARA, SHIBUYA
- KU, TOKYO, T 151, JAPAN

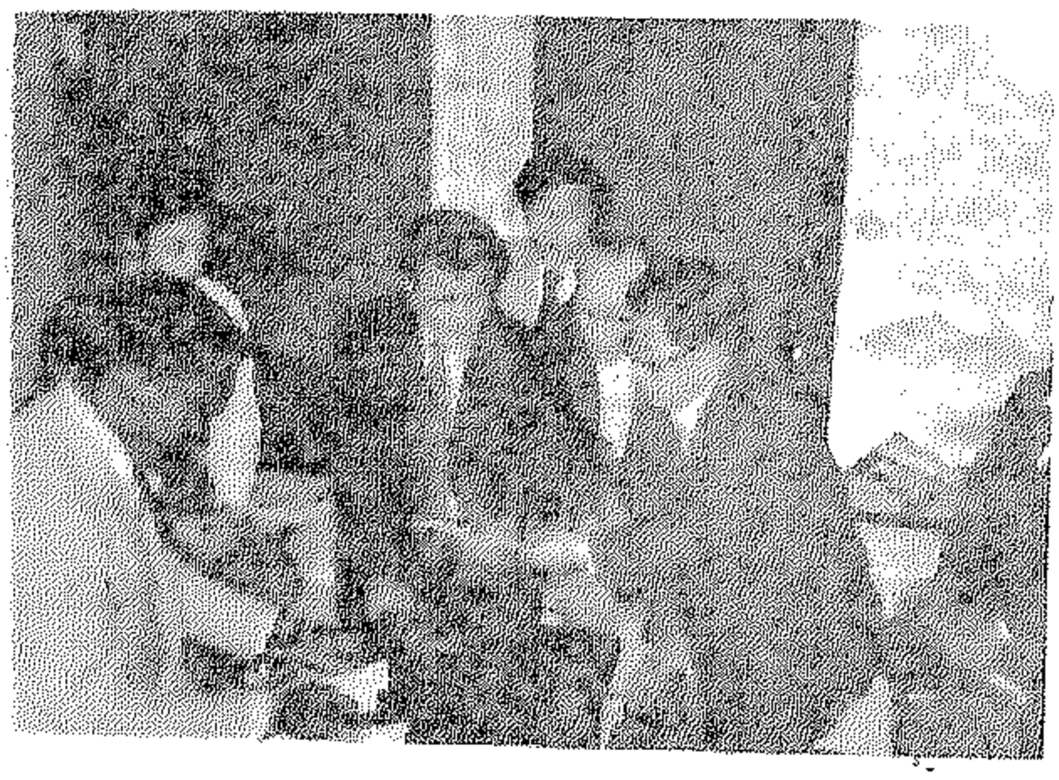

اما اذا سافرت الى اليابان .
فلا تنسى الاتصال بهم على هذا الرقم :

TEL (03) 460 - 6169

فسوف يتلقى رسالتك .. او يرد على مكالمتك من الهاتف :

ـــ الاخ عمر ميتا :
مستشار عام ..

ـــ الاخ مصطفى كومورا :
امين عام ..

ـــ الاخ خالد كيبا :
مسئول العلاقات ..

ـــ الاخ الدكتور هشام كورودا :
مسئول النشر ..

في زمان الغياب اذهل العالم بحضوره المذهل والمثير تسارع رجال الاعلام ومندوبوا الصحف الى « نوفيل لوشاتو » قبل انتصار الثورة والى «طهران» و « قم » بعد انتصارها ليشاهدوا هذا القدم من فجر التاريخ يحمل وعى الحسين واحساسه النادر بالمسئولية ويحمل رؤية الحسين الخالدة للثورة والشهادة .

و « المختار الاسلامي » يسرها محاولة الضوء على بعض جوانب شخصية وافكار الامام من خلال احاديثه للصحف وخطبه وبياناته .

س و ج مع الامام الخميني

[س] : ان الذى نعرفه عن الحركة الاسلامية فى ايران قليل جدا فما هى هذه الحركة وما هى بالتحديد أهدافها التى تسعى لتحقيقها .

[ج] : ان الاسلام يرفض ويناقض كل ما يقوم على أساس [الشرك] و [الطغيان] والشرك أن تجعل لله ندا وشريكا سواء كان هذا شخصا أو هيئة أو كان الشرك فى الصفات أو السلطان أما الطغيان فهو تعدى الحد وان السبيل الوحيد لتحقيق أهداف الاسلام وغاياته منحصر فى اعلاء كلمة الله والقضاء على أى دعوى تحمل بين طياتها عدوانا على سلطان الله ومن ثم فان حركتنا تشكل حربا ضد الطغيان والظلم وهى قائمة

حتى يكون الأمر لله ويسود شرعه في كل مجالات الحياة ..

[مجلة امباكت ـ لندن]

[س] : هل تعتبرون حركتكم سياسية أم دينية ؟

[ج] : ان الاسلام لا يفرق بين الدين والسياسة وان حركتنا الثورية الاسلامية تتقدم وتتوسع في كافة الاتجاهات وفي المجالات السياسية والدينية .

[مجلة امباكت ـ لندن]

[س] : ماذا تعنون بالضبط بقولكم ان ايران يجب أن تكون جمهورية اسلامية ؟ .

[ج] : لقد اقترحت أن تكون جمهوريه اسلامية لأنني أعتقد أن من حق الشعب أن يشارك ـ مباشرة ـ في تقرير مصيره واختيار الشخص أو الأشخاص الذين يثقون فيهم ان الناس في ايران مسلمون تماما فيجب أن تتبع بناية الحكومة التي تمثلهم من المعايير الاسلامية . كذلك فانه ستراعى المعايير الاسلامية في مجال السياسة الخارجية وحين يأتي هذا الوقت ـ وسيكون حالا ان شاء الله ـ سيكون جليا لذى كل عينين كيف ستكون صورة هذه الحكومة .

[مجلة امباكت ـ لندن]

◉ وعندما سئل عن ما تشيعه وسائل الاعلام عن قلق اليهود في ايران ومخاوفهم من جمهورية اسلامية قد تضغط عليهم وسائر الاقليات .

[ج] : ان الجمهورية الاسلامية سوف تحمل على عاتقها حماية حقوق الاقليات الدينية جميعها في ايران ولا احسب أن هناك نظاما يمكن ان يوفر حماية اكثر مما توفر الحكومة الاسلامية للاقليات الدينية .

[مجلة امباكت ـ لندن]

◉ وعندما قابله احد الصحفيين العرب ـ يوم مغادرة [نوفيل لوشاتو] خاطبه قائلا [عليكم أن تدرسوا الثورة الايرانية لتعرفوا أسباب انتصارها ، وتشرحوا لشعوبكم هذه الأسباب ، ارجوا أن تستفيدوا من تجربة ايران وتتاملوا اننا بالاسلام بالاتحاد والتضحية ، انتصرنا على هؤلاء الطواغيت الذين ساعدتهم كل القوى الظالمة في العالم ووقف الى جانبهم كل المجرمين من أعداء الشعوب ، ولكن الشعب عندما اعتمد على العقيدة وخلصت نوايا أفراده انتصر وأصبحت ثورته عبرة لكل الظالمين وتجربة لكل المؤمنين .. ادرسوا ثورتنا واستفيدوا منها] ..

[الحوادث ـ ١١٦٢]

◉ وعندما وصل مقبرة الزهراء رد على عملاء الشاه واعداء الاسلام في الصحافة المحلية والعالمية والذين يتهمونه بالرجعية ومعاداة التمدين . [متى انتقدنا مراكز التمدن ؟ متى كنا ضد المدنية والحضارة ؟ لسنا ضد الراديو أو السينما أن السينما هي ثمرة الحضارة الانسانية ويجب ان تستخدم في تعليم الشعب .. نحن ضد استخدام هذه الوسائل كمواخير للدعارة ، أن في طهران من الخمارات أكثر مما فيها من المكتبات]

◉ وعندما سئل اذا ما كان يحس

بالقلق والخوف على انتصار الثورة اجاب : [اننا نعرف أن جميع القوى السياسية فى العالم تريد تحطيم حركتنا . لكنا نعرف فى الوقت نفسه أن مسئوليتنا الاسلامية والحكم الالهى يفرضان علينا عدم الاغراق فى القلق ، اننا بمنطق صدر الاسلام نتحرك فاذا قتلنا فنحن فى الجنة ـ فاذا هزمنا فنحن فى الجنة ومن اجل ذلك لا نخاف الهزيمة ، بل اننا لا نخاف من شىء ، ان النبى صلى الله عليه وسلم ابتلى فى بعض الغزوات ، اننا نحارب بسيف الله وستستمر الحركة] ..

◉ وفى خطاب وجهه الى علماء الدين فى قم نظام الشاه نجده يقول :

[أيها السادة .. أحذركم من العاقبة السيئة فالمستقبل أشد ظلمة من الحاضر فاذا لم تتحركوا فان مصير الامة فى خطر .. انتم تملكون نفوذا بين الناس وقوة ، وقوتكم اكثر من قوة الامام الحسين عليه السلام والامام على لم يترك واجبه ليجلس فى بيته ويقول تكليفى هو الارشاد الخلقى فحسب وعدم التدخل فى شئون السياسة والحكم .. ويجب الا يغركم الاحترام الذى تبديه لكم الحكومة ، فهذه الاحترامات تشبه الاحترامات التى تبديها للعلماء الموتى لانها تشعر بعدم الضرر منهم .. هؤلاء الذين لا يهتمون بامور الشعب هم كما قال الله تعالى [يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم] ..

وعندما يصدر نداءه للشعوب المسيحية أن تؤيد الشعب المضطهد فى ايران وان تحذر حكامها من مساندة الشاه الجائر نجده يبدأ نداءه :

[صلوات الله وسلامه على النبى العظيم السيد المسيح عيسى بن مريم روح الله الذى احيا الموتى وايقظ العظام ، صلوات الله وسلامه على امه العظيمة مريم العذراء والصديقة الحوراء التى نفخ الله فيها من روحه فاعطت المتعطشين لرحمة الله هذا الابن العظيم ، سلام على الربانين من الأحبار والرهبان الذين يكبحون جماح النفس البشرية ويدعونها الى الهدوء والسكينة بفضل تعاليم المسيح عيسى روح الله] .. [٧٨/١٢/١٣]

◉ ويستشرف رحابة هذه الثورة الانسانية الاسلامية فيقول بمناسبة مجزرة أول محرم :

[.. اننى اطلب من كل انسان أن يدعم القضية الإنسانية لشعبنا الثائر واننى أطلب النصرة من كل المسلمين لهذه الثورة الاسلامية التى تنطلق من أجل الاسلام وبلاد المسلمين ..] [ديسمبر ١٩٧٨]

◉ وعندما اضرب العمال فى شركة النفط وانضم الجنود الى الجماهير يذكرنا الامام بروح الحركة الأم التى انطلقت من مكة فيخاطب الشعب المسلم فى ايران :

[على الشعب الايرانى الشريف أن يساند المضربين فى شركة النفط وان يساعدهم فى تامين المسكن والمعاش وان يؤسسوا لهم فى جميع المدن صناديق الدعم ، وتوزع الاموال عن

طريق لجان موثوق بها ، وان لا يسمحوا لاخوانهم الذين قاموا خدمة للاسلام أن يتألموا ، ان الشعب الايرانى الشريف مسئول شرعا عن مساعدة الجنود الذين فروا من الثكنات ولم يرضوا بخدمة النظام المغتصب ، وأن يؤمنوا لهم المسكن والمعاش ولا يسمحوا ان يصيب ضيق لاخوانهم الذين رفضوا اعانة الظالم من أجل الاسلام [١٩٧٨/١٢/١٨]

◉ ويتجسد الامام الخمينى وعيا شاملا وثورة نادرة وهو يعبر عن فهمه لشكل المعركة بعدأن عبر عن فهمه لجوهرها ومضمونها فنجده فى ذكرى ميلاد الشاه الطاغية يقول : [يجب على الشعب الشريف والمظلوم وعلى كل الإجنحة المرتبطة بالاسلام والوطن ، أن يسلبوا العدو قدرته على التفكير وأن ينقضوا باسرع وقت على حكومته الغاصبة لأن الخطة الشيطانية للسياسة الاستعمارية تقتضى ارهاق الشعب عن طريق المذابح الجماعية المتعاقبة ـ وحرق محلات المؤمنين المجاهدين ، ليغسل الشعب يده من الثورة الاسلامية ويترك الساحة مفتوحة للنهب والخيانة ولكنهم يغفلون عن أن الشعب الواعى والشجاع والثائر لن يهدأ حتى اسقاط هذا النظام الفاسد وقطع يد الأجانب عن موارد الشعب] وفى مكان آخر من نفس البيان [لا تخافوا من التضحية والفداء بالنفس والمال فى سبيل الله والاسلام والشعب المسلم ، فان هذا هو طريق النبى العظيم وأوصيائه وأوليائه وان دمائنا ليست أغلى من دماء شهداء كربلاء] ثم يسخر فى بيان آخر من دعاة السكون والانحناء للعاصفة قائلا : [وعليهم أن يرفضوا (أبناء الشعب) توجيهات البعض الداعية الى السكون والوهن والصادرة عن جهل أو خيانة عليهم أن يصعدوا من معارضتهم للشاه] ..

[اكتوبر ـ ديسمبر ٧٨]

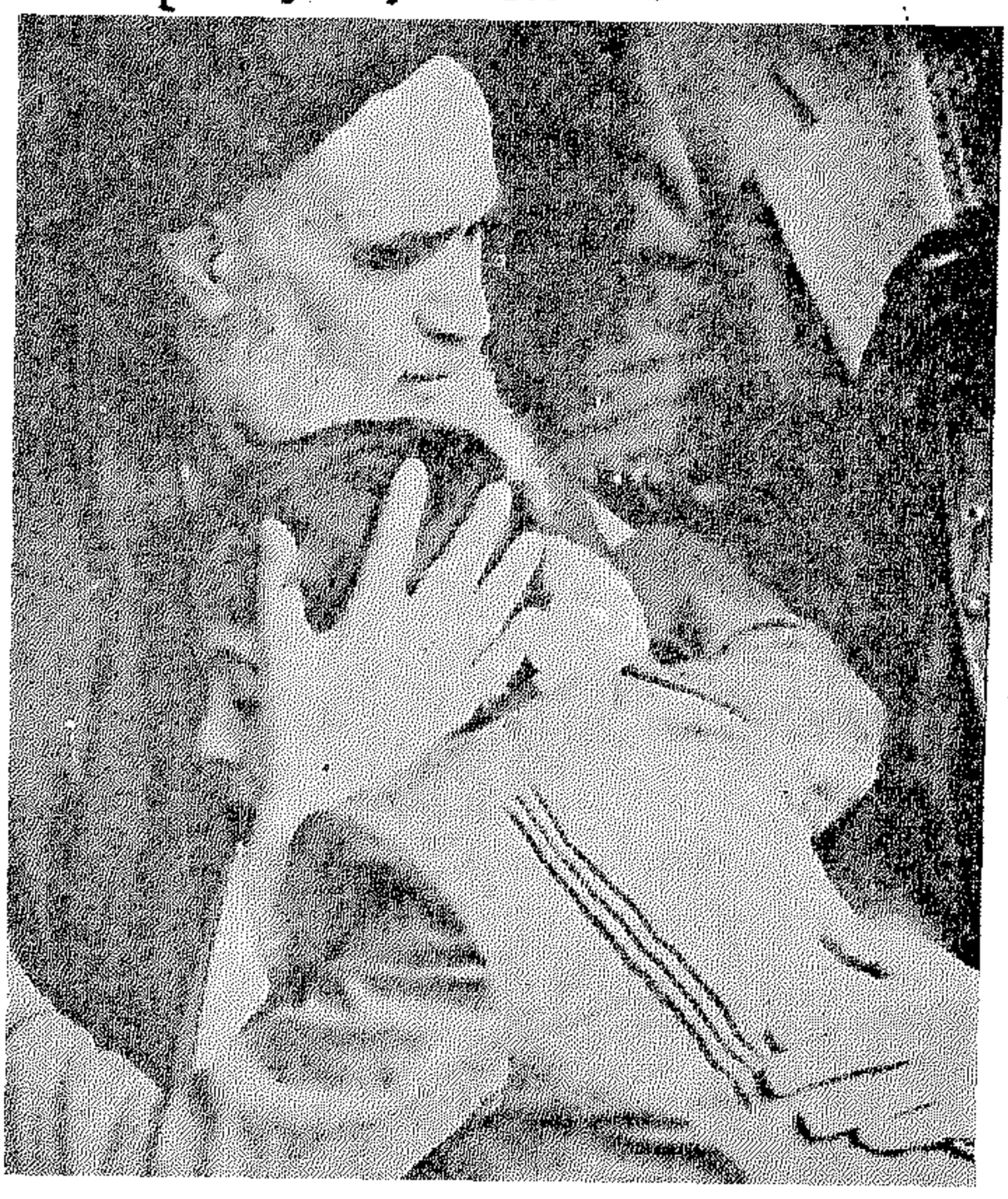

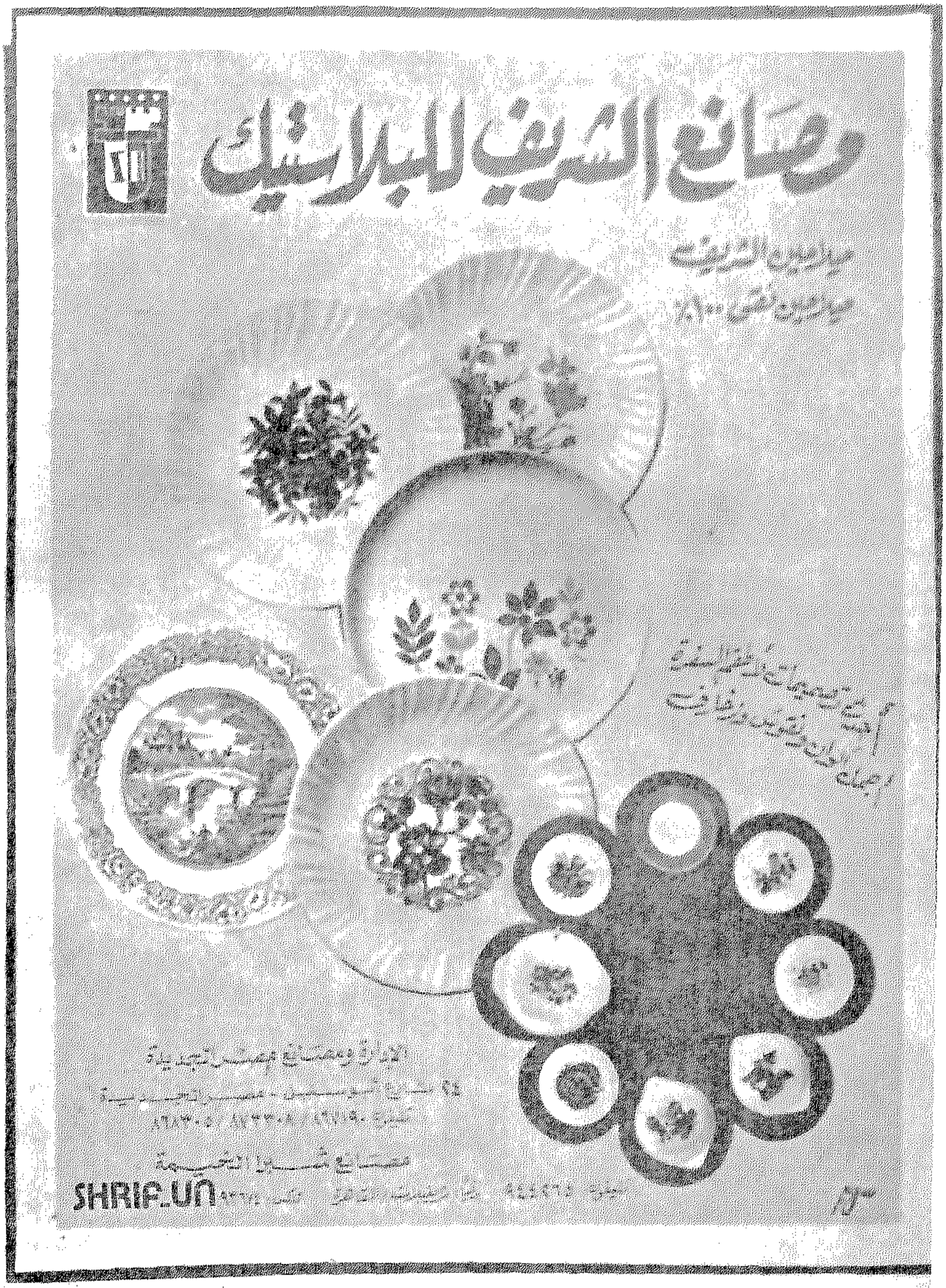
جامع الشريف للبرزنجي
SHRIF.UN

خاطره

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« كن عالما او متعلما او مستمعاً او محباً ولا تكن الخامس فتهلك » .

ان العلم المطلوب فى حديث الرسول هو العلم الذى يتيح للانسان معرفة الله وأحكامه .. ومن الناس المثقفون والجهلة والعاقلون والأغبياء ، ولذلك حدد الرسول أربع درجات مراعاة لأحوال الناس وأمرنا بأن تكون ضمن احدى هذه الدرجات الأربعة .

فالمطلوب الأول أن تدرس كتاب الله وسنة رسوله بعمق وان تبذل الجهود اللازمة للوصول الى المعرفة الصحيحة . وان لم تصل بعد الى هذه الدرجة ، فعليك أن تكون عارفاً بجهلك فتبدأ دراسة العلم الحقيقى وتصبح طالب علم القرآن والسنة .

ولو أدركت ، بسبب أحوالك ، انك غير قادر على اكتساب العلم، فلا بد أن تعترف فى قرارة نفسك انك لست عالما ولا متعلما ، والقرار الصحيح فى مثل هذه الحالة هو أن تصبح مستمعاً ، تتوجه الى مجالس العلم وتنصت الى ما يدور فيها من أحاديث العلم . ولو شعرت انك غير قادر على هذه الدرجة أيضا ، فلا بد ان تشعر بالحرمان وأقله أن تحب الذين اكتسبوا شيئا من العلم . وهذه أدنى درجة يقبلها المؤمن لنفسه فى حياته الدنيوية.

والدرجة الخامسة ليست الهداية بل هى الضلال ، وهى ان يكون الانسان جاهلا بالحقائق ثم يصر على الجدال والخصام ، او أن يسخر حياته لتعلم علوم لا تمت بعلوم الدين بصلة ، او ان يتوجه الى مجالس لا يذكر فيها اسم الله ولا تتداول فيها احاديث الدين ، الى أن يحب ويحترم اناساً ليسوا من علماء الدين بل قد سخروا أنفسهم لاكتساب علوم أخرى . هذا هو الانسان الخامس . ومن وجد نفسه على هذه الدرجة فليتأكد انه قد هلك ، اللهم ألا اذا تاب وجاهد ليصبح واحدا من الأربعة الأوائل .

وحيد الدين خان

طوبى لمن تأتى غدا بالحجاب ▼▼▼▼▼▼▼▼▼

فى كل ازمان التحول العظيمة التى تحياها الأمم كانت المراة تقف شاهدة على عصرها . تراقب وتشارك وتسجل ، ولقد امتلا تاريخ التحولات بالنماذج النسائية العظيمة التى رفعت يدها فى وجه الظلم والخوف والقهر ، وانتمت الى الأصالة والحقيقة والثورة ..

وتراثنا المشتعل خصوبة وحياة لم يتوقف يوما عن صنع هذه النماذج .. ركيا تلو الآخر ، وامراة تلو الأخرى .. على خطى محمد صلى الله عليه وسلم وتحت ظل راية القرآن . ورغم شراسة حملات الغزو الفكرى التى يقودها الاستعمار ويصفق لها تلامذته الذين يحتلون مكاتب الادارة فى صحفنا ويقفون خلف مكبرات الاذاعة وشاشات [السينما] و [التلفزة] ..

رغم كل هذا .. الا آن جيلا يتكون الآن وتحت ظل التحديات القائمة اكثر صلابة ووعيا بحقائق الأمور ..

وما ظاهرة الحجاب الذى بدأ يكسو ارضنا الطيبة الا رمزا لهوية هذا الجيل الذى نفض عن نفسه غبار التفتت والانفصام والازدواجية ، واختار العودة الى الله .. والحجاب ليس شكلا نتعبده كما يتوهم البعض ، ولكنه مسالة هوية واكتشاف للذات بعد طول سقوط وضياع فى مجاهل التغريب اللعين .. لقد فرض علينا الاستعمار ملابسه ، وجاء لنا ببيوت ازيائه كى تستعبد أشياؤه هذه نساءنا وفتياتنا ، كى نلهو بعيدا عن قضايانا الحيوية ، ولهذا كان الحجاب ويجب أن يكون قضية وطنية فى غاية الاهمية .. انه رفض لروح الاستعمار ومخططاته .. انه رمز لوعينا بطبيعة الصراع ، ورمز لاصرارنا على مواجهة التحدى ، ورمز لرفضنا نهب ثروات بلادنا والعبث بمقدساتنا ..

نعم هكذا الحجاب ، وهكذا يجب ان يكون .. انحيازا واع ومقدس الى معسكر الاصالة والحرية والعدل .. انحيازا الى معسكر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واتباعه الكرام ونبذ لمعسكر الطاغوته واوليائه ..

هكذا الحجاب ليس شكلا نتعبده ولكنه هوية وقضية ووظيفة .. فعندما اشتعلت ثورة ١٩١٩ نزلت السيدة المصرية الى شوارع مصر متسربلة بالحجاب لباسا للعفة والثورة لتهتف للاستقلال وتبصق على وجه المحتل القبيح .

وعندما اشتعلت ثورة الاسلام فى ايران وقف العالم مشدوها وهو يرى السيدة الايرانية تهبط من جبال قم وشيراز ومشهد وتبريز الى شوارع طهران رافعة يدها فى وجه العسكر والكلاب واحتكارات الدول الكبرى ..

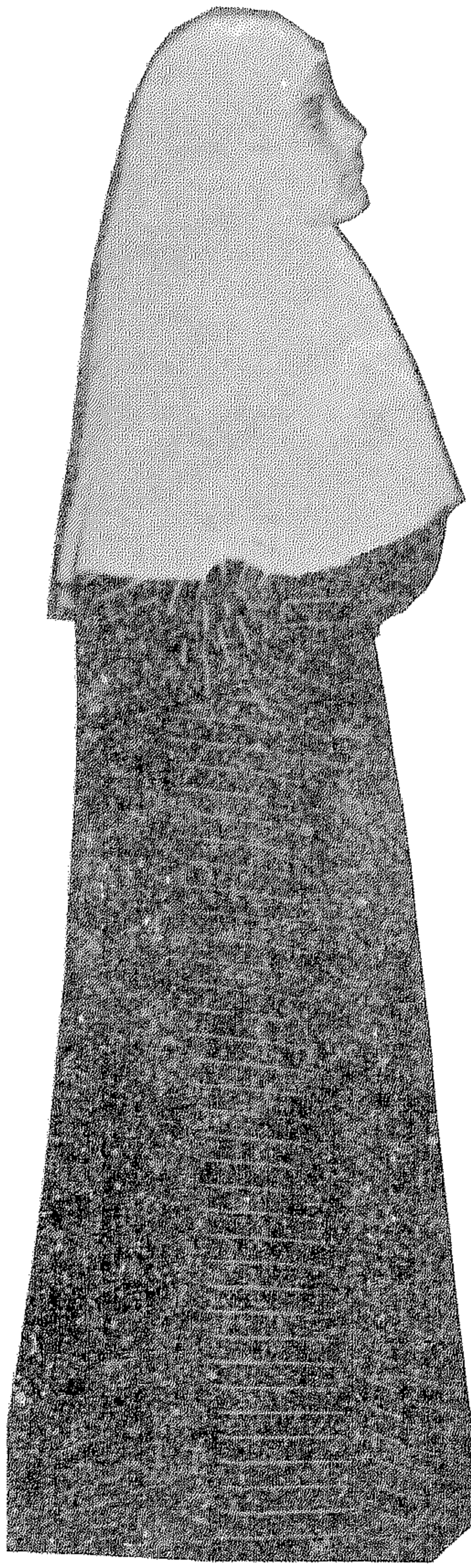

وقف العالم مشدوها وهو يرقب النور يأتى من وجه السيدة الايرانية المتسربلة بالحجاب ليمتد ويمتد ويبدد ظلمة هذا الكون الملوء بالليل ..

أختى المسلمة ويا كل نساء مصر المسلمات الواقفات على ذبذبات مرحلة التغيير والذاهبات الى مستقبل أخضر لمصر ولكل بلاد الاسلام .. أنا ننتظر أن يكتمل قرار الحجاب ليكسو وجه مصر العظيم .. فلتنهضى ياأختى الى رؤاك ، ولا تفرطى فى قرارك فهو قرار الاشتعال مع ورد مصر ، ونيل مصر ، وطمى مصر الحميم .. انه قرار طبائع الأشياء واولا واخيرا أمر الله عز وجل [وليضربن بخمرهن على جيوبهن ..] .

[يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ..] صدق الله العظيم

نعم يا اختاه ، الله يأمرك .. أتقولين له لا ؟ .. الشيطان أولى ؟ ! .

ذات النطاقين [أسماء] تستصرخك .. تقولين لها لا ؟ !

سيمون دوبوفوار وساقطات باريس أولى ؟ ! .

اننا نعرف أن كثيرا من الاخوات اللاتى لم يرتدين حجابهن بعد مؤمنات قانتات وصالحات فلماذا التردد ؟ .. ولماذا الهزيمة ؟ .

[ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ..]

وبعد طوبى لمن تاتى غدا بالحجاب .. طوبى لها فى الأرض والسماء .. طوبى لها فى الملأ الأعلى ، رحمة ومغفرة ورضوان من الله العظيم ..

(أسماء)

مسابقة رقم ١

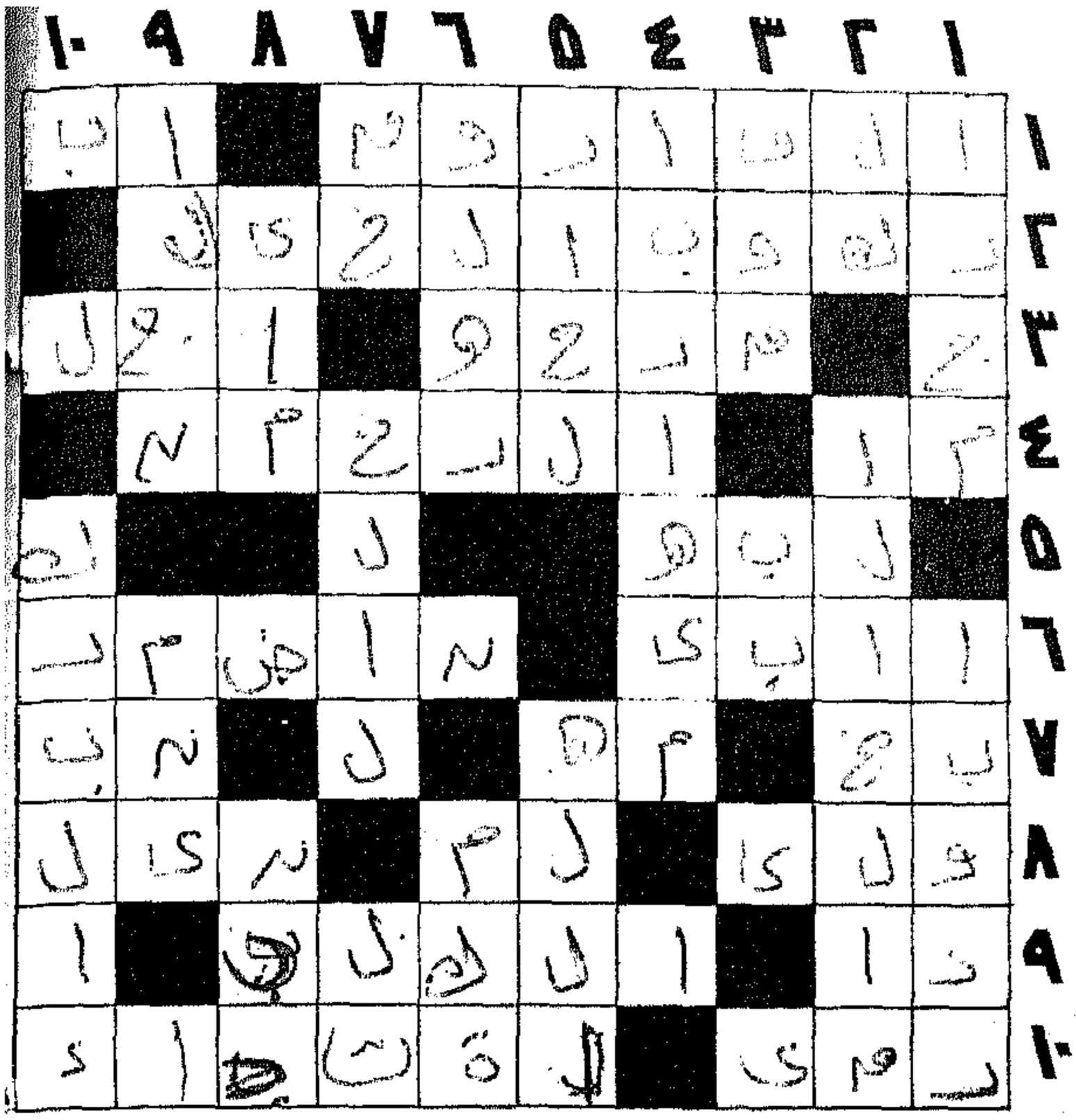

أفقى

١ ـ عمر بن الخطاب ـ أحد الوالدين
٢ ـ [علموا أولادكم السباحة والرماية و ...] حديث شريف
٣ ـ من الأمراض ـ عمر
٤ ـ أحد الوالدين [معكوسة] ـ من أسماء الله الحسنى
٥ ـ عقله
٦ ـ ارفض ـ شهر عربى [معكوسة]
٧ ـ لفظ استحسان ـ ضمير جمع [معكوسة] ـ ثلثى نبى
٨ ـ عار بالله ـ أداة جزم ـ وما ... المطالب بالتمنى
٩ ـ من الأسماء الخمسة منصوبة ـ صاحب أهل الكهف
١٠ ـ يعترف [معكوسة] ـ وصول للهداية .

رأسى :

١ ـ فعل أمر لعقوبة الزانى ـ من الصحابة
٢ ـ ملكك ـ أنما الأمم ... مابقيت .
٣ ـ و .... كل ذى علم عليم ـ متشابهان
٤ ـ أبو الأنبياء
٥ ـ مسافر ـ نراه أول كل شهر عربى [مبعثرة]
٦ ـ كلمة هرول [مبعثرة] ـ ام القرى
٧ ـ تجدها فى خلق ـ عكس حرام
٨ ـ ابن سيدنا نوح العاق ـ كلمة ندب [مبعثرة] .
٩ ـ من سور القرآن ـ بقعة مقدسة
١٠ ـ المدينة التى استشهد بها الحسين

[ ] الحل صفحة ٨٠

تيارات سينمائية

منحلة تزحف لشبابنا المسلم

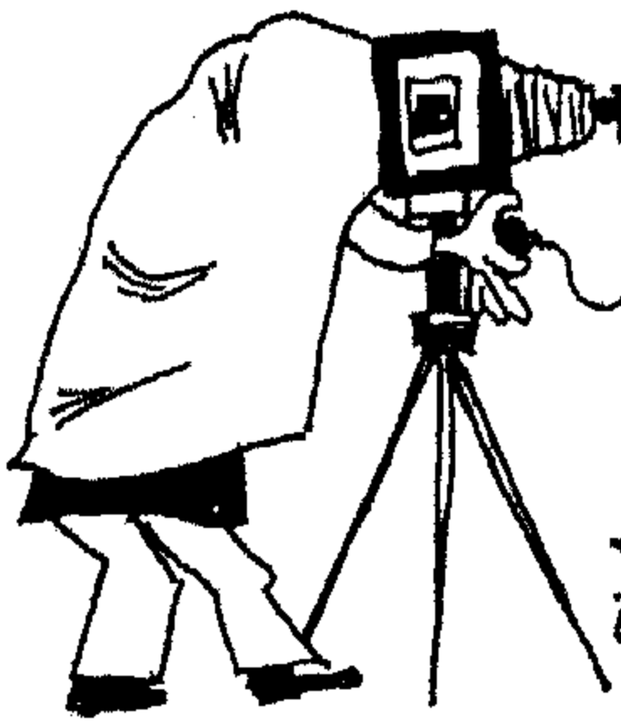

تيارات سينمائية منحلة تزحف لشبابنا المسلم
الشـذوذ الجنسى .. التحـلل القيمى .. نبـذ الأبوة والأمومـة أهم ما طرحـه مهوجـان القاهـرة السينمائى من قيم ..
مطـلوب رقابة مشـددةعلى مهرجان السـينما القادم ..

وجاء مهرجان القاهـرة السـينمائى الثالث الذى اقيم فى اواخر اكتوبر الماضى ذكرة المأساة الأخلاقية اذ امتلات شاشات السينما بالعديد من الافلام الفاضحة فى مضمونها وعرضها وكانت دعوتها سافرة للشذوذ الجنسى ,مع الحيوانات تارة .. والسحاق بين الفتيات تارة أخـرى .. وحرية المراة الجنسية تارة ثالثة ومعاشرة زوجات الأبناء والأحفاد .. الى آخـره من المضامين الهابطة المسفة .. أو دعوة خارجة عن القيم والقانون .. [وكان لا بد من وقفة للتحليل والانتقاد لهـذا المهرجان السنوى الذى تتردد أقـوال كثيرة بنجاحه الساحق .. فى أى شيء .. اننا نضع ما حدث فى هذا المهرجان تحت الميكروسكوب للتقييم الموضوعى . .] .

على مدى ٢ أعوام شـهدت شاشات السينما فى مصر موجات عاتية من سينما التحلل والجنس والفضيحة والشذوذ .. وذلك من خلال ٣ مهرجانات سـينمائية دولية عقدت فى القاهرة .. وفى ظل الدعوة للانفتاح الشامل فتحت بلادنا الطيبـة الباب على مصراعيه لسينما غريبـة عن اخلاقنا وقيمنا .. وبعيـداً عـن أعـين ومقصات الرقابة شاهد الشباب المصرى المسلم أفلاما مغرقة فى الانحلال .. وجندت وسـائل الاعلام نفسـها لخـدمة هذا المهـرجان وضـيوفه الأعـزاء وانهالت التبرعات بالآلاف من الكرام من المسئولين من خزينة الشعب الـكادح للانفاق على حفلات الكوكتيل الصاخبة حيث ضحكات النجمات المشـهورات فى عالم السـينما وقرع الكئووس لمشاهير نجوم السـينما وناقديها .

لعبة الرقابة المنفية ؟

كان سر الاقبـال الأصيل على ابواب السينما فى القاهرة والأسكندرية وخاصة من جمهورية الشباب راجعا فى الحل الأول

الى أن أفلام المهرجان الثالث وما سبقه من مهرجانات خارجة عروضها عن مقص واعين الرقابة حيث المشاهد الجنسية الكاملة بلا حذف او تعديل أو اخفاء وكانت ذروة المأساة ان التقييم بين جمهور الشباب لافلام المهرجان يعتمد بشكل رئيسى على ما تحويه من كم وكيف المشاهد الجنسية وبعدد الدقائق التى ترى فيها البطلة أو البطل مجرداً من ثيابه ؟ !!]

واحتلت الافلام الامريكية مرتبة الصدارة من حيث ما تحويه من مشاهد جنسية قائمة تحت شعار الحرية ودع المشاهد يرى كل شيء بنفسه ليحكم ؟ ! .. وكانت هناك افلاما سينمائية رائعة فى اخراجها والقيمة الفنية المطروحة فيها وخلت من شديد الأسف من الجهود مثل فيلم [رحلة الحجر] (ايران) .. و [كيف تقتل القاضى] (ايطاليا) .. وغيرها .

■■■■ أفلام المهرجان ■■■■

نالت الولايات المتحدة الأمريكية كعادتها نصيب الأسد من اهتمام الجمهور المصرى فعرض لها ١٢ فيلما من عدد افلام المهرجان [٥٦ فيلما] .. ولعل الفيلم الامريكى هو أكثر الأفلام قربا من عقلية وقلب المتفرج المصرى لأغراق السوق المصرية فى السنوات العشر الأخيرة بهذه الأفلام عن غيرها بعد أن كان للفيلم الهندى والروسي الصدارة .. وعكست الافلام واقع المجتمع الامريكى وقضاياه مثل العودة للوطن الذى يناقش أثر حرب فيتنام على الأسرة الامريكية والزوجات الأمريكيات اللاتى ينحرفن بعد أزواجهن عنهن فى الحرب ..

واحتوى هذا الفيلم على مشهد جنسى صارخ لعملية ممارسة بين زوجة تعمل ممرضة [جين فوندا] ومحارب معوق .. وجاء فيلم [بيتسى] اكثر تحللا فى مضمونه وأفكاره حيث يعرض لمفاسد الطبقات الرأسمالية فى ثلاثة اجيال لأسرة [لورانس أوليفييه] عميد التمثيل البريطانى .. واحتوى على مشاهد صارخة تدعو للانحراف ..وجاءت ذروة الفساد فى فيلم الحصان او [ايكوس] حيث يعالج عقدة بطل يعانى من التمزق ويعرض الفيلم ممارسة جنسية شاذة بين البطل وحصانه ؟ ! . ايضا يعرض فيلم [البحث عن المستر جود بار] أو الرجل المناسب وهو فيلم نحمد الله انه لن يعرض على الاطلاق بعد ذلك فى مصر .. لأنه يدعو ان تبحث المرأة عن رجلها المناسب من خلال ممارسات الجنس ويعرض ممارسة جنسية كل ليلة بين بطلة الفيلم واحد الرجال .. وغيرها .. وحازت هذه الأفلام على مكانة الصدارة فى ازدحام جمهور الشباب وبيعت تذاكر هذه الحفلات بعشر أضعاف ثمنها فى بعض الأحيان وعملت بعض دور السينما ازاء هذا الاقبال على اعادة عرض هذه الأفلام للحصول على مزيد الايرادات والأفلام التى عرضت هى ضمن الأفلام التى ستعرض فى القاهرة خلال العام الحالى ولم يحدث على الاطلاق انتقاء لما يعرض وما لا يجوز عرضه وانما كانت هناك لهفة من ادارة المهرجان على جمع أكبر كم من الافلام لتعرض لاثبات نجاح

المهرجان ولم يحصل أى فيلم أمريكى على اية جائزة فى المهرجان .. ؟ .. ولكنه حصل على اكبر شهادة وهى الجمهور الذى اقبل عليها للبحث عن اشباع غرائزه من خلال الجنس والتحلل القيمى .. ؟ فى حين لم يلق أفلام مثل [جوليا] وهو فيلم [انسانى يناقش قضية التلاحم ضد الظلم والفاشية وفيلم كلاى (الأعظم) باقبال كبير من الجمهور ..] .

موجات التملل من الغرب

من اخطر النماذج التى عرضت فى المهرجان الفيلم الفرنسى [اذهب لماما بابا يعمل] ؟ وهو يطرح دعوة خطيرة وهى انه لا ضرورة لبذل التضحيات والعطاء للأبناء لانهم سيتركون اباءهم وامهاتهم فى النهاية وان الانسان عليه أن يعيش حياته ولا يعطى تضحيات لابنائه وكأنه يقتل احساس الأمومة وواجبها وعطاء الأبوة وبذلها .. وهى سنة الحياة والتاريخ .

وعرض فيلم [فيوليت نوزيير] لقصة أشهر غانية فى فرنسا .. ولا ادرى ماذا يضيف الينا قصة عاهرة لفكر وعقل الشباب المسلم ؟ !! .

وجاء فيلم [فراشة على الكتف] و [والآلة] غريبا فى مضامينه ولم يفهمهما الجمهور المصرى .. ولكن الفيلم الايطالى [لماذا يقتل القاضى] من النماذج الجيدة المستوى فيما يعرضه من قيمة ومخرجه داميانو دامیانى من أشهر مخرجى السينما الايطالية وهو يعرض لتورط قاضى نزيه فى قضية لألمافيا العصابة الارهابية فى الغرب وكيف اخرجت لسانها للشعب الايطالى والصراع المزمن بين الأجيال فى فيلم [العجوز والصبى] لماركوليتو ..] .

نموذج اسلامى للسينما

من ابرز افلام المهرجان كان فيلم [رحلة الحجر] (ايران) لمخرجه المسلم مسعود كيميائى وجاء تعبيراً عن مستوى سينمائى ينافس المستويات العالمية ويعالج هذا الفيلم قضية الايمان بالله فى مواجهة الظلم والاحتكار من جانب أحد الباشوات وحاشيته .. وكيف بدأت رحلة الحجر لبناء الطاحونة [رمز التمرد على الظلم] والشهداء الذين راحو ضحايا لوصول الحجر .. وكيف حطم قصر البيه فى النهاية ودمر رمز الظلم والايمان الذى استطاع المخرج تجسيدة فى عيون وقلوب الممثلين الايرانيين .. وكان هذا الفيلم ارهاصة تنذر عما كان يعانيه المسلمون من كبت واضطهاد فى ايران وتنبأ بما حدث بعده بعدة شهور فى ايران حتى الآن .. واننى اطالب بأن يعرض هذا الفيلم ان كانت نسخته ماتزال فى القاهرة عرضا تجاريا ليشهده جمهور القاهرة ولو من خلال العروض الخاصة وبين جمهور المسلمين .. لقد استطاع الفيلم أن يشدك لقيمته الأخلاقية العليا وكيف تجسدت وكيف يهون الموت فى سبيل الله وكيف كان القرآن الكريم دافعا وضوءاً ومشعلا للمسلمين لينطلقوا لقهر الظلم وحصلت ممثلة الفيلم على جائزة التمثيل عن دورها المبهر فى هذا الفيلم .. وكم نتمنى أن تكون السينما المصرية ـ سينما العوالم والبارات والسيارات الفارهة ـ نموذجا ولو عن قرب من السينما الايرانية ..

وعرض فيلم [لبنان .. لماذا ؟] عن المأساة الدامية الحادثة فى لبنان واستعراض لاطراف الأزمة .. أما الفيلم المصرى فكان يعبر عن أزمته فى قدرته عن عدم ايجاد صورة محددة للقيم التى يطرحها .. ففاقد الشيء لا يعطيه فسينما العوالم كيف تنتج قيما .. جاء فيلم [قاهر الظلام] محاولة مهترأة لجمع شمل د. طه حسين ولم يتضح ماذا يريد الفيلم أن يقول ومحاولة شبه مغرضة للنيل من الأزهر الشريف طبقا لما كتبه كمال الملاخ فى قصته ولقد واجهت ادارة المهرجان مشكلة وهى عدم وجود افلام تمثل مصر فى المهرجان .. أما فيلم الصعود الى الهاوية وهو يعرض لقصة احدى الجاسوسات التى عملت لصالح الاعداء .. فيعرض مشهد متوارب لسحاق بين فتاتين [الجاسوسة وصديقة لها] وهى دعوة صريحة للانحراف بين فتياتنا ومن فيلم مصرى وليس أجنبيا ؟ !! ..

أما عن سلوك جمهور المهرجان فكان بعيداً عن المثالية .. وكيف يكون مثاليا وما يعرض له من مشاهد فاضحة غارقة فى الجنس أى افلام [كاملة الدسم] .. وطبعا كانت مخاطرة غير محسوبة العواقب اذا ذهب أحد الشباب مع زوجته أو أسرته لهذه الافلام وما سيسمعه من الفاظ منافية وجارحة للآداب العامة !.

دعوة لحماية الأخلاق

اننا نطالب ان تتولى هيئة أو لجنة الرقابة على مثل هذا المهرجان حتى لا تتسرب مثل هذه الافكار الخارجة عن القيم والتقاليد الأصيلة لمجتمعنا الاسلامى .. ولتكن لجنة من وزارة الثقافة والتعليم ومجلس الشعب حتى لا يصاب مجتمعنا بأمراض العصر التى اصيب بها المجتمع الغربى وأن يكون لهذه اللجنة حق اختيار الأفلام التى تعرض وحذف ما تشاء من مشاهد فاضحة وأن تختار أفلام ذات قيمة أدبية او فكرية لا تتعارض مع قيمنا الأخلاقية مثلما يفعل الاتحاد السوفيتى فى مهرجان [موسكو] ومهرجان [ايران] وحتى لا تصبح أبوابنا مفتوحة على مصراعيها لهذه الأفكار التدميرية تحت دعوى دعه يمر .. فقط لحماية شبابنا المسلم من هذه التيارات الخارجة عن شريعة الله .

ابراهيم قاعود

وتجيب آخر فى أداء هذه الفريضة للصحيح المقيم .. انها صوم رمضان ، الشهر الذى انزل فيه القرآن ـ اما بمعنى أن بدء نزوله كان فى رمضان ، او أن معظمه نزل فى أشهر رمضان ـ والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد ، الذى اخرجها من الظلمات الى النور، فانشاها هذه النشأة ، وبدلها من خوفها امنا ، ومكن لها فى الأرض ، ووهبها مقوماتها التى صارت بها أمة ، ولم تكن من قبل شيئا ، وهى بدون هذه المقومات ليست أمة ، وليس لها مكان فى الأرض ولا ذكر فى السماء ، فلا اقل من شكر الله على نعمة القرآن بالاستجابة الى صوم الشهر الذى نزل فيه القرآن ..

الى اللقاء فى عدد رمضان ..

المختار الاسلامى : تصدر فى منتصف كل شهر عربى ..

مليون مسلم

يتعرضون للابادة في بورما

تقرير خطير للهيرالد تريبيون :

حتى يعلم الذين مازالوا لا يعلمون ..

تنشر « المختار الاسلامى » ترجمة حرفية لهذا الموضوع الخطير .. الذى نشرته صحيفة « الهيرالد تريبيون » الأمريكية .. حول اوضاع المسلمين فى بورما .. متتبعاً رحلة عذابهم عبر حدود بورما وبنجلاديش ، وحتى معسكرات الايواء للفارين من المأساة ..

هناك .. وفى جنوب شرق آسيا .. تقع دولة بورما .. وهى دولة صغيرة يدين معظم سكانها بالديانة البوذية ، مع وجود اقليات يدينون بالديانات الأخرى أهمها الديانة الاسلامية .

الحكومة فى بورما وباستخدام للجيش تقوم بمخطط واسع لابادة المسلمين .. مما دعا عشرات الآلاف منهم للفرار الى بنجلاديش المجاورة والفقيرة حيث يفر الآن الى بنجلاديش .

والمشهد الذى يتكرر بصفة مستمرة عبر الحدود ، تستطيع أن تراه بين حدود بورما وبنجلاديش .. المسلمون من سكان بورما يحملون فقط ما تستطيع اجسادهم الهزيلة أن تتحمله .. كما تستطيع أن تسمع منهم وقائع قصص الارهاب والعنف الذى تعرضوا له من قبل السلطات والجيش فى بورما .

.. وتظهر قرى جديدة لهم بجوار الحدود .. فى الحقيقة مناطق ايواء للفارين من الموت .. الى طول الحدود بين البلدين .. على مسافة ٢٥ ميلا قامت حتى الآن عشرة معسكرات لايواء اللاجئين .. وهى معسكرات طارئة تتسع وتزداد يومياً .. ان عدداً يتراوح ما بين الفين الى ثلاثة الاف مسلم يعبرون الحدود يومياً سيراً على الاقدام ، وعبوراً للأنهار .

ومما يجعل حياة هؤلاء النازحين أكثر صعوبة .. امطار « المنسون » الغزيرة ، والتى يصاحبها طقس غاية فى البرودة ، وافتقارهم لابسط وسائل التدفئة كالاغطية الثقيلة .. ثم تاتى المشكلة الأقسى ، مشكلة الجوع .. فعبر المسافات الطويلة يسقط العشرات صرعى الجوع اثناء عملية الفرار .. لقد استكثروا عليهم فى بورما الخروج حتى

بالطعام الذى يكاد يحفظ حياتهم .

ويأتى الجانب الأكبر من اللاجئين من منطقة « آراكان » التى تقع شمال شرق بورما .. وقد ظل المسلمون يعيشون فى « اراكان » لأجيال وأجيال .. وعندما بدأت المذبحة من جانب سلطات بورما ، اضطر المسلمون للفرار الجماعى صوب بنجلاديش .. والذين استطاعوا الوصول الى بنجلاديش ، نلمح فى عيونهم ابعاد المأساة مما لاقوه فى بورما من الحكومة ومن اللصوص وقطاع الطرق الذين يقطعون عليهم رحلة العذاب وهم يتجهون نحو بنجلاديش .. لقد تحالفت ضدهم قوى رسمية وأخرى غير رسمية فى بورما ـ بلدهم ـ كما تحالفت قوى الطبيعة من برد وأمطار .

واذا سألت أكثر من واحد من هؤلاء اللاجئين .. فسوف تسمع اجابات واحدة .. وقصصا متشابهة لأعمال القهر ووقائع التعذيب والابادة والحرق والاغتصاب .. انها نفس القصص التى تتكرر على لسان كل لاجىء .

لقد استمع الدبلوماسيون والصحفيون والمسئولون عن اغاثة اللاجئين وزوار المنطقة لآلاف القصص المتشابهة من آلاف الافواه .. ويقول المراقبون الأجانب أن ترك عشرات الآلاف لمنازلهم وممتلكاتهم ، والهجرة الى دولة من أفقر دول العالم هى نفسها فى حاجة الى اغاثة .. لابد أن يكون لأسباب تفوق طاقة البشر .

طرد جميع المسلمين

وما يسمى بالمعسكرات التى يعيش فيها هؤلاء اللاجئين .. فهى عبارة عن مساكن مؤقتة ، وخيام ، وعشش .. وازدحام لا يوجد مكان كاف لنوم عشرات الآلوف من النازحين ، بل ولا يكاد يكفى لمجرد الجلوس .. وكان من الطبيعى والحال هكذا أن يعيش كثير من اللاجئين فى العراء .. البعض منهم يعيش تحت الأشجار ، والبعض الآخر حفر لنفسه ملجأ فى باطن الأرض .

وظروف الحياة لا ترحم هؤلاء الذين فازوا بالخيام ، ولا الذين ينامون فى العراء من البرد والجوع وأمطار « المنسون » الغزيرة .. وحتى الآن مات أكثر من ٤٠٠ شخص من الذين نجوا بحياتهم ووصلوا الى المعسكرات .. ومعظم هؤلاء من الأطفال الذين لم يتحملوا قوة الجوع والبرد والأمطار وتعب الرحلة الطويلة .

والواضح تماما أن حكومة بورما قد قررت طرد جميع المسلمين من البلاد (مليون مسلم) .. لانها تعتبرهم أجانب مقيمين فى بورما بصورة غير شرعية ، وتدعى أنهم خالفوا قوانين الاقامة والهجرة .. وحيث أن معظم هؤلاء المسلمين يقيمون بمنطقة « آراكان » .. فأن المخطط الآن هو اخلاء المنطقة كلها من السكان ، وبشتى الوسائل .

وقد اعلن المندوب السامى للاجئين التابع للأمم المتحدة فى بورما ـ أن امكانيات المنظمة العالمية لا تكفى لمواجهة هذا السيل الجارف من اللاجئين ، ودعا جميع دول العالم لتقديم المساعدات والتبرعات لهم .. وقد قدر حاجة المنظمة الى ١٦ مليون دولار لمواجهة تلك المأساة .. وبدأت مجموعات أخرى

للاغاثة فى ارسال المعونات عن طريق حكومة بنجلاديش ، فى الوقت الذى تحتاج فيه بنجلاديش نفسها الى ٨٥٠ مليون دولار سنويا فى شكل معونات خارجية لمواجهة مشاكلها الخاصة .

طرد .. وضرب واغتصاب

ويكفى أن نستمع الى قصة واحدة ..لنعرف حقيقة ماساة هذا القرن ..

لقد زحف جنود الجيش الى اقليم « اراكان » وبدأ فى عمليات تفتيش المنازل ، وتعذيب الاهالى .. كانوا يستخدمون البنادق والعصى عند استجواب السكان ، ثم يقومون باشعال الحرائق فى المساكن ، وتدمير الممتلكات ، واغتصاب النساء تحت تهديد السلاح .. وبعد ذلك يرسلون الشباب الى طوابير الاعدام .

سيد عبد الرحمن .. واحد من اللاجئين الذين تحدثوا الى الصحفيين فى احد المعسكرات : « جاء الينا جنود الجيش ، وقالوا لنا انه ليس من حقنا ان نعيش فى اراكان ، واجبرونا على ان نترك منازلنا » .. وفى اسى عميق اضاف : « لقد ضربونى واغتصبوا زوجتى الحامل وشقيقتى » .

وهناك اجماع من اللاجئين على ان هذا الهجوم من جانب جيش بورما له سبب واضح وواحد ، وهو انهم مسلمون ، وان القضية فى النهاية هى قضية بوذيين ضد مسلمين .

وينقسم البوذيون فى بورما الى طبقات اجتماعية مختلفة ، ويعتقد المراقبون ان النزاع بين هذه الطبقات وبعضها هو الذى ادى الى ان تبحث الحكومة عن مكاسب اجتماعية واقتصادية جديدة لتهيئة الصراع بينها .. وكان المسلمون هم كبش الفداء ..

ويرى البوذيون ان هجرة المسلمين ستحقق لهم فرصة الانتفاع بمساكنهم واراضيهم وممتلكاتهم .. وهذا ما يحدث

بالفعل .. فان اللاجئين يروون انهم قد شاهدوا البوذيين فى حملات منظمة للسطو على الاشياء التى لم يستطيعوا حملها معهم .. وكل ذلك يحدث فى حماية السلاح والجنود .

وعن طريق تلك الحملة لطرد المسلمين .. سوف تتحقق السيطرة الكاملة للبوذيين على الاقتصاد فى بورما .. لان « اراكان » كان الاقليم الوحيد الذى يسيطر على اقتصاده المسلمون ، ولم يكن البوذيون يتقبلون هذا الوضع ، لانهم يعتبرون المسلمين اقلية لا يحق لهم السيطرة على اقتصاد الاقليم .. فكان

لابد من التخلص منهم ليستفيد البوذيون من ثروة الاقليم ..

حامد حسين [٦٤ سنة] .. احد الهاربين من « اراكان » .. لقد ترك كل ممتلكاته وراءه ، وجاء الى بنجلاديش مع اسرته المكونة من ١٣ شخصا .. حضر جنود بورما الى مزرعته ، وخربوها ، واتلفوا المحصول ، واشعلوا النار في منزله ، وعذبوا افراد اسرته يجد الجميع اى مخرج سوى الهجرة ساروا على اقدامهم ثمانية ايام ، و تجربة نفسية وجسدية مجوز عمره ٦٤ سنة مجموعة من الصفحات في طريق الى بنجلاديش من الرعب والجوع يرسمان على وجوهها آثارهما القاسية .. سأله ما إذا كان كل مواطنا بورميا .. ام انه مهاجر الى بورما من الخارج بطريقة غير مشروعة ، كما تدعى حكومة بورما ، وانه يقيم بصفة غير شرعية هناك .. توقف المزارع العجوز ، وجلس على جانب الطريق الذى يؤدى الى معسكرات اللاجئين حيث كانت افواج اللاجئين تتعثر باحمالها .. ثم اخرج من بين ملابسه أوراقا تثبت انه مواطن بورمى .

طوابير الاعدام

وساله الصحفيون : لماذا طردوه اذن ؟ ..

قال حامد حسين انه كان يعمل بمزرعته بقرية شيخالى ، عندما جاء اليه حوالى ٤٠٠ جندى من جيش بورما فابرز لهم الاوراق التى تثبت انه مواطن بورمى ، وبالرغم من أن تاريخها الى عام ، وهى صادرة من وزارة الداخلية . واضاف أن الجنود لم يستمعوا لما يقوله ، وخربوا مزرعته ومنزله ، واعتقلوا عددا من النساء ، واطلقوا الرصاص على طابور من ستة عشر شابا من ابناء القرية ، وتركوا جثثهم فى العراء ، ولم يتركوا سوى الأطفال والشيوخ .

ويشكو عدد كبير من اللاجئين من ان جنود الجيش هناك قد أساءوا الى المعتقدات الاسلامية ، فهدموا المساجد واستباحوا حرماتها ، ومنعوا المسلمين من الحج ، ومزقوا المصاحف الشريفة وجعلوا من اوراقها الخفيفة لفافات للتبغ .. كما ان قوائم الاعدام فى « اراكان » قد شملت كل القادة الدينيين وائمة المساجد .. والذين يرسلون الى المعتقلات ، ولا يسمح لهم بالهجرة توطئة لتنفيذ أحكام الاعدام فيهم .

بنجلاديش نفسها مشكلة

ومما يضاعف من مشكلة اللاجئين .. ان بنجلاديش .. الدولة التى لجأوا اليها تعانى من مشاكل اقتصادية صعبة حيث يزدحم فيها السكان بصورة

بشعة ، بينما متوسط دخل الفرد ٨٠ دولارا سنوياً .

وعلى الرغم من ذلك ، فان الحكومة هناك تحركت فى كفاءة مقبولة ، وأقامت المعسكرات للاجئين ، وحاولت من جانبها ان توفر لهم ، ما تستطيع توفيره من ضروريات الحياة .

ولكن هذا لا يخفى شيئا من الحقيقة المرة .. وهى أن الطعام الذى يوزع على اللاجئين ، وتموين الدقيق والخبز والبسكويت لا يكفى ، وأن امدادات الماء الصالح للشرب نسبيا ضئيلة ونادرة .. لدرجة اننا نجد هناك معسكراً بمنطقة « لادا » يضم ١٧ الف لاجىء .. يعتمدون على بئر واحد للشرب .. وحتى الآن فان المسئولين الصحيين لم يتمكنوا من توفير ما يحتاجه اللاجئين من أدوية ووقاية .. وخاصة بعد انتشار البرك والمستنقعات التى كونتها أمطار « المنسون » .. وفى نفس الوقت الذى تنعدم فيه الحمامات المناسبة داخل المعسكرات .

والآن .. أصبح سوء التغذية .. والملاريا .. والاسهال من الأمراض التقليدية التى تعانى منها معسكرات اللاجئين .. وتقول التقارير أن بعض حالات الكوليرا بدأت فى الظهور .

ويقول « سيف العام » الرجل المسئول عن معسكرين يضمان حوالى ستة آلاف لاجىء حتى الآن : لا بد أن تحل هذه المشكلة .. اننا لن نستطيع أن نمدهم بالغذاء ، فان بطوننا نحن خاوية .. وسوف يأتى الوقت الذى تنحسر فيه المبررات الانسانية .

| خلق الله عز وجل يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة فجعل فى الأرض منها رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها ، والبهائم بعضها على بعض ، والطير وآخر تسعه وتسعين الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة أكملها الله بهذه الرحمة |

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم .. انها التقوى ، فالتقوى هى التى تستيقظ فى القلوب وهى تؤدى هذه الفريضة .. طاعة لله .. وايثارا لرضاه ، والتقوى هى التى تحرس هذه النفوس من افساد الصوم بالمعصية ، ولو تلك التى تهجس فى البال ، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ، ووزنها فى ميزانه ، فهى غاية تتطلع اليها أرواحهم . وهذا الصوم أداة من أدواتها ، وطريق موصل اليها ، ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم ، هدفا وضيئا يتجهون اليه عن طريق الصيام .. | لعلكم تتقون | ..

الى اللقاء فى عدد رمضان ..

المختار الاسلامى : يصدر فى منتصف كل شهر عربى ..

محطة الاتوبيسات الرئيسية خارج احد أبواب بلدة القدس القديمه حيث ينطلق العمال العرب الى اعمالهم فى عمق الأراضى المحتلة

قراءة فى دفتر النكسة

كانوا خمسة ..
فى يمنى كل منهم منجل ..
فى يسرى كل منهم قفه ..
كانوا يا اصحابى خمسة ..
وقفوا فى صف مكسور ..
فى اعينهم نامت مدن وبحور ..
يا هذا الصف المكسور ..
خد حذرك ..
مولانا هلت طلعته ..
يا صحبى حضر المأمور ..
مولانا كفا فى كف ضرب ..
فى العين لهب ..
فى الصدر غضب ..
مولانا كالعادة صاح :
عرب .. فوضى .. عرب ..

* * *

كانوا خمسة ..
فى يمنى كل منهم منجل ..
فى يسرى كل منهم قفه ..
تركوا (الدراق) الأخضر ..
قالوا : يوما يومين ولا اكثر ..
يا عمال بلادى ..
هرمت غابات الزعتر ..
وانسكب الزيت وغصن الزيتون تكسر ..
يا قلب الارض تحجر ..
لا تزهر ابداً لا تزهر ..
الا غضباً .. الا بركانا يتفجر ..

* * *

كانوا خمسة ..
وجه واحد .. وجه يسح ..
مصلوب يا سادة ..
اى والله مصلوب وجريح ..

والوجه السادس وجه قبيح ..
وجه يهوذا القادم من خلف البحر ..
المانع فى علب الليل قدوم الفجر ..
القاتل والمقتال ..
يبحث عن عمال ..
يتقدم صوب الخمسة ..
هيا يا صحبى ..
استيقظ فى قلب الخمسة حزن دهور ..
فى اعينهم تلمح قطرات من نور ..
فى جوفهم تمتد جذور وجذور ..
يارعشة فى صدرى ..
يابركانا اخذ يثور ..
لا .. لا يا هذا المأمور ..
يطعنهم ..
والسكين فى قاع القلب يغور ..
يا جرح تفتح يا جرح ..
يا أهلى هاتوا الملح ..
حتى يبقى حيا هذا الجرح ..
حتى يبزغ من ظلم الليل الصبح ..
لن اغفرها لك ..
لن اغفرها لك ..
تلعننى أمى ان كنت غفرت ..
تلفظنى القدس ان كنت نسيت ..
تلفظنى الفاء ..
تلفظنى اللام ..
تلفظنى السين ..
تلفظنى الطاء ..
تلفظنى الياء ..
تلفظنى النون ..
تلفظنى كل حروفك يا فلسطين
تلفظنى كل حروفك يا وطنى المغبون
ان كنت غفرت ..
او كنت نسيت ..

(فتحى ..)

كلوا من طيبات ما رزقناكم

« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون »
(النحل)

« كلما تامل الانسان ماخلقه الله بشرته الأسرار الأسرار التى تضمها هذه المخلوقات ، وفى الزروع آيات ناصعات تنطق بقدرة الخالق ، وللأشجار همس تنصت له افئدة المتاملين .. وحين تتامل شجرة فى خلاء يشعر القلب بالاقتراب من سر الحياة العميق الذى يشير اليه الفضاء بلا نهائيته » ..

هذه الكلمات للفيلسوف [جفريس] تذكرتها ، وساءلت نفسى ، لو انه قرأ كلمات القرآن وتصفح سطور السنة فى شان احدى هذه الاشجار وهى نخلة البلح ، ولو انه علم بسجود العلم والعلماء بعد اربعة عشر قرنا من الزمان أمام الحقائق الخالدة التى تتالق فى تلك الكلمات المقدسة .. لو انه أدرك ذلك كله لزاد على ما قال ولراح ينهل بظما لا ينتهى من تلك السطور النورانية ..

ولنبدأ رحلتنا من عصر السيدة البتول مريم عليها السلام حيث أكلت التمر عند الولادة بأمر من ربها .. [وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ، فكلى واشربى وقرى عينا] (مريم ٢٥) .

ويقول الحديث الشريف : [اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما] وتلك هى التجارب المتاخرة تكشف عن آثار الرطب التى تعادل آثار العقاقير الميسرة لعملية الولادة والتى تكفل سلامة الأم والجنين معا ، فهو يقوم بدور الهرمونات التى يصفها الطبيب كما يسهل انقباض الرحم بعد الولادة ويمنع النزيف ويقى من اخطار ارتفاع ضغط الدم اثناء الولادة كما ان له تاثيره المهدىء للأعصاب ، وذلك بتاثيره على نشاط الغدة الدرقية وينصح الأطباء حاليا باعطاء الأطفال والكبار من العصبيين ثمرات من التمر فى الصباح من أجل حالة نفسية افضل ..

سبحان الله .. خلق كل شىء فاحسن خلقه .. لم يكن عبثا اذن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل التمر الغذاء

المفضل فى رمضان وأوصى الناس باكله .. جاء فى الحديث الشريف : [اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة] .. فهو بركة وأى بركة .. لقد ثبت لدى علماء التغذية أن فى البلح الكثير فى تكوين أعضاء الجسم وتقوية عضلاته وتجديد الدم ، كما أن له أثره الفعال الذى لاحظه الغربيون ـ فى القوة الجنسية ، وهو ايضا يساعد على علاج البلاجرا والانيميا ولين العظام لانه غني بالكالسيوم والفسفور والحديد .. بل لاحظ بعض العلماء أن الشعوب التى تكثر من أكل البلح تعتمد عليه فى غذائها ينذر عندها الاصابة بالسرطان .

ويقول الطبيب العربى القديم ـ وبعض قوله اقره الطب الحديث ان البلح اسم لثمرة النخل فاذا استوى فهو الرطب ثم التمر وهو يقوى المعدة والكبد ويفيد فى حالات الجذام ، أما التمر فيزيد على خمسين صنفا وأجوده العراقى الرقيق القشرة وهو يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر خصوصا اذا أكل على الريق كما يفيد فى آلام المفاصل واذا طبخ بالحلبه وشرب قطع الحمى البلغمية وبالأرز يصلح المهزولين لكن لا يجوز تعاطيه لمن يعاني من متاعب القيظ] ..

فسبحانك ، خلقت ما خلقت وكنت بالإنسان رحيما فأعطيته بغير حساب قال تعالى [والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج] .. (ق ٧ ـ ١١) .

وتاريخيا نجد أن بين نخيل التمر والعرب مودة قديمة ، ربما لان اصل موطنه هو بلاد العرب واثيوبيا الا أن نخيل البلح يزرع فى اسبانيا ، وربما هى الدولة الوحيدة التى يزرع فيها بنجاح .. أما مصر فقد عرفت النخيل منذ عصر ما قبل التاريخ وآثاره موجودة فى حفائر العصر الحجرى القديم وعلى جدران المعابد ، وكانت النخيل قديما تعد رمزا للانتصار ، وفى مناطق النخيل ما زالت أقواس النصر تصنع من السعف الأخضر حتى الآن ، والطريف أنهم كانوا يستخدمون القردة لجنى ثمار النخيل ..

والبلح أصنافه كثيرة وشهية ومن أجوده فى السعودية السكرية والعنيزى والرزيز وفى العراق السابر والخضراوى والحلاوى ، وفى السودان السكوتى نسبه الى قرية [سكوت] الشهيرة بزراعته ، وفى صعيد مصر تزرع أنواع جيدة منه .

واذا نظرنا الى قائمة مكونات البلح الغذائية نجد أنه لا يقل فى قيمته الغذائية عن اللحوم بل ربما كان يحوى ميزات اللحوم كلها دون شىء من أضرار الاكثار منها .. وهو فى أرقام :

يحتوى التمر على نسبة من السكر [٧٠ ـ ٨٠ ٪] ، وكل مائة جرام من البلح تعطى الجسم ٢٨٤ سعراً حراريا ، وتحتوى على ٢٠ جم ماء ، ٢ر٢ جم بروتين ، ٦ر جم دهون ، فيتامينات أ ، ب١ ، ب٢ ، بالاضافة الى الكثير

من المعادن كما أسلفنا

أما نخيل البلح فهو سيد النخيل بلا منازع ، وقد شبهها الرسول الكريم بالمسلم قال [وان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهى مثل المسلم] .

فما أجمل التشبيه وأصدقه ، فالنخلة فيها صلابته واستقامته ، وهى تعطى باكثر مما تاخذ .

وتشبيه النخلة بالانسان استهوى الشعراء والكتاب لكن القزوينى له فيها وصف متفرد [انها شجرة تشبه الانسان من حيث استقامة القد وطوله وعدم الالتواء والعقد فى أصلها وأعضائها وامتياز ذكرها عن أنثاها ، وانه لو قطع رأسها هلكت ، واختصاصها باللقاح من بين سائر الاشجار] ..

ويتعمق القزوينى الى ابعد مما تقدم فى المقارنة بين النخلة والانسان فيقول : [ان غلاف الثمر كالمشيمه التى يخرج منها الولد والجمار الذى على رأسها لو اصابته آفة تفضى الى هلاك النخل كما لو أصاب مخ الانسان آفة وهى لو قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو من الانسان وعليها ليف كشعر الانسان] ..

وللقزوينى ـ ايضا ـ تامل ثاقب يغرى بالتدبر فى الكيفية التى خلق الله عليها النخيل :

[ومن عجيب صنع البارى خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمرها من لظاية الشمس والهواء ، ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار ، متفرقة بعض التفرق لامتكاثفة عليها ولا تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية ، واذا سقط عنها بعض الأوراق أصابتها الشمس واحرقتها] ..

حتى النوى .. قدر الله لنا فيه منافع .. وللنوى قصة جديدة ، ففى السنوات الأخيرة أمكن استخدامه لعلاج بعض الأمراض الجلدية كما أمكن استخراج البنزين من مشتقاته ومشتقات اخرى هامة بعمليات صناعية ـ ويطبق ذلك فى امريكا ـ ويستطيع العرب اقامة هذه الصناعات الجديدة التى تبشر بأرباح هائلة

وتتواصل الآيات التى ينطق بها النخيل ففى حياة الرسول الكريم أحنت النخلة هامتها اجلالا له ويوم وفاته الحزين تهدل سعف النخيل المجاور لمنبره الشريف وبدت عليه دلائل البكاء والانين ومن الجدير بالذكر أن العلم الحديث يؤيد امكانية قيام نوع من المشاعر بين النبات وما يحيط به .

ومن عجائب النخيل المحدثة ما جرى اخيرا فى قرية مصرية بمحافظة كفر الشيخ حيث نمت نخلة بلح عمرها عشر سنوات فى صورة غريبة اذ تجمع سعفها فى القمة ليكتب اسم الله بخط بديع ، وفى العام التالى كتبت اسم محمد ، وقد صورت المعجزتان فى الصحافة والتليفزيون ، وثمة ظواهر حديثة مشابهة وقعت فى المملكة العربية السعودية .

وليس فيما قيل أو يقال شبهة حماس لما يحبه العرب ، فمن التوافق الغريب أن يصف النخلة رجال غرباء بمثل ما وصفها به العرب ، فقد وصفها

رسول قيصر الى عمر بن الخطاب بعد عودتهم فقالوا آنها شجرة كالرجل القائم وراحوا يعددون منافعها فى كلمات مثيرة ..

وها نحن نجد النخيل يرد فى اكثر من مكان فى القرآن الكريم ، بل واكثر من ذلك يجىء ذكرها بين فواكه الجنة ..

[فيهما فاكهة ونخل ورمان] ..

(الرحمن ٦٨)

ويجود الله على البشر باصناف شتى من النخيل تحمل الوانا شتى من الثمار، وأينما حلت حملت الخير لثمارها الانسان ، ففى المناطق الصحراوية بشمال افريقيا وجنوب غرب آسيا ترتبط حياة الناس بنخيل البلح هناك ، وعلى امتداد الشواطىء الاستوائية فى العالم اجمع يحصل الناس على الغذاء والزيت والخشب من نخيل جوز الهند أما نخيل الزيت فيمدنا بالزيت باستخداماته الصناعية العديدة .

وتطول قائمة أشجار النخيل اذ يوجد منها أكثر من ألف وخمسمائة نوع مختلف تكاد تكون جميعها استوائية أو شبه استوائيه ولكل منها استخدامات مفيدة فمنها ما ينتج النشا والسكر والمواد المنبهة الى غير ذلك من المواد النافعة .. والطريف ان بعض هذه الأشجار يتخذ شكل النباتات الزاحفة أو المتسلقة ومن أشهرها نخيل [السراطان] .

وعلى أى حال يكون هذا النخيل الشاهق مدعاة للتأمل تقتضيها من دوام الغفلة واعتياد الفث والثمين دون تفريق .. لحظة نتوقف فيها عند ارادة الخالق واعجازه الماثل فى نبض العروق ونبض الحياة على اتساع الآفاق وانحدار الأعماق ، فالبذور الصغيرة تخبىء فى صغرها سر الشجرة العملاقة التى تتمخض عنها ، والحبة الميتة تصحو بامر ربها لتساعد فى ادارة عجلة الحياة [ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فانى تؤفكون]

(الانعام ٩٥)

ولا يبتعد خشب هذه الأشجار عن الغذاء كثيرا .. فبمعالجة الخشب ببعض الأحماض أمكن تحويله الى سكر يمكن أن يستخدم غذاء للماشية ، أو يترك للتخمر فنحصل على الكحول .. كما يمكن توجيه التخمر لانتاج الخمائر التى تشكل عنصرا غنيا بالبروتينات المستخدمة فى غذاء الانسان والحيوان .. وقد طبقت هذه العملية فى ألمانيا أثناء الحرب لانتاج الأطعمة البديلة كما طبقت أيضا فى الاتحاد السوفيتى ..

سبحانك مبدع الاكوان .. جلت قدرتك ..

نشأت المصرى

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ب	ا	■	ق	و	ر	ا	ف	ل	ا	١
■	ل	ى	خ	ل	ا	ب	و	ك	ر	٢
ل	ج	ا	■	ه	ح	ر	ق	■	ج	٣
■	ن	م	ح	ر	ل	ا	■	ا	م	٤
ك	■	■	ر	■	■	ه	ب	ل	■	٥
ر	م	ض	ا	ن	■	ى	ب	ا	ا	٦
ب	ن	■	م	■	ه	م	■	خ	ب	٧
ل	ى	ن	■	م	ل	■	ى	ل	و	٨
ا	■	ب	ل	ك	ل	ا	■	ا	ذ	٩
ء	ا	د	ت	ه	ا	■	ى	ق	ر	١٠

هذا هو سلاح المؤمن ....

الماء التى يجوز بها التطهر	حالات المياه ـ وحكمها	حكم السؤر	شروط الوضوء	فرائض الوضوء	سنن الوضوء
١ ـ ماء السماء ٢ ـ ماء البحر ٣ ـ ماء البئر ٤ ـ ماء النهر ٥ ـ ماء العين ٦ ـ ماء الثلج ٧ ـ ماء البرد	١ ـ ماء مطلق [طاهر فى نفسه ومطهر لغيره] . ٢ ـ ماء مشمس : [طاهر فى نفسه ومطهر لغيرة ـ لكنه مكروه استعماله ، اذا كان التشميس فى أوانى نحاس أو حديد ورصاص ـ أو اذا كان التشميس فى بلاد شديدة الحرارة] . ٣ ـ ماء مستعمل : [اذا لم يتغير ولا زاد وزنه أو تغير طعمه او ريحه أو لونه] . ٤ ـ ماء متغير بما خالطة من الطاهرات : [طاهر فى نفسه غير مطهر لغيره ، الا اذا كان التغيير بما هو ضرورى فى مقر الماء كالطين والطحلب ، أو كان التغير بطول المكث او بما يوافق الماء فى صفاته كماء الورد ـ ولو تغير الماء ، لان المتغير الجبلى اصلى ماء]	السؤر : [ما تبقى فى الاناء بعد الشرب] ١ ـ سؤر الادمى [طاهر] ٢ ـ سؤر الحيوان [طاهر عدا الكلب والخنزير]	١ ـ الاسلام ٢ ـ التمييز ٣ ـ طهور الماء ٤ ـ عدم المانع [كالوسخ الحائل دون وصول الماء الى البشرة] ٥ ـ عدم المانع الشرعى [كالحيض والنفاس] ٦ ـ بالنسبة لصاحب الضرورات]	١ ـ النية ٢ ـ غسل الوجه ٣ ـ غسل اليدين مع المرفقين ٤ ـ مسح الراس ٥ ـ غسل الرجلين الى الكعبين ٦ ـ الترتيب	١ ـ التسمية ٢ ـ غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء ٣ ـ المضمضة ٤ ـ الاستنشاق ٥ ـ مسح جميع الراس ٦ ـ مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد ٧ ـ تخليل اللحية ٨ ـ تخليل أصابع اليدين والرجلين ٩ ـ تقديم اليمنى على اليسرى ١٠ ـ الطهارة ثلاثا ١١ ـ الموالاة لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم : [ما أحد يتوضأ ، فيحسن الوضوء ، ويصلى ركعتين ، يقبل بقلبه ووجهه عليهما ، الا وجبت له الجنة]

هذا الحديث عن نور الدين زنكي ، نور الدين ابن الشهيد ، الرجل الذى مهد الطريق لصلاح الدين ، ووضع له الأساس ، وشرع له المنهج ، وكان امامه وقدوته فى كل خير .

السلطان الشهيد

أحد الرجال الذين لم يعرف تاريخ البشرية كلها اطهر منهم نفوساً ، ولا أقوم سيرة ولا أعظم أثراً اللهم الا الأنبياء . الذين لا تجد عليهم مطعناً فى دين ولا خلق لا سياسة ولا قيادة ، والعظماء من غيرهم ان استكملوا ثلاثاً من هذه الأربع نقصتهم الرابعة . الرجال الذين لا تجد أمثالا لهم فى غير التاريخ الاسلامى :

ابى بكر ، وعمر ، وعمر بن عبد العزيز ، ونور الدين محمود بن عماد الدين زنكى ، وصلاح الدين الأيوبى ، واورنك زيب ، ومن سار سيرتهم ، وسلك طريقتهم .

جاء الشيخان فى صدر الاسلام حيث الدين غض ، والزمان مقبل ، وجاء هذان والزمان مدبر ، والدين ضعيف ، والعدو الغاصب يملك أكثر من نصف الشام ، والمسلمون دول وحكومات ، كل بلدة دولة ، وكل قرية حكومة .. حتى صرخد فقد كان لها امارة وملك واستقلال .. وكانت خلافة بغداد اسما بلا جسم ، وخلافة القاهرة جسداً بلا روح ، والدولة السلجوقية تصدعت كنجم الفجر ، ففى كل جهة منه شهاب .. وقد استفحل هذا الداء الذى رمانا به معاوية ـ رحمه الله داء توارث الملك ، وتمكن وعظم شره ، حتى صارت القاعدة فى دول الاسلام ، لاسيما فى بلاد الشام انه كلما مات ملك ، تقاسم أولاده ملكه ، كما يتقاسمون أمواله ودوابه . ومن هنا صار فى الشام نحو من عشر دول صليبية وأسلامية ، وكانت الشام كلها قديماً ولاية صغيرة من دولة الاسلام .

ولم يخل الميدان من امراء أولى نجدة وباس ، ناوشوا الافرنج ونازلوهم ولم يدعوهم يستريحون يوماً واحداً ، انراء السلجوقيين ، [ألب ارسلان ، وقليج أرسلان] ، ونتش ، وابن عمار ،

وابن منقذ ، وطغتكين ، وبوري ، وآق سنقر ، جد نور الدين . وآق سنقر مملوك لالب ارسلان السلجوقي ، بدأ نبوغه ، وظهر فضله ، وسمت به مواهبه

وكانوا يضربون بسيف البغي والاثم والعدوان ، ما ضربوا بسيف محمد . انه ما ضرب أحد بسيف محمد ونبا في يده سيف محمد !

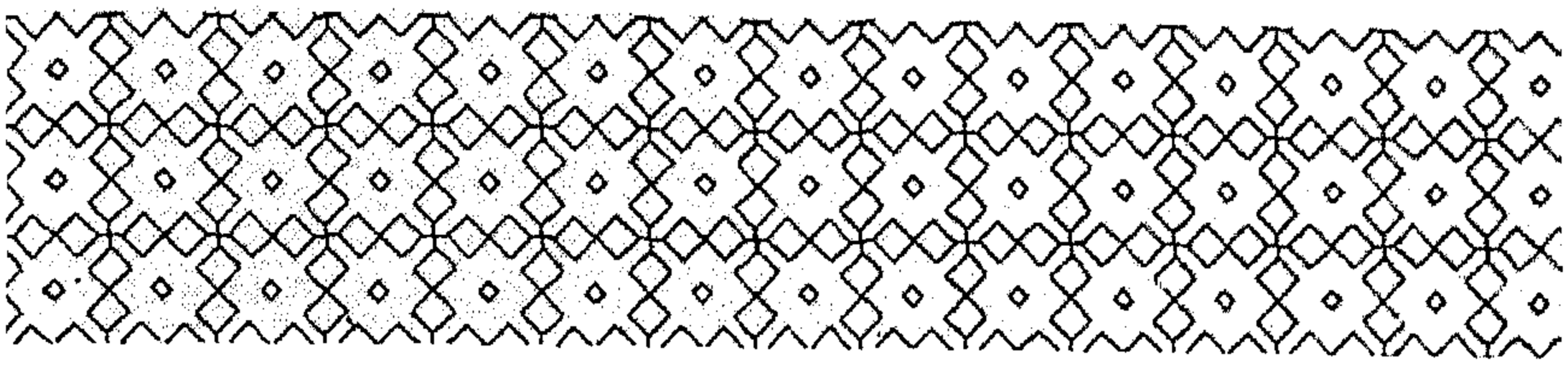

الى محاولة جمع هذه الدويلات في دولة واحدة قوية تنازل العدو الغاصب ، الذي اسس في السواحل ، وفي فلسطين ، دولا التت مراسيها ، وطوت اشرعها ، وحسبت انها ستبقى فيها الى الابد . ثم جاء من بعده ابنه زنكي ، العاقل الجريء والمحارب البطاش ، الذي قتل غيلة فسموه [الشهيد] ثم جاء نور الدين .

وكان الافرنج قد ملكوا اكثر البلاد منذ خمسين سنة ، لا خمس سنين . وكانوا اعداد الرمال تمدهم اوربة كلها ، ان حفنة من يهود . وحسب الناس انها لن تزول هذه الغمة ، فماهي الا ان ظهر الرجل الذي نشر راية القرآن ، وضرب بسيف محمد ، حتى عاد النصر يمشي في ركاب المسلمين ، وعاد امرهم الى الزيادة ، وامر الصليبيين الى النقص ، وبذلك يكون لنا [كلما شئنا] النصر .

ان راية القرآن لم تهزم قط ، ومن هزم من امراء المسلمين في هذا التاريخ الطويل ، انما هزموا لانهم كانوا يستظلون برايات المطامع والاهواء ، والعصبيات والاحقاد ، ما استظلوا براية القرآن ،

لما مات عماد الدين تنفس الافرنج الصعداء ، والقوا بانفسهم على فراش الامن ، يستبشرون يحسبون انه قد خلا العرين بموت الاسد ، ما دروا انه الآن قد دخل الاسد العرين . ما دروا انه قد جاء نور الدين .

قتل عماد الدين الشهيد غدراً على ابواب [جعبر] فما بكى ابنه بكاء النساء ، ولا ثار بالقاتلين ثورة الصبيان ، بل وقف امام جسد ابيه وقفة الرجل ، واخذ خاتم الملك من اصبعه ، وجمع الجنود وتوجه تلقاء حلب ، يوطد فيها امره ، ويؤسس فيها ملكه ، واطمع موت عماد الدين الافرنج ، فخرجوا كما تخرج الفيران من جحورها ان شهدت مصرع القط ، وجاء امير انطاكية بجنوده يغير على اطراف حلب ، وكان اليوم السابع من ولاية محمود نور الدين ، فترك حفلات التتويج ، وراية الملك ، وخرج بجيشه فضرب جيش الافرنج ضربة اطارت من رؤوسهم الفرحة بموت عماد الدين ، وفتحت عيونهم رهبة ورعباً ، واعلمهم ان اليوم الذي كانوا

يبكون فيه من عماد الدين ، سيبكون عليه من نور الدين .

وتلفت حوله ، فاذا الافرنج فى كل مكان ، فى كل ناحية لهم ملك وسلطان . واذا هو يرى العدوان من اقرب الناس اليه : امير دمشق ـ وهذه علتنا ابدا يا ايها السامعون . علتنا الانقسام والاختلاف . ولو اننا تركنا الاختلاف بيننا ، ماقوى علينا انس ولا جان !

فركز نور الدين غرضين ، ونذر حياته لاصابتهما ، غايتين جعل همه كله بلوغهما : توحيد المسلمين فى دولة واحدة قوية ، وطرد الافرنج من بلاد الاسلام .

بدأ المسعى للوحدة ، بتقوية الروابط الروحية فتزوج بنت ملك دمشق ومدبر امرها ، وبنت صاحب قونيه [ابن قليج ارسلان] :

ولكنه لقى من امراء هذه الممالك الالاقى .

جاهره صاحب دمشق بالعداء ، وهدده بالاستعانة بالافرنج ، فتلقاه بالحلم مع الحزم ، وصبر عليه ، حتى اذا وقعت الحرب بينه وبين صاحب صرخد ، وتصوروا كيف كانت قرية صرخد حكومة مستقلة ! وأراد صاحبها تسليمها للافرنج ، استنجد مجير الدين ملك دمشق بنور الدين ، فاعانه وسير جيشا ضخما يساعده على الافرنج ، وذلك فى سبيل الغايتين معا ، توحيد المسلمين وطرد الغاصبين . واوقع بالافرنج وقعة لم ينسوها .

●

فى هذه الظروف يا سادة ، جاء الجيش الصليبى الضخم ، الذى قدر المؤرخون عدد جنوده بمليون ، اى بعدد سكان الارض ، وهى الحملة الصليبية الثانية ، ولم يكن جيشا واحدا ولكن جيوش اوروبا جميعها ، جيوش كل امة فيها ، يقوده ملوك وامراء وبارونات ، على راسهم لويس السابع ملك فرنسا ، و [كونراد] ملك المانيا . وتوجه من وصل منهم الى الارض المقدسة ، ونجا من سيوف السلجوقيين ، الى كنيسة القيامة ، فصلوا صلاة الموت ، وقصدوا دمشق . واصبح اهل دمشق يوما ، واذا جيوش الافرنج فى المزة ، وفسطاط ملك الالمان ـ الميدان الاخضر [الملعب البلدى] وخيمة ملك فرنسا فى ميدان

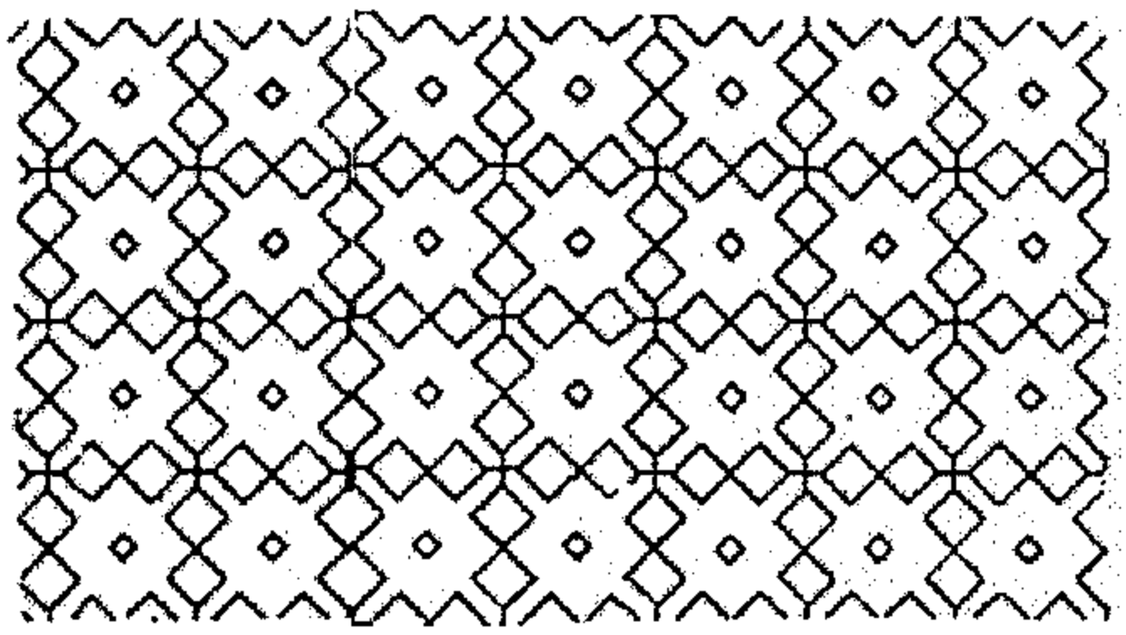

الحصا [الميدان] . فهبت دمشق ، وللدمشق المؤمنة المجاهدة هبات تشده التاريخ ، واستنجد صاحبها بنور الدين فى حلب ، واخيه سيف الدين فى الموصل ، فاقبل الشقيقان بالجيش اللجب ، وقابل المسلمون اوروبا كلها ، وردوا جيوشها عن دمشق . وقد اتى شبابها ومتطوعوها من البطولات الاعاجيب .

وقفل الشقيقان الى بلادهما . وتركا دمشق لصاحبها .

ومات ملك دمشق ، ومال القوم بعده الى الافرنج حسدا لنور الدين ، واستعانوا بهم عليه ، فلم يجد بدا من حصار دمشق . فضرب عليها نطاقا من السهم والنيرب ، ومن المزة وحجيرا والقدم . وضرب خيمته فى عيون قاسريا فى [دوما] وامتدت جيوشه الى القصير ولكنه لم يقاتل أهلها ، ولم يستحل ان يريق دم واحد من المسلمين . وجاء الصليبيون لنصرتها فردهم ، ولم يكن يطلب مالا . ولا يطلب حكم البلد ، بل كان كل مطلبه أن ينضم جيش دمشق الى جيشه ليحارب الصليبيين .

●

وكانت سيرة نور الدين قد ملأت كل قلب محبة له ، وكل لسان ثناء عليه ، فقام اهل الشام على ملكهم ونقبوا السور لنور الدين من جهة الباب الشرقى ، فدخل من حيث دخل خالد بن الوليد من قبل ، واستقبلوه بالهتاف والاهازيج :

نور الدين يا منصور
وبسيفك فتحنا السور

وبقى هذا الهتاف بذاته فى دمشق الى اليوم يهتفون به فى المظاهرات ولا يفهمون ماتاه .

واستسلم مجير الدين، فلم يقتله ولم يعاقبه ، وانما تركه ينفى نفسه من الشام ، ويرحل الى العراق .

●

وكان جوسلان ، بطل الافرنج ، وفارس فرسانهم ، وحامى حماهم ، قد أغار غدرا على ضواحى حلب وكسر حاميتها ، ورجع بالنصر والكبر والغنائم والاسلاب . وكان نور الدين قد الف عصائب من أشداء التركمان ، فأرسل عصابة منها الى جوسلان ، فذهبت وغامرت مغامرات [الكومندوس] حتى انتزعته من فراشه ، وجاءت به غنيمة باردة ، فالقته تحت رجل نور الدين ! فكان واياه كما قال ابن كلثوم :

فآبوا بالغنائم والسبايا
وابنا بالملوك مصفدينا

●

وكانت حياته سلسلة متصلة الحلقات من المعارك المظفرة ، فتح قلعة حارم بعد ما لبثت سبعين سنة وهى حصن الافرنج ، تجرع المسلمين الصاب والعلقم . واستعاد الرها [اورفة] ، ظهر الداخل أكثره من الأفرنج ، ولما توجهوا تلقاء مصر ، وعلم أن الوزير فيها [شاور] قد خان أمته ، بعث قائده شيركوه [أى اسد الجبل] فذهب هو وابن أخيه صلاح الدين ، ففتحا له مصر وطردوا الافرنج من دمياط .

اخذ البلاد وهى دول وامارات ، كل بلد دولة ، وكل قرية حكومة ، وتركها وهى دولة واحدة ، تشمل الشام ومصر واعالى الفرات ، وما ظلم أحدا ، ولا قتل مسلما ، ولا أراق الدم الحرام .

واشهد انى قرأت تواريخ عظماء الشرق والغرب ، فما رأيت بعد الصحابة مثله ، وشهد هذه الشهادة من قبل المؤرخ ابن الاثير .

حقر الدنيا ، وزهد فى ابهة الحكم ، وبريق السلطان ، ونذر نفسه لله ، للغايتين اللتين سعى اليهما : وحدة المسلمين وقهر الافرنج ، وما حاد قط عن طريقهما .

وكان قائداً منقطع النظير ، له قلب ملؤه الايمان ، فلا يعرف الجزع الطريق اليه ، وكان يقول : لو كان معى الف فارس لا ابالى بعدو ! ووالله لا استظل بظل جدار ابداً .

اعترضه مرة نهر الفرات ، فابتغى مخاضة دله عليها دليل تركمانى ، فخاضه والجيش كله من ورائه فانهزم الاعداء من الدهشة والرعب ، قبل ان يهزمهم وقع الحسام .

ورأوه يوم حارم منفرداً عند التل ساجداً يمرغ وجهه بالتراب ، يناجى ربه يسأله النصر ، ثم اخذته الحال ، وارتفع صوته يتضرع ويقول : اللهم انصر دينك ، لا تنصراً محموداً [يعنى نفسه] ومن هو محمود الكلب حتى ينتصر ؟

فنصره الله ذلك النصر المؤزر ، وما كان معه الا قطعة من الجيش ، وكان ـ لسلطان الشهيد ـ السلطان الشهيد جيشه فى مصر .

وكان ياسف على انه لم يرزق الشهادة ، ويقول : تعرضت لها غير مرة فلم تتفق لى ، ولو كان فى خير ، ولى عند الله قيمة ، لرزقت الشهادة ..

وهذه [يا ايها السادة] منزلة الايمان والصلة بالله لم يبلغها كثير من الزهاد والمتعبدين .

●

ترك الأذان بـ [حى على خير العمل] ، وهى بدعة الفاطميين ، وعاد الى الأذان الشرعى .

وكان يتبع السنة ويقف عند حدود الشرع ، منع الخمر فى بلاده ، وازال المنكرات ، ورفع الضرائب والمغارم . وكان فى عدله آية الآيات . وقف مع خصمه أمام القاضى الشهرزورى . وأنشأ فى دمشق دار العدل . واقام البيمارستان النورى [مدرسة التجارة الآن] ، وكان مستشفى كارقى مستشفيات الحضارة اليوم . وملأ الدنيا بالمدارس ودور الحديث ، ومعاهد الخير . ولبناء المستشفى قصة طريفة : أسر مرة ملكاً من ملوك الافرنج ، فسأل أن يفتدى نفسه ، فقبل منه الفداء ، وأخذ منه ثلاثمائة ألف دينار ، خصصها للمستشفى ولدار الحديث النورية .

وكان ليالى السلم ينام قليلا ثم يصحو ، فيلبس الصوف . ويأتى المسجد خفية فيصف فيه قدميه ، مصلياً وذاكراً الى الفجر ، ويمضى ليالى الحرب فى المناجاة والتضرع .

●

يا أيها الناس : أن مررتم بسوق الخياطين فوصلتم المدرسة النورية ، [وقد كانت منزل هشام بن عبد الملك]، فقفوا على قبر هذا الرجل العظيم ، الذى كان ولياً زاهداً فى ثياب قائد ، وكان عالماً عاملا فى ثياب ملك ، وكان واحداً من الستة الذين لم يعرف مثلهم تاريخنا .

هذا الرجل الذى وحد البلاد ، وطهرها من الافرنج ، ووضع الأساس الذى قام عليه بناء صلاح الدين ، فقولوا : رحمك الله يا نور الدين !

على الطنطاوى

محمد الحسنى .. فى ذمة الله

عن بضع وأربعين عاما .. وفى يوم الأربعاء ١٨ رجب ١٣٩٩ ـ (١٢ يونيو ١٩٧٩) انتقل الى رحمة الله تعالى المفكر الاسلامى الكبير الاستاذ محمد الحسنى ـ رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامى بالهند .

والأستاذ محمد الحسنى ـ رحمه الله ـ نشأ فى بيت يؤمن بان الاسلام هو رسالة الله الأخيرة الخالدة .. وبأن الاسلام وحدة لا تتجزأ ، ومنهج كامل للحياة ـ عقيدة وأخلاق وسياسة وعلم وعقل وعاطفة وحضارة وثقافة ـ والده الدكتور عبد العلى ابن العلامة عبد الحى الحسنى شقيق المفكر الاسلامى الكبير أبو الحسن الندوى .

لقد عاش رحمه الله فى ظلال تاريخ الدعوة الاسلامية وملحمة بطولاتها ومعجزاتها ، يحب اللغة العربية وأهلها ، ويحب الاسلام والمسلمين ، ويهتم بشئون العالم الاسلامى بوعى ونضج وصدق ، حتى أثرى الفكر الاسلامى بالعديد من المؤلفات ، يعبر فيها عن شعور فياض ، ويدافع عن الفكرة التى آمن بها واحتضنها وأحبها ، ، ويذكر المسلمين برسالة الاسلام الأصيلة الخالدة وفضلها وقيمتها وحاجة الانسانية اليها .. ويدعو فيها الى الاسلام الكامل الذى يعطى كل ذى حق حقه ، وينير العقول . ويشعل القلوب ويهذب الاخلاق وينظم الحياة ، وينشىء الرجال ويربى القادة والعباقرة ويقود المدنية ..

وكان رحمه الله يقدم هذا الفكر ويقول (انها ضريبة حب ، احببت أن أدفعها) ..

هذا وقد سبق أن قدم [المختار الاسلامى] له من هذه المؤلفات كتاب ((الاسلام الممتحن)) الذى يعبر عن قصة هذه البيئة والتربية والأحداث والتجارب وصدق النية .. كما أن له مؤلفا آخر تحت الطبع هو كتاب ((الاسلام بين لا ونعم)) .. وكان رحمه الله قد أرسل الينا بمجموعة من المقالات نتابع نشرها على صفحات هذه المجلة ابتداء من العدد التالى ان شاء الله .. ولا يملك المختار الاسلامى الا أن يتوجه بالعزاء الى الأمة الاسلامية عامة ، التى فقدت به مفكرا عظيما وعالما جليلا كما ويتوجه بعزاء خاص الى عمه المفكر الاسلامى الكبير الاستاذ أبو الحسن الندوى ، زاده الله صبرا ، فقد كان الاستاذ محمد الحسنى رحمه الله من أبر ابنائه فى الدعوة الاسلامية وكان يردد دائما أن محمد الحسنى هو وريثى فى الدعوة أسلوبا ومنهجا وروحا وتطبيقا ..

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته والهمنا الصبر والسلوان ..

((المختار الاسلامى))

بسم الله الرحمن الرحيم

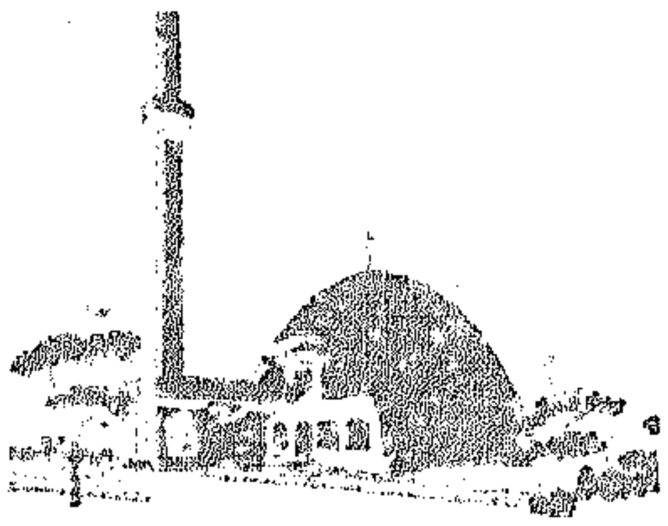

ISLAMISCHE GEMEINSCHAFT
IN SUDDEUTSCHLAND E. V.

ISLAMIC COMMUNITY
IN SOUTHERN GERMANY

GÜNEY ALMANYA
İSLAM CEMİYETİ

بيان الجماعة الاسلامية فى جنوب المانيا

تلقى المسلمون المجتمعون فى المركز الاسلامى بميونخ ببالغ الأسى والأسف الأنباء الواردة عن افغانستان وما يجرى من مذابح للمسلمين ، بلغت الآلاف ، وسفك لدماء علماء المسلمين واذا كانت عداوة الشيوعية المتعاونة مع الصهيونية للاسلام ليس بالأمر الجديد ، فان استمرار الشيوعية فى أسلوب سفك الدماء على هذا النحو الخطير امر لا ينبغى السكوت عليه .

ان المسلمين المجتمعين من انحاء البلاد الاسلامية بالمركز الاسلامى بميونخ لا يكتفون بمجرد الاستنكار والاحتجاج ، انهم يطالبون شعوبهم وأممهم بالوقوف بكل قوة وعزم ضد أعداء الاسلام ثم هم يطالبون حكوماتهم بالتدخل لوقف نزيف الدماء فى أفغانستان كذلك يطلبون فى الوقت نفسه الى الهيئات الدولية كهيئة الأمم ولجنة حقوق الانسان بالتصدى لهذا العدوان الخطير على حق الحياة .

لكنهم فى الوقت نفسه يحذرون شعوبهم وحكوماتهم من نفس المصيرَ ، ان استمرار مصادرة الدعوة الاسلامية فى بلاد كثيرة من بلاد المسلمين يمكن للشيوعية ان تسرى وتستشرى

وانه لعجيب وغريب ان تسمح بلاد اسلامية بالنشاط الشيوعى تحت أسماء كثيرة ثم هى لا تسمح للنشاط الاسلامى أن يتفاعل مع الشعب الاسلامى ..

ان المجتمعين فى المركز الاسلامى بميونخ اذ يعلنون وقوفهم الى جانب اخوتهم المستضعفين فى افغانستان تضحيةبالنفس والمال ، ينذرون قادة الانقلاب العسكرى بنقمة الله وغضبه المسلمين ، « فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام » .

والله اكبر والعاقبة للمتقين .

الاسلام و الجنس

تأليف : فتحى يكن

يستحيل اليوم ان تسير فى مدينة كبيرة دون ان تعرض للعصف الجنسى .. اعلانات فى كل الاحجام .. مجلات واغلفه مصوره .. افلام سينمائية .. صور معروضة فى مداخل علب الليل .. آلاف الفتيات والنساء يرتدين ثيابا كان يمكن وصفها بقلة الحشمه فى يوم من الايام القريبة .. اللواط .. السحاق .. الممارسات الجماعيه للجنس .. الزواج التجريبى أو الحب السابق للزواج .. نوادى الشذوذ والعراة .. كل هذه وغيرها باتت السمه المميزة للمجتمعات البشرية فى شتى انحاء الأرض .

ولذلك فان المشـــكلة الجنسـية ـ كواحدة من كثير من المشاكل التى خلفتها الحضـارة الغربية والقوانين الوضـعية والفلسفة المادية ـ لا يمكن حلها الحل الفطرى السليم ما لم تكن القـوامة فى المجتمع للاسلام فى نطاق الحكم .. وفى نطاق التوجيه والاعلام سواء بسـواء . وذلك لأن الاسلام حين يعالج المشـكلة الجنسية، فانما يعالجها كعنصر فى مركب العلاج الاسلامى الشامل بكل عناصره وجزئياته .. فكراً ونظاماً عبادة واخلاقا .. [فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شـجر بينهـم ، ثم لا يجـدوا فى انفسـهم حرجا مما قضـيت ويسـلموا تسليما] .

ولذلك تأتى كل الحلول المطروحة للمشكلة الجنسية قاصرة وعاجزة عن تحقيق التوازن المطلوب .. التوازن بين تحقيق اللذة وعدم الاضرار .. بين ممارسة الجنس وصيانة الأخلاق ، فهل هنـاك منهج لتحقيق هـذا التـوازن الفطـرى العجيب .. هذا ما يبحث فيه كتـاب الاسلام والجنس الذى يقـدم المعـالجة الاسلامية لهذا الموضوع .

ثورة جنسية

الكلام عن الجنس لم يعد محصوراً فى نطاق النظريات والتصورات وذلك لأن العالم اليوم يعيش ثورة جنسية طاغية .. ويطرح هـذه القضـية كواحدة من أشد القضايا اثرا وخطراً على الكيان البشرى فيقول جيمس رستون فى صحيفة [نيويورك تايمز] الأمريكية مؤخراً « ان خطر الطاقة الجنسية فى نهاية الأمر اكبر من خطر الطاقة الذرية » .

كما يلفت المؤرخ توينبى النظر الى أن سيطرة الجنس يمكن أن تؤدى الى تدهور الحضارات . ومن قبل هذا أكد رسـول الله صلى الله عليـه وسلم [وما تشيع الفاحشـة فى قوم قط الا عمهم الله بالبلاء] .

وقد بدأت طلائع الثورة الجنسية التى يتعرض فيها الانسان فى كل مكان يجوبه الى القصف الجنسى ، منـذ سـنوات كحصاد للأوضـاع وقيم عقائدية وفكرية واخلاقية .

كل ذلك كان متوقعاً منـذ اللحظـة الأولى التى بدأ فيها الفكر المادى يجتاح الوجود الانسانى .. حتى غدا الانسان حيوانا يعيش بغرائزه ولها وتعطلت نوازع

الخير ، واصبحت الشهوات أكبر همه ، والدنيا مبلغ علمه [اولئك كالانعام بل هم أضل سبيلا] ..

ان غيبة الفكر الدينى .. وتعطل حاكمية الله فى الارض ، وسيطره النظم والقوانين المادية ، كانت العامل الاساسى فى انحراف البشرية ..

يقول البيان الشيوعى الشهير [ليس الشيوعيون بحاجة الى ادخال اشاعة النساء ، فهى تقريبا كانت دائما موجودة .. وقصارى ما يمكن ان يتهم به الشيوعيون اذن ، هو انهم يريدون ابدال اشاعة النساء المستترة باشاعة صريحة] ص ٥٢ ..

وجاء فى البروتوكولات الصهيونية [يجب ان نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان فتسهل سيطرتنا ..ان فرويد منا ، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا يبقى فى نظر الشباب شيء مقدس ويصبح همه الاكبر هو ارواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار اخلاقه] .

اللذة ليست هدفاً

غير ان الاخلاقية فى المنهج الاسلام ليست نظاما خاصا أو مجموعة تعاليم وانما هى معطيات وروح.. تنساب بتوافق فى كل جانب من جوانب هذا المنهج وفى كل جزئياته ، وهنا يكمن السر فى تفر المنهج الاسلامى عن سائر المناهج الوضعية ، وفى قدرته على تنظيم الحياة تنظيما دقيقا .

ومن هذا المفهوم فان الاسلام يعتبر الغريزة الجنسية احدى الطاقات الفطرية فى تركيبة الانسان ، يجب ان يتم تصريفها والانتفاع بها فى اطار الدور المحدد لها ، شانها فى ذلك شان سائر الغرائز الاخرى. ان الفطرة قد جعلت فى استخراج هذه الطاقة لذة ومتعة ، ولكنها لم تجعل اللذة هدفا فى حد ذاته ، فهناك أهداف يجب ان يحققها افراغ الشحنة الجنسية فى الحياة الانسانية منها :

* عقد أواصر المودة والرحمة بين الرجل والمرأة .
* تكوين الأسرة ، موطن الراحة والاستقرار ومصنع الاجيال والشعوب ومنطلق المسئولية .
* استمرار النوع وتكاثر النسل وعماره الحياه .
* تحقيق النفع الحسى والنفع النفسى .

[لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون] ..

الزواج .. الطريق الأوحد

ومن اجل ذلك كان الزواج فى الاسلام هو الطريق الانسانى الاخلاقى الأوحد الذى يؤدى الى الاشباع الجنسى ، والاصرة المقدسة التى تتوالد عنها، فالانسان فى نظر الاسلام مسئول عن نفسه وجسده وغرائزه وأعضائه .. مسئول عن ذاته وعن المجتمع من حوله ايضا .. وعبودية الانسان الحقة لله تعالى لا تتحقق الا بخضوعه كلية لله .. بخضوع تفكيره ومشاعره وغرائزه للمنهج الذى أراده الله وجعله دين الفطرة .. ونظامها .

ففى حدود الاسرة وفى نطاق الزواج

. يتيح الاسلام للطاقة الجنسية مجالها الطبيعى المعقول ولكنه لا يتيح لها المجال فى الشارع ، خلسة او علانية ، وهو يرى ببصيرته كيف تنحل الامم ، حين تترك افرادها يسقطون فى الرذيلة دون ان تاخذ بحجزهم وتمنعهم من الانحدار.

عـــلاج طبيعى !

حينما يعتبر الاسلام الزواج طريقا فطريا لتحقيق الهدف الانسانى وايضـا اللذة الآنية للطاقة الجنسية ، فانه يحض من ناحية اخرى على الزواج ، ويدعـو الى تسهيله وتيسير اسبابه.ولكن الىان تتهيا للشباب فرص الزواج واســبابه فان الاسلام يدعوهم الى الاستعفاف وهو علاج طبيعى ومقبول فى المجتمع النظيف الخالى من المثيرات المدمرة .يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[يا معشر الشباب ، من اســتطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه اغضن للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليـه بالصوم فانه له وجاء] .

ويقول صلى الله عليه وسلم [ثلاث حق على الله عونهم : المجاهد فى سبيل الله ، والمـكاتب الذى يريـد الاداء ، والناكح الذى يريد العفاف] . والاسلام كمنهج حيــاة ، لم يغفـل حتى دقائق السلوك البشرى الخاص والعام لتكون منســجمة مع القــواعد الاعتقــادية والاخلاقية .. لذلك نجد ان الاسلام قد وضع للعملية الجنســية « الجماع » ما تحتاجه مـن توجيــه وتنظيـم مـن الاستعداد النفسى والتحضير العاطفى ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [ثلاث من العجز فى الرجل : الاول انه يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعرف اسمه ونسبه ، والثانى ان يكرمه احد فرد عليــه كرامتــه ، والثالث ان يقارب الرجل جاريته او زوجته فيصيبها قبل ان يحدثها ويؤانسها] .

واذا كان الاسلام يحرص على تحقيق التكامل فى العــلاقات الجنســية بين الزوجين فانه يحرص ايضا على احاطة هــذه العــلاقات بالقدســية والسرية ، ولذلك حذر الازواج من ممارسة الجنس علانية او جعله موضــع احاديث النــاس وسمرهم ، يقول رســول الله صلى الله عليه وسلم [شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى الى المــراة وتفضى اليه ثم ينشر سرها] .

تشريعات محســوبة

حيْن يعالج المنهج الاسلامى المتكامل قضايا الفرد والمجتمع ، فانه يعالجهــا بالتربية اولا .. ثم بالترغيب والترهيب .. ثم بالعقوبة .. وهو يضع تشريعاته فى ضوء تصوره العميــق لطبيعــة البشر وقدراتهــم ، ولعــوامل الخــير والشر فيهــم ، لا يتركهــم لذواتهــم ، وانمــا دائما ينصحهم ويحضهم ويحذرهم وينذرهم

وفى نطاق معالجته لقضية الانحرافات الجنسية فانه يدرك على سبيل المثــال ان الزنا طريق منحرف لتصريف الطاقــة الجنسية ، لما يؤدى من اختلاط الانساب وانهيار الاسرة والمجتمع وانتشارالامراض، واندثار الفضيلة ، ولذلك جاء التحذير منه شديداً والتحريم له اكيداً ، فقال تعالى [ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا] وقال سبحانه [واللذ

لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حـــرم الله الا بالحـــــق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق آثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا] .

ويقول رسول الله صلى الله عليـــه وسلم [لا تزال امتى بخـير ما لم يفش فيهم ولد الزنا ، فاذا فشا فيهم ولد الزنا فاوشك ان يعمهم الله بعـذابه] ولقد بات فى حكم المؤكد ـ طبيا وعلميا ـ ان الزنا يتسبب فى كثير من الأمـراض والاوبئـة .. يقول الدكتور البريطـانى جون بيتسون [ان القرائن التى جمعت من عـدة دراسات تقـول أن الأمـراض الجنســية معظمها تنتج من العـلاقات الجنسية خارج الاسرة] .

ويقول الدكتور الفرنسى كلودنيكول : [ان المشـكلة التى تواجهنا اليـوم هى تبـدل قيمنا الاخلاقيـــة التى شجعت وتشجع اقامة العلاقات الجنسيةالمحرمة، وهذه بدورها تؤدى الى زيادة الاصابات بالامراض العـادة الناتجة عن الاباحـة الجنسية] ..

اما المفكر العلامة الاسلامى أبو الاعلى المودودى فيقول [ان الزنا عدوان على الفطـــرة البشرية فى التآلف والـزواج والسكنى والطمانينة والاستقرار وهـذا تخريب ظاهر للمجتمع الذى يعتمد على الفرد اولا والأسرة ثانيا] .

انحرافات جنسية

وفى نطاق معالجـة المنهج الاســلامى لقضية الانحرافات الجنسـية فانه يحـذر مـن اللواط .. واللواط هو ممارســة الرجل الجنس مع رجل آخر .. وتتحدث التقديرات عن وجود عشرات الملايين من الرجال الذين يمارسون اللواط فى العالم من بينهم ثلاثة ملايين فى الولايات المتحدة وحدها . وتعود اصل التسمية باللواط الى قوم لوط الذين فشا فيهم هـــذا الداء ، فاسـتحقوا نقمـة الله وعـذابه [ثم دمرنا الآخرين ، وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين] .

ويلاحظ كذلك ان بعض الـــكتاب يستعملون كلمة [صـادومية] للتعبير عن اللواط .. وهى كلمة مشتقة من اسم [صدوم] احدى مدن قوم لوط التى شاع فيها هذا الشذوذ والاثم ، فاحرقها الله وجعـل عاليهـا ســافلها ، ويذكر المؤرخون انهـا تقـع فى قاع البحر الميت او بحيرة لوط ..

واللواط انحـراف هائل عـن قوانين الطبيعـه ونواميســها ، وشـــذوذ بالغ عن الفطرة ، فلا عجب ان يكون موقف الاسلام منه موقفا صارما ، يبدو أولا فى هذا العقاب [فلمـا جاء امرنا جعلنـا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من ســجيل] ثم يبدو ايضـــا من خلال أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : [أخوف ما أخاف عليكم ، عمـــل قوم لوط ، ولعـــن من فعـل فعلهـم ثلاثا ، فقال : لعن الله من عملعمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط] ..

اما العادة السرية ، فيقدر العلماء نسـبة ممارســتها مرتفعه وبخاصـــة بين الشباب ، واذا كان بعض العلماء والأطباء لا يرون بأسا من ممارستها ، الا انمعظمهم يرى أنها تؤدى الى اضرار صحيه بالغه، بل ويؤكدون ان ادمانها يولد انواعا من الأمراض ، مثـل الانحطـاط العقـــلى

والجسدى ، وحب الشباب وضعف النظر وتقوس الكتفين والعجز الجنسى ، ومما تجدر الاشارة اليه ممارسة العادة السرية لم تعد مقصورة على الشباب بل عدت لونا من الوان الشذوذ يمارسه المنحرفون والاباحيون والمهووسون جنسيا صغارا وكبارا وذكورا واناثا ، فرديا وجماعيا ، سرا وعلانيه . ويأتى علاج الاسلام لهذه الظاهرة الخطيرة من منطلق سد منافذ الشذوذ والانحراف من الأساس ، فهو الاسلوب الأكمل فى التربية ، وهذا ما ذهب اليه فقهاء الاسلام الذين اعتبروا كل وسيلة أو علاقة جنسية خارج الزواج حراما قطعا ، مستدلين بقول الله تعالى [والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون].

العقوبة .. صيانة !

والعقوبة فى النظام الاسلامى وسيلة لصيانة المجتمع ولتاديب الجانى وللترهيب من الجناية وللقصاص من المجرم وللحد من الجريمة ، والاسلام حين يقرر نوعية العقوبة يحرص على حماية الأخلاق فى حين ان القوانين الوضعية تهمل المسائل الأخلاقية اهمالا شبه تام ، فهى لا تعاقب على الزنا مثلا ، الا فى حالة الاكراه ، أما اذا حصل بالتراضى وبدون اجر فلا خير ، وهى لا تعاقب على شرب الخمر لذاته وانما تعاقب المخمور ، اذا خرج فى حالة سكر شديد الى الشارع لاحتمال تعرض الناس لايذائه .

وللزنا فى الشريعة الاسلامية ثلاث عقوبات هى الجلد والتعذيب والرجم ، اما الجلد والتعذيب فللزانى غير المحصن وعقوبة الرجم للزانى المحصن .. ويجمع العلماء على اعتبار اللواط زنا وان اختلفوا نسبيا فى تحديد عقوبته .

اما عقوبة السحاق ـ وهو المباشرة بين المرأة والمرأة ـ فهى التعزير والنتيجة انه حين تبتلى أمة من الأمم بمثل هذه الآفات ، ولا تجد شرع الله يحكم فيها ، فانها تفقد مقومات وجودها واسباب بقائها واستمرارها ومن ثم تكون قد حكمت على نفسها بالاعدام .

لذلك كان بديهيا أن يحرص الاسلام على صيانة الناس من عوامل الانهيار هذه .. وعوامل الهزيمة ، يحرص على بعث الثقة فى النفس والمجتمع .. وعلى تنظيف حياة الخاصة والعامة من الانحراف والمعصية .. ان نظرة سريعة الى التاريخ الاسلامى والى الاسباب التى مكنت الجيوش الاسلامية من اجتياح امبراطورية فارس والروم والسيطرة على اكثر من نصف المعمورة فى اقل من ربع قرن ، تؤكد مدى اهتمام الاسلام باخلاقية الفرد والمجتمع فى السلم والحرب والتى عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم [انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق] .

ومن العرض السابق للكتاب الاسلام والجنس يتضح ان الاسلام حين يواجه المشكلة الجنسية فانما يواجهها فى نطاق مواجهته الشاملة لقضايا الفرد والمجتمع فلا ينظر اليها ولا يتناولها على حدة .

عرض وتلخيص عماد شرف

ص.ب. ١٧٠٧

عزيزي القارئ ...

ونحن في انتظار رسالتك .. فهي التي تعين على تقييم ما نقدمه لك على صفحات هذه المجلة .. وعلى تحقيق أهدافها ،

المحرر الإسلامي

هايدلبرج

HEIDELBERG

اكبر الشركات في العالم لإنتاج ماكينات الطباعة

لقد حققت هايدلبرج نجاحًا لم تصل إليه شركة أخرى في صناعة ماكينات الطباعة سواء في الأوفست أو الحروف.

إن مصانع هايدلبرج الموجودة في فيزلوخ بألمانيا الغربية مقامة على مساحة مقدارها مليون متر، مقسمة إلى خمس وحدات، وتمثل كل وحدة منها مصنعًا مستقلًا بذاته، بما في ذلك المخازن، وخطوط الإنتاج والتجميع، والأقسام المساعدة، ومحطات القوى.

وفي هذا المصنع يتم إنتاج أكبر وأعظم وأحدث ماكينات الطباعة في العالم، ويتم تخطيط كل شيء بدقة تامة ابتداء من المسبوكات التي تنفذ في المسبك الآلي الضخم الخاص بالشركة والموجود في مدينة هايدلبرج، وحتى صنفي التجميع النهائي بفيزلوخ.

ويتم التحكم في جميع المراحل الإنتاجية بواسطة الكومبيوتر لضمان الدقة التامة والتماثل الدقيق لكل جزء، ويوجد أيضًا نظام تحكم دقيق لضمان النوعية الممتازة التي تتميز بها هايدلبرج وبذلك تنتج المصانع ماكينة طباعة كل عشر دقائق تقريبًا لأكثر من ١٣٠ دولة في العالم.

لقد حققت هايدلبرج أرقامًا هائلة في المبيعات لا يمكن مقارنة أي شركة أخرى بها، وليس أدل على ذلك من أنها أنتجت حتى الآن ٥٠٠,٠٠٠ ماكينة أوفست وحروف منتشرة في جميع أنحاء العالم.

إن ماكينات الطباعة هايدلبرج تعتبر خير استثمار لرأس المال فهي تحقق عائدًا سريعًا بالإضافة إلى النوعية الممتازة للطباعة، وكذلك قيمتها العالية حتى بعد سنوات عديدة من استخدامها، وفي المصانع الثلاثة المملوكة والموجودة في هايدلبرج، وفيزلوخ، وهانزلبخت يعمل أكثر من ٦٥٠٠ عامل ومهندس بالإضافة إلى ٦٠٠٠ شخص في ٣٤ توكيل تابعة للشركة في كل أنحاء العالم، وتمتلك الشركة في هايدلبرج أكبر مركز لأبحاث المتعلقة بالتصميم والاختراع، والذي يعد ضخمًا بالنسبة لما في أي شركة أخرى.

إن شعار هايدلبرج الذي تعمل دائمًا من أجله هو...
التكنولوجيا الحديثة... للطباعة المتطورة.

مع تحيات يوسف عبدالله

مطابع المختار الاسلامية